اتفاقية الفصل مع سوريا خطوة نحو الانسحاب التام وضمان حقوق الفلسطينيين

يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד Al-Ittihad המחיר 75 אג' الثمن ٧٥ اغورا

٣١-٥-٧٤ ، ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٤ ، ٣١/٥ VOL 5/31 ، 31-5-1974

موقف الماركسيين المصريين

يسر «الاتحاد» ان تقدم ابتداء من هذا العدد (ص [illegible]) وفي الاعداد [illegible] على التوالي [illegible] الماركسيون المصريون بعد حرب اكتوبر [illegible] الاضواء على السياسة المصرية الرسمية الجارية . [illegible] الانظار .

(الاتحاد)





بيان سوري سوفياتي : الخطوة التالية فورا

توقع الاعلان عن قيام السلطة الوطنية الفلسطينية

حيفا — لمحررنا السياسي — بعد ٣٢ يوما من أطول مهمة في الخارج يقوم بها وزير خارجية دولة (كيسنجر) وافقت اسرائيل على شروط سوريا للفصل بين القوات بعد ان استدعى الامر حرب استنزاف دامية استمرت حوالي ثلاثة أشهر ، وحضور وزير خارجية الاتحاد السوفييتي بنفسه الى دمشق لافهام الامريكيين ان مجال المماطلة قد انتهى . وقام الرئيس الامريكي ، نيكسون ، بتوجيه بيان خاص من التلفزيون الى الامة الامريكية ، أول

— البقية على ص ٨ ع ١ —



الكنيست تقر اتفاقية فصل القوات مع سوريا

توفيق طوبي : الاتفاقية خطوة نحو السلام العادل

القدس — لمراسل الاتحاد البرلماني — أقرت الكنيست أمس ، اتفاق فصل القوات مع سوريا ، بعد الاستماع الى بيان غولده مئير ، رئيسة الحكومة الموقتة . واعترفت غولده مئير في خطابها ان الاتفاق ليس اتفاق سلام بل خطوة نحو تحقيق السلام وفق قرار مجلس الامن ٣٣٨ الصادر في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ . وقد رحبت الكتلة الشيوعية في الكنيست ، مع كل قوى السلام في اسرائيل والعالم ، بالاتفاق كخطوة اولى لتحقيق السلام المنشود العادل بين اسرائيل والدول العربية ، الذي يضمن الحقوق المشروعة للدول والشعوب في المنطقة وبضمنها الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني . واعلن النائب الشيوعي توفيق طوبي في كلمته ان كتلته تصوت الى جانب اقرار هذا الاتفاق في الكنيست (اقرأ ملخص كلمته في مكان الافتتاحية) .

وذكرت رئيسة الحكومة ، ان الاتفاق ، الذي وزعت نسخة على اعضاء الكنيست ، لا يتضمن بنودا سرية . واعلنت ان وفدا عسكريا اسرائيليا قد توجه الى جنيف لتوقيع الاتفاق اليوم (الجمعة) .

وجاء في البند الاخير لاتفاق السلام ، الذي قدمته غولده مئير ، أمس ، امام الكنيست ان هذا الاتفاق ليس اتفاق سلام ، بل خطوة في طريق السلام العادل والثابت ، على أساس قرار مجلس الامن ٣٣٨ بتاريخ ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ .

وشن ريمالت وبيغن ، من قادة الليكود ، وغيرهما هجوما محموما على الاتفاق ، كما هاجما عودة المزارعين والسكان السوريين الى المناطق التي ستجلى عنها القوات الاسرائيلية . كما حاول اسحاق نافون من المعراخ ، الذي أيد الاتفاق ، ان يهدىء من روع المتطرفين بتأكيده ان اسرائيل لن تتخلى عن كل الجولان وأن الاتفاق يساعد اسرائيل على الاستعداد اذا تعرضت لامتحان جديد .

ولهذا حذر النائب الشيوعي توفيق طوبي في كلمته من نوايا العناصر المسؤولة في الحكم التي تريد تحويل اتفاق فصل القوات الى أمر واقع جديد من أجل تكريس الاحتلال . كما حذر من الاستفزازات لنسف الاتفاق مما يدعو الى أشد اليقظة .

وكان نفر من مستوطني الجولان قد تسرب الى مقاعد المستمعين في الكنيست وبدأوا يهتفون قبل ان تنهي رئيسة الحكومة خطابها بهتافات معادية للاتفاق والانسحاب مما أضطر حرس الكنيست الى اخراجهم من القاعة .

هذا وقد استمر النقاش في الكنيست الى ساعة متأخرة من ليلة أمس ، قبل اتخاذ القرار بالمصادقة على اتفاق فصل القوات مع سوريا .

وذكرت الانباء في ساعة متأخرة أمس ، ان اسرائيل وسوريا قد طلبت الى منظمة الصليب الاحمر

— البقية على ص ٨ ع ٨ —



(لمناسبة اضطرار اسرائيل الى بدء الانسحاب من الهضبة ولمناسبة تاليف حكومة جديدة بدون ديان : نهاية « صقر » (عن « الاخبار » اللبنانية)

غولده مئير والسادات بعد اتفاق الفصل في الجولان

أوقفوا نسف البيوت في القدس المحتلة !

النائب زياد يستثير الكنيست

القدس — على أثر ما نشر في الصحف عن نية الدوائر المختصة ان تنسف بيت عائلة ملاعبة ، في شعفاط في القدس المحتلة ، وذلك لان بعض أفراد هذه العائلة « مظنون فيهم بأنهم قتلوا السائق أفرجيل » ، وجه النائب الشيوعي توفيق زياد ، أمس ، طلبا عاجلا بوضع هذه القضية في جدول أعمال الكنيست . ونبه النائب الشيوعي الاذهان الى أن هذا العمل « لا يشكل عملا معاديا للانسانية فقط بل يجلب أشد الضرر لمستقبل العلاقات بين الشعبين خصوصا في هذه الايام التي يلاحظ فيها التقدم في مساعي احراز السلام في منطقتنا » .

سفينة سوفييتية الى القمر

موسكو — اطلق الاتحاد السوفييتي بنجاح ، أول أمس ، سفينة فضاء جديدة نحو القمر هي «لونا ٢٢» . ويعتقد المطلعون انها ستهبط على سطح القمر وتقوم بابحاث على غاية الاهمية .

بنك إسرائيل يحذر من أخطار الغلاء على الاقتصاد الإسرائيلي

حيفا — لمكاتبنا الخاص — صرح محافظ بنك اسرائيل موشى زنبار ، انه اصبح من المتعذر على « الشعب اليهودي في العالم » ان يغطي العجز الكبير في ميزان اسرائيل التجاري ، وان اسرائيل ستضطر الى الاعتماد على « سخاء » الولايات المتحدة الامريكية اعتمادا كليا ولكنه لا يعلم اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة او قادرة على انقاذ اسرائيل من ورطتها المالية المتفاقمة بشكل مخيف .

— البقية على ص ٨ ع ٨ —

الحكومة الجديدة امام الكنيست — الاثنين :

تغيير في مجالات الأمن والسياسة الخارجية يتعهد به رئيس الوزارة الجديدة !

حيفا — لمحرر الشؤون الحزبية — بعد صراع طويل داخل حزب العمل وخارجه نجح اسحاق رابين ، المرشح لرئاسة الحكومة ، في عرض حكومته الجديدة على رئيس الدولة ، يوم الاربعاء الماضي . ويتكون الائتلاف الجديد من المعراخ والاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن . ويبلغ مجموع الحقائب الوزارية في الحكومة الجديدة ٢١ . ولا تضم في صفوفها كل من غولده مئير وموشه ديان وبنحاس سبير وابا ايبن وحاييم جباتي ، ووزراء المفدال الذين رفض حزبهم الاشتراك في الحكومة الجديدة .

ويرى المراقبون في نجاح اسحاق رابين بتاليف حكومة جديدة نصرا اوليا على قوى اليمين المتطرف والكتل المفرقة في الرجعية التي شنت وما تزال تشن اوسع حملة تحريض لاحباط مساعي رابين وتاليف حكومة طوارىء قومية تضم الليكود . والصراع الذي احتدم داخل حزب العمل حول تاليف الحكومة يؤكد على عمق الازمة السياسية التي تسود هذا الحزب .

وسيكون يغال الون نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية في الحكومة الجديدة ، واما وزارة الدفاع فسيتولاها شمعون بيرس .

رئيس الدولة

ولدى انتهاء رابين من مقابلة رئيس الدولة فاجأ رئيس الدولة مستمعيه بالاعلان عن رأيه الشخصي داعيا الى توسيع الائتلاف وضم قوى جديدة اليه « مساهمة في تدعيم امن اسرائيل واقتصادها وتطورها . »

وهناك من يرى في تصريح رئيس الدولة ، هذا ، تدخلا في شؤون خارجة عن نطاق صلاحياته .

رابين : حكومة تغيير

وأجاب رابين ان هذه الحكومة ، التي يأمل في ان يرئسها ، هي حكومة استمرار وتغيير في آن واحد . استمرار — لانجازات حكومة غولده مئير . وتغيير — بالسعي لتغيير وجه الامور التي يمكن تغييرها في مجالات الامن والسياسة الخارجية والشؤون الاجتماعية .

موقف الشيوعيين

هذا ومن المتوقع ان يقوم رابين بعرض حكومته الجديدة على الكنيست يوم الاثنين القادم .

وكانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) قد قررت ، في اجتماعها يوم الاحد الماضي ، ان تقف « في وجه المحاولات الرامية الى منع اقامة حكومة رابين الجديدة والتي تعتمد على ٦١ عضوا من اعضاء الكنيست » . واعلنت اللجنة المركزية ان موقفها هذا « يستهدف منع قيام حكومة طوارىء باشتراك الليكود اليميني المتطرف والتي من شانها ، ان قامت ، ان تسد الطريق امام السلام وان تقود الى حرب جديدة والى القضاء على الحريات الديموقراطية والى الاعتداء على مصالح العاملين وحقوقهم ، وايضا للحيلولة دون استمرار حكومة مئير — ديان التي اوصلت سياستها الى حرب اكتوبر والتي تعرقل مساعي السلام » .

المبعدون الثمانية

يمثلون المناطق المحتلة في المجلس الوطني الفلسطيني

القدس — من المنتظر أن يقوم الزعماء الفلسطينيون الثمانية ، الذين أبعدهم الاحتلال الاسرائيلي من القدس والضفة الغربية في نهاية السنة الماضية ، بتمثيل شعب المناطق المحتلة في المجلس الوطني الفلسطيني المزمع عقده في أول حزيران (غدا السبت) في القاهرة .

ولقد أصبح هذا الامر ضروريا بعد أن عادت سلطات الاحتلال الاسرائيلي وهددت كل من يشترك في المجلس من أهالي المناطق المحتلة بعدم السماح له بالعودة الى بلاده .

ومن المعروف أن المبعدين الثمانية قاموا ، منذ ابعادهم ، بنشاط اعلامي كبير عالمي وعربي وكذلك نقلوا الى منظمة التحرير الفلسطينية ما أجمع عليه أهالي المناطق المحتلة من ضرورة اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية التي تجلو عنها اسرائيل .

وكانت سلطات الاحتلال قد أبعدتهم لدورهم القيادي في اقامة « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة» التي أصبحت الممثل المعترف به للشعب في المناطق المحتلة . وأعلنت الجبهة الوطنية الفلسطينية انها تعتبر نفسها جزءا من منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

هذا وعلم أن منظمة التحرير الفلسطينية عينت أحد المبعدين الثمانية عضوا في لجنة صياغة القرارات والبيانات التي سيبحثها المجلس الوطني الفلسطيني .

وأنشأت صحيفة « الفجر » ، الصادرة في القدس العربية ، افتتاحية أول أمس الاربعاء تحت عنوان « رب ضارة نافعة » جاء فيها أنه « على الرغم من الضرر الكبير الذي أصاب الثمانية نتيجة ابعادهم عن بيوتهم وعن أهلهم وأراضيهم ، فان النفع الذي أصاب شعبنا من ابعادهم هو أنهم يقومون بعمل مجيد في الخارج » .

وقالت « الفجر » : « ان شعبنا يعتبر عبد المحسن أبو ميزر وعبد الجواد صالح وعربي عواد وجريس قواس وضمين عوده ووليد قمحاوي ، صوته في الخارج ، ويعتبرهم ممثلين لكافة القطاعات الوطنية » .

توفيق طوبي في الكنيست :

الاتفاقية يجب ان تكون خطوة نحو السلام العادل

(الاتحاد) — ننشر ، فيما يلي ، ملخص الكلمة الهامة التي القاها النائب الشيوعي توفيق طوبي مساء أمس ، الخميس ، في النقاش على اتفاقية الفصل بين القوات مع سوريا .

كلمة الاتحاد

بعد ان أعلن ترحيب الشيوعيين باتفاقية الفصل بين القوات مع سوريا على اعتبار انها خطوة اولى نحو السلام العادل والمستقر بين اسرائيل والدول العربية ، السلام الذي يضمن الحقوق العادلة لكل دول وشعوب المنطقة وبضمنها الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني هنأ النائب توفيق طوبي الاسرى الاسرائيليين والسوريين وهم في طريق العودة الى احضان عائلاتهم .

وأبدى النائب الشيوعي سروره لقرب عودة اللاجئين السوريين الى مدنهم وقراهم وأراضيهم وبيوتهم في الهضبة . وقال : « اننا نتأمل ان نسير ، منذ الآن وبسرعة ، في طريق اتفاق السلام العادل والمستقر ، سلام يضع حدا نهائيا لسفك الدماء ، لليتم وللثكل وللترمل ويحقق الحرية والاطمئنان والعدل لجميع شعوب المنطقة » .

وهتف النائب توفيق طوبي ان اهمية الاتفاق مع سوريا ، وقبله مع مصر ، تتقرر لا بهذه النقطة التفصيلية او تلك بل أولا وقبل كل شيء بما اذا كان ، حقا ، خطوة أولى نحو السلام العادل والثابت بموجب قرار مجلس الامن ٣٣٨ .

وحذر من اتجاهات أوساط في حكومة اسرائيل التي ، مع قبولها للاتفاقية ، تريد تحويلها الى أمر واقع جديد يعطي نفسا للاستمرار في الاحتلال الاسرائيلي في سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة ، وللاستمرار في تجاهل الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

واستنكر توفيق طوبي تصريح الوزير ديان أمام التلفزيون الاسرائيلي ، يوم السبت الماضي ، الذي قال فيه انه يعتبر هذا الاتفاق آخر اتفاق مع سوريا . « هذا التصريح هو استفزاز مقصود وهدفه افشال الاتفاق » .

وأكد توفيق طوبي ان الطريق الى السلام هو بالعمل على تجديد انعقاد مؤتمر جنيف حالا حيث يجب ان يجلس ممثلو كل الاطراف بما فيهم ممثلو الشعب العربي الفلسطيني .

وتهكم النائب الشيوعي على الحملة الهستيرية التي ينظمها رجال «الليكود» ضد الاتفاقية محاولين تخويف الجمهور من ان سوريا تطالب بانسحاب اسرائيل من كل الجولان . فقال : أهذا هو سر ؟ من الذي لا

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

انور السادات : صداقة الشعب السوفياتي العظيم ركيزة الشعوب الأساسية

موسكو — بينما احتفل الاتحاد السوفييتي ، حكومة وشعبا وصحافة ، يوم الاثنين الماضي ٢٧ ايار ، بمرور ثلاثة اعوام على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بينه وبين مصر (التي أبرمت في ٢٧ ايار عام ١٩٧١) ، فقد حاولت وسائل الاعلام المصرية الرسمية تجاهل الامر ولكنها فشلت في ذلك ..

فقد ارسل قادة الاتحاد السوفييتي — برجنيف وبودغورني وكوسيجن ، برقية تحية في المناسبة الى الرئيس المصري انور السادات جددوا فيها اعلان التضامن السوفييتي المبدئي والمثابر والجبار مع مصر وشعبها في النضال ضد العدوان الاسرائيلي — الامبريالي ومن اجل بناء الحياة الحرة الجديدة السعيدة .

فبعث الرئيس المصري ببرقية جوابية الى زعماء الاتحاد السوفييتي اذاعتها وسائل الاعلام المصرية اعترف فيها بأن « العلاقة بين البلدين تقوم على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل » و « ان صداقة الشعب السوفييتي العظيم هي ركيزة أساسية من اجل الصالح المشترك للشعوب المحبة للسلام » .

وكانت الصحف السوفييتية قد أكدت ان الصداقة السوفييتية — المصرية هي أقوى واعمق وأثبت من ان تزعزعها مكايد الامبريالية والرجعية .

هذا وأخذ العديد من الصحف المصرية يشيد بالصداقة المصرية — السوفييتية التي اجتازت كل امتحان وتغلبت على جميع المؤامرات المعادية .

تيتو يحذر من العبث الاسرائيلي — الامريكي

بلغراد — في افتتاح المؤتمر العاشر للشيوعيين اليوغسلافيين ، في مطلع هذا الاسبوع ، حذر الرئيس تيتو من العبث الاسرائيلي — الامريكي بقرارات الامم المتحدة فيما يختص بنزاع الشرق الاوسط .

وقال : « لا ينبغي أن نسمح لاسرائيل بأن تعبث بقرارات الامم المتحدة عن طريق المماطلة والمناورة أو عن طريق الحلول الجزئية التي تستهدف استمرار احتلال الاراضي العربية » .

وأوضح الرئيس اليوغسلافي أنه لا يمكن التوصل الى تسوية لازمة الشرق الاوسط الا عن طريق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة واحترام الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحق جميع دول وشعوب المنطقة في السيادة والحياة بسلام وبحرية .

يوم الطفل العالمي

غدا ، السبت الاول من حزيران ، هو يوم الطفل العالمي . وتحتفل الانسانية التقدمية به مشددة النضال لمنع الحروب ولاحلال السلام العادل في كل مكان ومن أجل ازالة آفات الفقر والاضطهاد . وأصدر اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، لهذه المناسبة ، نداء انسانيا ملتهبا الى الامهات في اسرائيل تحت عنوان « ماذا تعملين من أجل ايقاف الحرب كي لا يكون في بلادنا طفل يتيم أو فقير » . وتقوم عضوات الاتحاد بتوزيعه في كل مكان ، كما ينظم الاتحاد لقاءات ورحلات في المناسبة . وجريدتنا « الاتحاد » والتي اوقفت كل حياتها على هذا النضال السامي نفسه ، تشارك امهاتنا بالاحتفال بهذا اليوم مصعدة المعركة المقدسة من أجل السلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب .

(الاتحاد)

مستشار النمسا :

القضية الفلسطينية مفتاح السلام

القاهرة — اعلن مستشار النمسا ، برونو كرايسكي ، ان « القضية الفلسطينية لا تزال المفتاح للسلام في الشرق الاوسط » .

جاء هذا التصريح في معرض لقاء أجرته صحيفة « الاخبار » القاهرية مع المستشار النمساوي ونشرته اول أمس .

وقال برونو كرايسكي : « بعد توقيع اتفاق الفصل بين القوات مع سوريا ومصر يجب البدء حالا بمعالجة القضية الفلسطينية معالجة جديدة .. ولا يمكن تصور بقاء الفلسطينيين مشردين ويعيشون في الخيام . وعلى جميع الفرقاء في قضية الشرق الاوسط ان يبحثوا قضية الفلسطينيين فان طلبهم اقامة دولة خاصة بهم هو طلب عادل تماما » .

وأبدى المستشار النمساوي اقتناعه بأن قادة اسرائيل الجدد يفهمون هذه الحقيقة وانهم اكثر تعقلا ممن سبقوهم .

باختصار

● بيروت – قالت « السفير » ان أهم اسباب الخلاف بين مصر وليبيا هو الموقف من الناصرية وشخص الرئيس الراحل عبد الناصر .

● القاهرة – أعلن محمود رياض ، الامين العام للجامعة العربية ، ان مؤتمر القمة العربي القادم سيعقد في الرباط (المغرب) خلال الاسبوع الاول من شهر ايلول القادم .

● بيروت – ذكرت « الانوار » ان الوثائق الملحقة بمشروع اتفاقية فصل القوات ، السورية – الاسرائيلية ، تشير الى ان الفصل هو بداية للانسحاب الاسرائيلي الشامل والى اعتراف اسرائيل بضمان حقوق الشعب الفلسطيني .

● نيويورك – اعلن ناطق رسمي باسم الامم المتحدة أن السكرتير العام للمنظمة ، كورت والدهايم ، سيتوجه الى بيروت يوم الاحد القادم (٢ حزيران) . ويتوجه الى دمشق يوم الثلاثاء . ومن المنتظر أن يقوم ، بعد ذلك بزيارة السودان ومنها يتوجه الى الصومال للاشتراك في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الذي سيعقد في العاصمة السودانية .

● القدس – اذاع راديو اسرائيل ، هنا ، باللغة العبرية ، صباح أمس الخميس ، ان مراقبي الامم المتحدة ذكروا في تقرير لهم ، ان قوات اسرائيلية قامت هذا الاسبوع بتسييج منطقة في جنوب لبنان .. وان الجنود الاسرائيليين حذروا القرويين اللبنانيين من دخول هذه المنطقة الواقعة في اراضيهم والتي يعتقد ان الاسرائيليين زرعوها بالالغام .

وكانت الطائرات الاسرائيلية قامت ظهر الاربعاء ، أمس الاول ، بغارة جديدة على مخيمات الفلسطينيين في جنوب لبنان ومنطقة العرقوب .

حرب اكتوبر وآفاق المستقبل (١)

موقف الماركسيين المصريين من التطورات الاخيرة في سياسة القاهرة

(الاتحاد) – يسرنا ان نقدم في هذه السلسلة الجديدة أقساما واسعة من البحث الهام الذي اصدره الماركسيون المصريون بعد حرب اكتوبر الاخيرة (اصدروه بتاريخ ٢٧–١٢–٧٣) تحت عنوان « حرب اكتوبر وآفاق المستقبل » حللوا فيه تحليلا علميا التطورات الاخيرة في السياسة المصرية الرسمية وموقف الوطنيين التقدميين منها .

– ١ –
المغزى التاريخي لحرب ٦ اكتوبر

لقد كانت هزيمة يونيو ٦٧ الثمرة المريرة لسلبيات ونواقص ثورة ٢٣ يوليو الوطنية .. وكان نهوض ملايين العمال والفلاحين وابنائهم من المثقفين للاستمرار بالثورة والاستمرار في حرب الامبريالية والصهيونية والرجعية هو الثمرة الثورية لكل المنجزات الايجابية ، الوطنية والاجتماعية ، التي تحققت خلال تلك الثورة . ومنذ ذلك المساء العظيم في ٩ يونيو بدأت تتشكل من جديد الحركة الجماهيرية المستقلة لشعبنا العامل . ونكرر هنا ان هذه الحركة المستقلة التي طال حجبها ، ظلت تنمو وتتبلور عبر تحركات عمال حلوان فطلاب الجامعات في فبراير ٦٨ ثم نوفمبر ٦٨ ، ثم في اعتصامات عمال ٧١ ، وتحركات الفلاحين ، في انتخابات سنة ٧١ ، وبانتفاضات الجامعات ، في تحركات عمال القطاع الخاص سنة ٧٢ ، التي انخرطت فيها من بعد قوى المثقفين المهنيين . ثم أخيرا في عام ٧٣ الذى بلغ فيه الصراع ذروته واسفر عن انقسام حاد وخطير بين المحكومين ، تتقدمهم الحركة الجماهيرية المستقلة ، والحاكمين تتزعمهم شريحة معزولة من أشد فئات البرجوازية الوطنية المصرية تخلفا ويمينية وطفيلية .

ولم يكن ذلك الصراع ، الذى بلغ الذروة وأحدث ذلك الانقسام ، مجرد صراع على مطالب طبقية أو فئوية محدودة بقدر ما كان صراعا بين مفهومين وخطين للنضال الوطني والدمقراطي . مفهوم الحركة الجماهيرية وخطها المتمثل في التعبئة الدمقراطية الشاملة للشعب كله في نضال عسكري وسياسي واقتصادي وثقافي شامل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف ، يضع الامبريالية الامريكية مع المؤسسة العسكرية الصهيونية في موقع العدو الرئيسي الذى لا يستسلم الا بهزيمته ، ومفهوم الشرائح المنفردة بالسلطة السياسية وخطها المتمثل في العمل الدبلوماسي « المكثف » لكسب الامبريالية الامريكية في عملية ضغط سياسي على العدو الاسرائيلي ، بوسائل الاغراء والترغيب على حساب مكتسبات الشعب الاجتماعية في الداخل وتحالفاتنا الاستراتيجية مع حركة الثورة العالمية المعادية للامبريالية في الخارج .

ذلك ما كان جوهر الصراع ولبه . وحول هذا الجوهر دارت معارك الدمقراطية واقتصاد الحرب والتنظيم السياسي والتعبئة العسكرية والسياسية ، ومطالب الجماهير الشعبية .

ولعل وثيقتنا المعنونة « التغيير طريق التحرير » ، المنشورة في أوائل ديسمبر ١٩٧٢ والتي اشتملت على تحليل موضوعي شامل للوضع الداخلي وبرنامج عمل ، تقوم دليلا على هذه الحقيقة من ناحية ، وتعبر من ناحية أخرى عن حقيقة الخط السياسي الذى التزمنا به من بعد في نضالنا الجماهيري طوال عام ٧٣ .. سواء في تحركات الصحفيين او المهنيين أو الطلاب او النقابيين او الادباء والكتاب طوال الشتاء وأوائل الصيف .



لقد جاء في تلك الوثيقة ، تحت عنوان « طريقان ... الاستسلام ام النضال » ، تشخيص شامل لهذا الصراع الذى نشير اليه . ما ان وقعت هزيمة ٦٧ حتى برز أمام العرب اتجاهان أساسيان : فعملاء الاستعمار والرجعيون والفئات المحافظة واليمينية أخذت تنشر روح الاستسلام والهزيمة وتستغل الموقف الصعب في محاولة فرض سياسة استسلامية على العرب بدعوى ان لا فائدة من النضال وان العرب قد هزموا ولا بد لهم اذا أرادوا استرداد أراضيهم المحتلة من اللجوء الى أمريكا وطلب الصفح منها ، ولكي تضغط على اسرائيل في اتجاه الانسحاب من الاراضي المحتلة وقبول تسوية معقولة للموقف ، ونادى أصحاب هذا الاتجاه بضرورة العمل على استرضاء أمريكا واعادة ترتيب أوضاعنا الداخلية والخارجية على هذا الاساس .

وتستغل الرجعية العربية ميل القطاعات العليا والفئات اليمينية والمحافظة من البرجوازية الوطنية العربية الى التهادن مع الامبريالية خوفا على مصالحها الذاتية ، وعداءها لحركة الجماهير الثورية ، في كسب أجنحة متزايدة من تلك الفئات الى سياستها ، وفي التأثير بواسطتها على الموقف العربي العام الخ ..

كما تستغل نزوع الفئات الوسطى من البرجوازية الوطنية العربية ، وهي التي تسيطر على السلطة في عدد من البلدان العربية وفي مقدمتها مصر ، تستغل نزوع هذه الفئات الى التردد في النضال التحريري وعدم قدرتها على اتخاذ المواقف الحاسمة في الداخل والخارج وتذبذبها بين تيار الاستسلام وتيار النضال ، كمظهر لتذبذبها بين قوى الثورة وأعدائها ، يستغل الاستعمار والرجعية كل ذلك في شل الحكومات الوطنية عن الحركة ، ومن ثم دفعها الى التحلل والانهيار لتخلي مكانها في الحكم للقوى الرجعية واليمينية والعناصر العميلة .

« وفي مواجهة تيار الاستسلام برز منذ اللحظة الاولى تيار الصمود والنضال الثوري في مواجهة الهزيمة ، ذلك التيار الذى حملت لواءه جماهير الشعب العامل في كل مكان من الارض العربية ، فمنذ ليل ٩ ، ١٠ يونيو عام ٦٧ اندفعت ملايين من أبناء الشعب العامل .... »

« ومنذ البداية الاولى ، أدركت الجماهير ان الحلقة الرئيسية في الموقف المصري العربي انما هي تحقيق هذا التغيير الجذري في أوضاع السلطة المصرية ، وفي اتجاهاتها وأساليبها في العمل . وهو التغيير الذى يكفل سد الطريق على اتجاهات اليأس والاستسلام ... الخ » .

وبرغم هذا التشخيص للصراع القائم في بلادنا فاننا لم نقع لحظة واحدة في الخطأ اليساري الصبياني الذى يصم السلطة بالخيانة الوطنية ويتبنى شعار اسقاطها . لم نقع في ذلك الخطأ ، حتى في اللحظات القاسية التي تعرض فيها زملاؤنا للسجون والمحاكمات الجائرة والاكراه البدني والقضايا الملفقة والمطاردة في الرزق .

ونستميح الزملاء عذرا أن نقتبس مرة أخرى من نفس الوثيقة تحت عنوان « طريق التغيير هو النضال الشعبي » :

« وهذا الضغط الجماهيري ينبغي ان يتخذ كل الاشكال الملائمة لظروفنا الراهنة ، وان يتجه نحو هدف موحد واضح هو اجبار السلطة على الاصغاء لصوت الجماهير وعلى النزول عند ارادتها .

وقد يتساءل البعض : اليس ذلك مرادفا للعمل على اسقاط الحكومة ؟ والجواب هو النفي ، اذ ان الضغط الجماهيري المطلوب لاجبار السلطة على التغيير شيء ، والاطاحة بهذه السلطة شيء آخر .

وفي ظروف بلادنا حيث تتربص القوى الاستعمارية والرجعية والانقلابية وحيث تتحين الفرص للوثوب الى السلطة يكون شعار اسقاط الحكومة شعارا خاطئا وخطيرا . اذ ان ذلك قد يؤدى الى خدمة تلك القوى المعادية . ويجب الا يغيب عن أذهاننا ان السلطة في مجموعها سلطة وطنية وان كانت برجوازية . ومن ثم فهي او قسم منها على الاقل جزء من الجبهة الوطنية . والتناقض بينها وبين القوى الشعبية ينبغي ان يحل في اطار التناقض الرئيسي بين الشعب في مجموعه وبين الاستعمار والصهيونية والرجعية .

ان الحلقة الرئيسية في التغيير المطلوب هي عزل العناصر والفئات اليمينية والمتهادنة من مواقع السلطة والتأثير سواء في جهاز الدولة أو في الاجهزة السياسية والاقتصادية ، أو أجهزة الثقافة والاعلام . ومن ثم ينبغي ان توجه اليها الضربة الاساسية بكل وضوح .

وخلال هذا يمكن حمل بعض العناصر المتواجدة في السلطة او القريبة منها على تاييد الحركة الجماهيرية أو الوقوف بينها وبين العناصر اليمينية موقف الحياد على الاقل . اذ انه يتعين على الحركة الثورية ان تدرك وجود التناقضات الفعلية داخل السلطة ، وأن تدرك ان قوة الحركة الجماهيرية وضغطها المتواصل كفيل بتحريك هذه التناقضات واستغلالها لصالح القوى الشعبية » .

وانطلاقا من هذا الفهم فقد ركزنا نيراننا على انفراد قسم من البرجوازية المصرية واستئثاره بالسلطة برغم التناقض الصارخ لهذا الموقف مع مقتضيات التعبئة الدمقراطية الشاملة لقوى الشعب وطاقاته في النضال الوطني التحريري الشامل . ولم نقع لحظة واحدة في مهاوى الذاتية والغرور الثوري برفع شعار الاسقاط في وقت لم تنجح فيه بعد في اقامة حزب الطبقة العاملة الثوري والجبهة الوطنية الدمقراطية .

ولقد وصلنا وسط معارك حامية الى يونيو ١٩٧٣ فاصدرنا وثيقتنا الرئيسية الثانية تحت عنوان : « تنظيم قوى الحركة الجماهيرية في جبهة وطنية دمقراطية » استعرضنا فيها كشف الحساب في ذلك الصراع المجيد من ديسمبر الى مايو ١٩٧٢ ثم حللنا مغزى التغييرات الوزارية في وقت « فرضت فيه الحركة الجماهيرية وجودها ورسخت مكانتها في المجتمع كعائق يصعب على اتجاهات الاستسلام والمهادنة والخيانة تخطيه ، وكبديل ثوري يبدأ في ترشيح نفسه للقيادة التي يزداد يوما بعد يوم عجز البرجوازية الحاكمة عن ممارستها » .

وانتهينا الى ضرورة « الجبهة الوطنية الدمقراطية » كبديل ثوري للاتحاد الاشتراكي يعمل تحت شعار « التعبئة الدمقراطية الشاملة للمعركة » باعتبارها المهمة الرئيسية في تلك الفترة ..

في تلك الوثيقة شخصنا بدقة أزمة الحكم التي تواجهها الفئات البرجوازية الحاكمة في السطور التالية في نهاية كشف الحساب : « وكانت النتيجة في النهاية عزلة خانقة للسلطة التي وجدت نفسها في موقف لا يقوى على الدفاع عنه حتى انصارها والمنتفعون من ورائها .

« لم نقع لحظة واحدة في الخطأ اليساري الصبياني الذى يصم السلطة بالخيانة الوطنية ويتبنى شعار اسقاطها . لم نقع في ذلك الخطأ حتى في اللحظات القاسية التي تعرض فيها زملاؤنا للسجون والمحاكمات الجائرة والاكراه البدني والقضايا الملفقة والمطاردة في الرزق » .

وبلغت أزمة الحكم مازقا خطيرا .. وأصبح أمام البرجوازية المستأثرة بالسلطة خيار بين أمرين كلاهما مر .. اما ان تحكم بالحديد والنار ، فتفتح المعتقلات والسجون لكل معارض ، وتعلن الارهاب السافر فتكشف بذلك عن طبيعة معادية لكل ما رفعت من شعارات « التصحيح والشرعية » وتظهر بوجه أناني ديكتاتوري ، يلغي مبرر وجودها وقيامها الذى قدمته للجماهير ، واما أن تستجيب لضغط الحركة الجماهيرية وتنزل عند بعض مطالبها .. وهي تتصور ان هذا الطريق سيؤدى بها في النهاية الى التنازل عن الانفراد بالسلطة . حلان للمازق كلاهما صعب على الفئة البرجوازية الحاكمة بطبيعتها الطبقية .. » .

ولقد لفت السلطة ودارت كثيرا حول هذا المازق ، وحاولت أن تكسب الوقت دون اتخاذ قرار فيه ، مرة بالتغيير الوزاري ومرة أخرى بفتح الحوار . ولكن اعين الحركة الجماهيرية التي لم تغفل ، لم تترك لها سبيلا للفرار من اتخاذ القرار واختيار أحد السبيين . وامتد تأثير الحركة الجماهيرية بصورة او أخرى الى القوات المسلحة ذاتها . وكان لا بد من قرار ..

ومن هنا بدأت السلطة محاولة الاقتراب والاستجابة الى بعض مطالب الحركة الجماهيرية . وكان خطاب ٢٨ سبتمبر ١٩٧٣ في ذكرى وفاة عبد الناصر .. ذلك الخطاب الذى بدأ بتاكيد المعركة التحريرية بوصفها المهمة الرئيسية الكبرى . ثم نفى عن السلطة ما وجه اليها من اتهامات من الحركة الجماهيرية بالانحراف عن خط التطور الاجتماعي الذى ارتضاه الشعب ، وانتهى الى الغاء قرارات لجنة النظام وحفظ قضايا الطلاب ودعوة المواطنين جميعا الى تقدير خطورة المرحلة التي يقبل عليها الوطن .

وبعد مضي ثمانية أيام على ذلك الخطاب ، كان قرار القتال « المفاجىء » في ٦ اكتوبر .

هل يجوز بعد هذا العرض ، الذى يعتمد على المتابعة الواعية للصراع الاجتماعي الاساسي في مصر ، ان نتناول قرار اكتوبر المجيد في معزل عن نشاط الحركة الجماهيرية ودورها الخطير في الحياة الاجتماعية والسياسية المصرية ؟ .

اننا نقرر ، انطلاقا من هذا التحليل ، ان قرار اكتوبر ليس من صنع فرد أو حكومة ، انما هو حصيلة صراع خاضته الحركة الجماهيرية المستقلة في مصر بدأب وشجاعة وواجهت في سبيله كل التضحيات التي تطلبها الصراع . انه انتصار لارادة الحركة الجماهيرية على ارادة الفئات المتهادنة والمترددة والمتذبذبة ، انتصار لخط الحركة الجماهيرية ، خط النضال التحرري الشامل على خط التفاهم والمساومة مع الامبريالية الامريكية .

ومن هنا نبعت القوة التوحيدية الساحرة للرصاصات الاولى من حرب اكتوبر . هذه القوة التوحيدية التي استطاعت في أيام قليلة أن تصهر فئات وطبقات شعبنا الوطنية كلها في وحدة وطنية مذهلة ، وأن تضم صفوف الجماهير العربية فالانظمة الوطنية العربية في ساحة القتال ، ثم تجذب اليها حتى حكومات الملوك العرب ، وتهيء بذلك جبهة جديدة هي جبهة حرب البترول .

لقد بدأ القتال ضد العدو الامبريالي ، المتجسد في قوات الاحتلال الاسرائيلية ، ووجدت الجماهير المصرية والعربية ضالتها المنشودة منذ ليل ٩ يونيو . وكان طبيعيا ان تنهض بكل ما تملك من طاقات ، وان تعطى بسخاء .

ان كل عامل واجه البوليس أو دخل السجن في الفترة الممتدة من يونيو ٦٧ الى اكتوبر ٧٣ ، وكل فلاح واجه الرصاص او النفي من بلدته ، وكل طالب سجن او ضرب ، وكل مثقف رفع عقيرته أو شرع قلمه للدفاع عن خط النضال وعن حق الشعب في ممارسته فدفع ثمن ذلك مطاردة أو حربا في الرزق أو سجنا .. ان كل هؤلاء ومعهم جماهير شعبنا العامل ، التي صمدت على خط النضال الشامل لا تحيد عنه ، هم الاصحاب الحقيقيون لقرار اكتوبر المجيد . وما كان أنور السادات والقيادة العامة للقوات المسلحة الا مستجيبين لنضالات هذه القوى ونازلين عند ارادتها ، بعد طول صمود واصرار من جانب هذه القوى .

من هنا كان موقفنا العملي منذ اللحظة الاولى . انه انتصار يجب احتضانه بكل الثقة والقوة أولا ، ثم تأكيده والمحافظة عليه . لم تعم عيوننا عن السلبيات والنواقص الكثيرة التي كان أخطرها خلو الميدان من حركة مقاومة شعبية ديموقراطية تحمي مؤخرة القوات المسلحة وتجعل الشعب كله في حالة تأهب للخطر . ولكننا أردنا أن نعالج السلبيات والنواقص خلال الحركة ، وليس بالكلام والتنبيه وحده .

ولقد كان التنبيه موجودا في ندائنا السياسي الاول في ٧ اكتوبر . ولكننا دعونا الزملاء الى العلاج العملي ، التدريب على الدفاع المدني ، التدريب على السلاح ، الانضمام الفوري للكتائب الموجودة ، العمل مع أي تنظيمات حكومية أو تابعة للاتحاد الاشتراكي ، استخدام كل مجال مفتوح وفتح مجالات جديدة لمشاركة الجماهير .. الخ ..

وبادرنا الى اصدار نداء ٧ اكتوبر ثم الى تحليل سريع للحدث في ١٠ اكتوبر ، ثم اصدار « الانتصار » ثم تقرير « وقف اطلاق النار » فالعدد الثاني من « الانتصار » .. كل هذا في فترة تقل عن الشهر الواحد .. وننقل هنا عن أحد الزملاء الذين كتبوا بروح موضوعية ثورية حقا : « أن الموقف السياسي العام الذى حملته الوثائق ازاء اندلاع القتال كان موقفا تاريخيا سليما بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد . فحينما ينفجر التناقض الرئيسي مع الامبريالية العالمية ويصل الصراع ضدها الى ذروته فان البروليتاريين الحقيقيين ذوي الخبرة يتحتم عليهم أن يقفوا وبكل قواهم عند موقع هذا التناقض الرئيسي . حقا اذا كانت الاشكال الاخرى للصراع تحتمل اختلاف التقديرات بيننا ، فان هذا الشكل بالذات من أشكال الصراع ضد الامبريالية لا يحتمل التأويل في وضوحه ، وهكذا فان تأييدنا للقتال لم يحدث استنادا الى عاطفة أخلاقية ، وانما حدث استنادا الى القوانين العلمية لحركة وتطور المجتمع » .

بعد هذا العرض نستطيع أن نقرر النقاط التالية :

١ – ان المغزى التاريخي الاساسي لحرب اكتوبر هو أنها انتصار لخط الحركة الجماهيرية على خطوط واتجاهات اليمين البرجوازي ، انتصار لخط النضال الشامل ضد الامبريالية ، على خط المساومة والتهادن المؤدى الى الاستسلام . وهو انتصار دفعت الحركة الجماهيرية المصرية والعربية ثمنه بالفعل من أجل أن يتحقق .. ان كل تفسير لمغزى حرب اكتوبر بأنها مسرحية متفق عليها ، كما يدعي الاتجاه اليساري الصبياني ، لا ينطوي على انعدام الشعور الوطني فحسب ، ولكنه ينطوي فوق ذلك على اهدار اجرامي لنضالات الجماهير العربية وتضحياتها في سبيل اعتماد خط النضال الشامل كطريق للتحرير . وعلى طرف النقيض فان التفسير اليميني الذى يرى في حرب اكتوبر مبادرة من

– البقية على صفحة ٧ عمود ١ –

طريق الشعب : الجناح اليميني في الحركة الكردية ارتبط بالامبريالية والرجعية

بغداد – اوضحت صحيفة « طريق الشعب » اليومية الشيوعية ، في مقالها السابع عن مواقف الجناح اليميني في الحركة الكردية ان هذا الجناح قد ارتبط بالدوائر الامبريالية والرجعية ضد مصير الشعب العراقي بعربه واكراده .

وقالت « ان هذا الجناح فرط كليا بما كان يتظاهر به من علاقات مع الاوساط والقوى الصديقة في العالم . وعزز ارتباطه مع الاوساط والجهات الامبريالية والرجعية في المنطقة معتمدا اكثر فاكثر على المعونات من مال وسلاح التي يتلقاها منها لمحاربة الوضع التقدمي والجبهة الوطنية في العراق » .

واستعرضت الصحيفة مواقف هذا الجناح من قضية الجبهة الوطنية في العراق التي تضم حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي . وقالت ان الجناح اليميني المتسلط على قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني انذاك وقف موقفا سلبيا للغاية من الدعوات والمناشدات التي وجهت اليه لدخول الجبهة .

واشارت « طريق الشعب » الى ان الجناح اليميني عمد الى اختلاق وتعميق الخلافات مع الجبهة وقام بتاجيج روح العداء والحقد في صفوف انصاره ضد الوضع التقدمي وضد كل المنجزات والمكتسبات التقدمية الهامة بدعوى ان هذه المنجزات والمكتسبات كلها ، اعتبارا من معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي الى تاميم النفط الى قيام الجبهة الوطنية ، انما هي موجهة ضد الشعب الكردي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
– لجنة قطاع البطوف –

تدعو الرفاق والاصدقاء الى سماع المحاضرة التي سيلقيها **الرفيق زاهي كركبي**
حول – سياسة التعايش السلمي وقضية الشرق الاوسط
وذلك في تمام الساعة السابعة من مساء يوم السبت الموافق ١/٦/١٩٧٤ ، في نادي الحزب في عرابة .
الدعوة عامة

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
– قطاع كفر ياسيف –

يدعو جماهير الشباب الى المشاركة في **الاجتماع الاحتفالي** ، الذي يعقد لمناسبة **شهر الكومسومول** ، وذلك يوم الجمعة ٣١/٥/١٩٧٤ ، الساعة السابعة مساء ، في نادي السلام بكفر ياسيف .
في البرنامج : كلمة افتتاح يقدمها الرفيق **احمد سعد** سكرتير القطاع .
الرفيق **وجيه سمعان** ، عضو سكرتارية الحركة وعضو الوفد الى مؤتمر الكومسومول ، يحدثنا عن انطباعاته .
في الختام يعرض فيلم سوفييتي ، ناطق بالعربية .

اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل
– منطقة عكا –

اجتماعات على شرف الاول من حزيران ، عيد الطفل العالمي
السبت ١/٦/١٩٧٤
الرامة الساعة الخامسة بعد الظهر في بيت الرفيقة انجول سمعان — يتكلم **الدكتور انور عوض** عن : « الام وتربية الطفل »
الاحد ٢/٦/١٩٧٤
الجديدة الساعة السادسة مساء في النادي — يتكلم **الدكتور انور عوض** عن : « الام وتربية الطفل »

اتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل
في حيفا – منظمة أبناء الكادحين

يدعوكم لمناسبة الاول من حزيران ، يوم الطفل العالمي ، الى **حفلة شيقة خاصة بالاطفال** . وذلك بعد ظهر يوم السبت ١/٦/٧٤ الساعة الرابعة بعد الظهر ، في نادي الاخوة ، جادة الكرمل ٣٩ – حيفا .
يقدم البرنامج أبناء الكادحين ويتضمن مختلف الالعاب الفنية.

دار الثقافة – الاخوة
٣٩ جادة الكرمل – حيفا

يقدم ، يوم السبت ١–٦–١٩٧٤ الساعة الثامنة مساء محاضرة حول :
تأثير الموسيقى العربية على الموسيقى الاوروبية
يلقيها : الاستاذ **دافيد كوهين**
المحاضرة بالعبرية ويتخللها نماذج

اعـلان
للتشاور حول الشؤون البلدية

تعلن الكتلة الشيوعية في مجلس الطيبة المحلي عن استقبال المواطنين ، من اجل التشاور حول الشؤون البلدية ومن أجل العمل على حل المشاكل ، وذلك كل يوم اثنين من الساعة ٤ بعد الظهر – ٨ مساء في نادي الحزب .
عبد الحميد ابو عيطة
عضو المجلس المحلي – الطيبة

تهنئـات

تهانينا الحارة الى
* الرفيق صالح ياسين وزوجته مايا ياسين بالمولود البكر **رياض**
* الرفيق المهندس ابو فاعور في تشيكوسلوفاكيا لمناسبة زواجه السعيد ونأمل ان يكون زواجه مساعدا على عودته السريعة الى ارض الوطن .

الحزب والشبيبة – عرابة
* الرفيق احمد المغربي لمناسبة زواجه من الرفيقة غوينج المركزة للمختبر الطبي في المستشفى البلدي في بيتس.

الطلاب الاسرائيليون في تشيكوسلوفاكيا
* الصديقين الشقيقين جميل وجمال صالح العبد الله

بالخطوبة
* الرفيق محمد الحاج وزوجته بالمولود البكر **احمد**
* الصديق سليم صالح سليمان بالمولود الجديد **شاكر**

خلية الصفافرة – الناصرة
* الصديق سعيد محمد دواهدي وزوجته بالمولود البكر **اشرف**
* الصديق فتحي عثمان وزوجته بالمولود البكر **اشرف**
* الصديق عاطف محمد ابو الهيجا وزوجته بالمولود البكر **روحي**
* الصديق فيصل ابو الهيجا وزوجته بالمولود البكر **مصطفى**

الحزب والشبيبة – طمرة
* الرفيق محمد احمد خضر والرفيق صبحية تاجي بالمولودة الجديدة .
* الرفيق محمد محمود موسى وزوجته بالمولود الجديد

الحزب والشبيبة – ام الفحم
* الصديق نظيم عرفات عواودة وزوجته بالمولود الجديد
* الصديق مبارك محمد الشيخ اسماعيل وعروسه **بالزواج** الميمون .

الخلية الشرقية – كفر كنا
* الصديق حنا طعمة خوري وزوجته بالمولودة الجديدة .

الخلية الغربية – كفر كنا

من اجل انجاح الحملة المالية للحزب الشيوعي الاسرائيلي لسنة ١٩٧٤
٢٠٠ ألف ليرة من ١ حزيران حتى ٣١ ايلول

الى أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ..
الى أعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ،
الى مؤيدي الحزب وكل أنصار السلام ..

اننا نناشدكم العمل على انجاح حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المالية لسنة ١٩٧٤ .

ان ريع هذه الحملة مكرس لتقوية كفاح الحزب في سبيل السلام العادل والثابت في منطقتنا وللدفاع عن الدمقراطية ومصالح العاملين .

في الظروف القاسية والمعقدة السائدة في البلاد وفي المنطقة من الصعب المبالغة في أهمية نضال الحزب الشيوعي من أجل حقن الدماء ولضمان سلام عادل وثابت . لقد أثبتت الحياة نفسها ان الطريق السياسية التي أشار اليها حزبنا الشيوعي هي البديل الوحيد الحقيقي والعادل لسياسة الاحتلال والحرب التي تنتهجها الاوساط الحاكمة ، التي ، برغم دروس حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، تواصل نفس الطريق التي من الممكن أن يؤدي الى انفجار جديد في منطقتنا .

وهكذا فان الدعم المادي لحزبنا هو من الاهمية بمكان حتى يستطيع أو يوصل الى جماهير الشعب صوت العقل ، صوت الاخوة اليهودية – العربية ، صوت السلام . ان صوت الحزب الشيوعي الاسرائيلي لهو مصدر نور وأمل في جو التعصب والكراهية وفي أيام سفك الدماء وخطر حرب عامة .

ان جماهير العاملين في بلادنا تعاني الامرين من الغلاء المتفاقم ، ومن نير الضرائب الثقيل وما يستتبع ذلك من انخفاض هائل في مستوى المعيشة . هذه نتيجة مباشرة لسياسة الاحتلال والحرب لحكومات اسرائيل المتعاقبة .

واذا استمرت هذه السياسة فسيزيد وضع جماهير الشعب سوءا في حين تزداد الارباح الفاحشة للرأسماليين الكبار .

لقد دافع حزبنا الشيوعي دائما وبحزم عن مصالح العاملين ، فاضحا الموقف الديماغوغي « لليكود » اليميني المتطرف ، ومعريا مواقف قادة « المعراخ » في الهستدروت الذين ، بدل أن يقفوا الى جانب العمال في نضالهم العادل ، يدافعون عن سياسة الحكومة المعادية للشعب ، ويعملون على تنفيذها على حساب لقمة جماهير الشعب .

ان كل دعم مادي لحزبنا يقوي من كفاحه في الدفاع عن حقوق العاملين ومستوى معيشتهم ازاء الهجوم غير المتوقف من قبل كبار المتمولين والمشغلين والاوساط الحاكمة .

ايها الرفيق ، أيها الصديق ..
نحن واثقون أنه في هذه السنة ، كما في الماضي ، سيبذل كل رفيق وصديق جهده من أجل انجاح حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) المالية لسنة ١٩٧٤ .
تبرع واجعل اصدقاءك يتبرعون ، وبذلك تسهم في النضال السامي من أجل السلام العادل والثابت ، من أجل اخوة الشعوب والدفاع عن الدمقراطية ومصالح العاملين .

تل ابيب – أواخر أيار ١٩٧٤
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

الحلقة السادسة عشرة (٣٢)

بدء سنة تحرير القارة السوداء

قضية اللاجئين وتعامل اسرائيل العسكري

تأزيم قضية الملاحة في قناة السويس

في ذكرى قيام دولة اسرائيل كتبت « الايكونوميست » البريطانية : لو كان زعماء اسرائيل يفكرون جديا في التعايش في المستقبل مع الاقطار العربية المجاورة لابتدأوا بذلك مع الاقلية العربية (الاتحاد ١٩ ايار ١٩٥٩) .

والحقيقة ان حكام اسرائيل في عام الاستقلال الحادي عشر لم يكتفوا بتشديد الاضطهاد القومي الذي فرضوه على الاقلية العربية داخل اسرائيل بل اكدوا رفضهم حقوق الشعب العربي الفلسطيني وصعدوا سياسة التعامل بالقوة العسكرية مع الدول العربية المجاورة .

وهكذا افتعلوا ازمة حول قناة السويس حين ارسلوا سفينة دنماركية تحمل بضائع اسرائيلية لتمر في القناة وهم يدركون ان مصر ستحتجزها .

وقد لاحظت « الاتحاد » حالا هذا الامر وكتبت : لقد قلنا دائما ان من حق اسرائيل ان تتمتع بحرية الملاحة في قناة السويس ولكننا قلنا ايضا ان هذا الحق جزء عضوي لا يتجزأ من حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه ومن القضية الفلسطينية عامة . (٢٦ ايار ١٩٥٩) .

وهذا ما اعلنه المسؤولون في الجمهورية العربية المتحدة في مناسبات عديدة ، ومن هنا ما صرح به علي صبري وزير شؤون رئاسة الجمهورية لوكالة انباء الشرق الاوسط وجاء فيه : ترى حكومة المتحدة نفسها مسؤولة مع الدول العربية الاخرى عن المحافظة على حق الشعب العربي الفلسطيني ولا تستطيع ان توافق على ان تمر في قناة السويس بضائع اسرائيلية بمصدرها الاموال العربية التي سلبتها اسرائيل من اصحابها الشرعيين . (الاتحاد ١٦ حزيران ١٩٥٩) .



بقلم : اميل توما

وكان الرئيس جمال عبد الناصر واضحا تماما حين قال في خطاب القاه في رشيد في ١٩ ايلول ١٩٥٩ ردا على تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة تاييدا لموقف اسرائيل : حرية الملاحة مرتبط بارجاع حقوق عرب فلسطين وباعطاء اللاجئين حقهم في العودة الى وطنهم . (الاتحاد ٢٢ ايلول ١٩٥٩) .

وعاد عبد الناصر وأبرز هذا الموقف في مقابلة صحفية مع مكاتب اسوشيتد برس فقال : ان حكومته مستعدة للموافقة على تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن حرية الملاحة شريطة ان تنفذ اسرائيل قرارات الامم المتحدة بشأن اللاجئين وقرار عام ١٩٤٧ . (١٣ تشرين الاول ١٩٥٩) .

ولكن المحافل الحاكمة الاسرائيلية انطلاقا من شعارها : « ولا لاجىء ولا شبر أرض » أهملت هذه المواقف ولوحت باللجوء الى العنف .. وفي هذا الصدد كتبت « لمرحاف » (١) ان من الواجب اتخاذ « اجراءات خارجة عن النطاق الدبلوماسي » من أجل ضمان حق اسرائيل في الملاحة في قناة السويس » . (الاتحاد ١٦ حزيران ١٩٥٩) .

وفسر موشي ديان قصد لمرحاف (وهآرتس التي كتبت في هذه الروح) في مقال نشرته «دافار» في ٢٤ تموز ١٩٥٩ دعا فيه الى الاستعداد على « اتخاذ خطوات لفرض ارادتنا فليس هناك احتمال لتسوية القضية بالطرق السلمية » .

وكتب — وفي ذلك استبق الاحداث التي وقعت في حرب حزيران ١٩٦٧ — « ان العمليات العسكرية يمكن ان تكون في هذه الحالة على نوعين : الاول احتلال شبه جزيرة سيناء للوصول حتى السويس بهدف السيطرة على ضفتها الشرقية ، وبهذه الوسيلة تحويل السويس الى ممر دولي للملاحة تحده دولتان » ولكن « هذه الطريقة قائمة نظريا فقط فتغيير اقليمي كهذا يمكن تحقيقه فقط كجزء من سياسة عالمية ترغب في تغيير البناء السياسي في المنطقة حينما تتوفر الشروط لذلك » .

اما النوع الآخر ، اضاف ديان ، فهو « انتاج وسائل انتقام بالقرصنة وبالاضرار بالملاحة المصرية (ولربما ليس بالملاحة فقط) وان نفعل ذلك في المكان والزمان الملائم لنا » (الاتحاد ٢٨ تموز ١٩٥٩) .

واستيقظت القوى التقدمية في العالم على معاني تهديد ديان وأذاع راديو موسكو مؤكدا ان خطة احتلال شبه جزيرة سيناء يتلاءم مع الخطة الغربية لتغيير القوى السياسية في المنطقة .

ولاحظ الراديو ان ديان في مقاله أعلن انه يعرف نقطة الضعف في الجمهورية العربية المتحدة وهي المغازلة غير المرفوضة التي تقوم بها الولايات المتحدة واضعاف الوحدة العربية من جراء حملة معاداة الشيوعية التي شنتها الجمهورية العربية المتحدة لابعادها عن أصدقائها الحقيقيين الذين وقفوا الى جانبها في صد العدوان الغربي — الاسرائيلي عليها . (العدد ذاته) .

ووصل الامر ، في هذه الفترة ، الى درجة أعلن فيها يغآل الون زعيم احدوت هعفودا : « اما ان تكون قناة السويس مفتوحة للملاحة في وجه الجميع او مغلقة في وجه الجميع » . (الاتحاد ١٨ آب ١٩٥٩) .

بمعنى آخر خططت المحافل الاسرائيلية الحاكمة عدوانا جديدا على الجمهورية العربية المتحدة في خدمة الامبريالية ..

الا ان هذا التخطيط العدواني تبدد في ظروف توازن القوى الدولية والمنطقية .. ولكنه لم يمنع حكام اسرائيل من أن يفتشوا — سعيا وراء مطامعهم التوسعية — عن مسارب اخرى كان من البديهي ان تؤدي الى مجابهة حركة التحرر القومي العربية .. وهم في ذلك يتعاونون مع الامبريالية من أجل توطيد مواقعها .

تحويل مياه نهر الاردن

ووجد أولئك الحكام ميدانهم الجديد في قضية توزيع مياه الاردن فجعلوها مرة اخرى تحتل مركزا من مراكز الصدارة في سياستهم بل موقدا من مواقد التوتر في المنطقة .

وفي عام ١٩٥٣ كانت هذه القضية محور محاولة امبريالية امريكية هدفت الى تحقيق السيطرة الاقتصادية على سوريا ولبنان والاردن بمساعدة اسرائيل .. فعلى أثر انفجار توتر على خط الهدنة بين اسرائيل وسوريا ارسلت الولايات المتحدة مبعوثها جونستون ليضع مخططا يتم بموجبه توزيع مياه نهر الاردن على الاقطار الاربعة المعنية .. واتضح ان مخطط جونستون يجحف بحق الاقطار العربية ويرجح كفة اسرائيل كما انه يمنح الولايات المتحدة ، التي اقترحت المساهمة في نفقات المشروع موقع الحسم والاملاء ..

ورفضت الاقطار العربية المخطط وصاغت الجامعة العربية مشروعا مقابلا رفضته اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة مما أدى الى تجميد الوضع ..

وخلال الفترة الممتدة بين عام ١٩٥٣ وعام ١٩٦٠ أدت تحرشات المحافل الاسرائيلية الحاكمة في المنطقة المنزوعة السلاح في الشمال واشغال التحويل الى اصطدامات دامية بين القوات الاسرائيلية والسورية استنفرت مجلس الامن الدولي لبحث الموضوع وادانة اسرائيل ودعوتها الى وقف نشاطها في هذا الميدان ..

ولكن المحافل الاسرائيلية لم تتوقف في أواخر عام ١٩٥٩ .. ولاحظت « الاتحاد » ان الولايات المتحدة تشجع اسرائيل والاردن على القيام باشغال التحويل كل في قطاعها حسب مخطط جونستون (٨ كانون الاول ١٩٥٩) .

وفي هذا الاطار وقعت اصطدامات « الحدود » في نهاية كانون الثاني ١٩٦٠ وقامت خلالها القوات الاسرائيلية بهجمة انتقامية على قرية التوافيق ودمرت خلالها خمسين بيتا .. (الاتحاد ٢ شباط ١٩٦٠) ..

وادانت لجنة الهدنة الاسرائيلية السورية — بغياب المندوب الاسرائيلي — الغزوة واعربت عن رغبتها في ان تحجم اسرائيل عن أي اجراء يهدد وضع المنطقة المنزوعة السلاح وحقوق المواطنين العرب ..

حتى بعض الصحف الاسرائيلية مثل عل همشمار لم تقتنع بضرورة غزوة التوافيق (٣ شباط) واعلن زعيم الصهيونيين العموميين في هبوكر ٢ شباط ١٩٦٠ : بالنسبة للنتائج تكاد تكون « عملية التوافيق » سخيفة . (الاتحاد ٥ شباط ١٩٦٠) .

ولكن هذه الغزوة أعربت عن سياسة التعامل العسكري مع الاقطار العربية التي اختطها حكام اسرائيل وأعرب عنها موشي ديان الذي صرح آنذاك : سنأخذ المياه من الاردن واذا اعترضت دولة عربية فسنستخدم السلاح . (الاتحاد ٤ كانون الاول ١٩٥٩) .

وخلال هذا نبهت الكتلة الشيوعية الى خطورة هذا الخط العدواني وطالبت في الكنيست حكام اسرائيل بالكف عن الاعمال في المنطقة المنزوعة السلاح واشغال تحويل مياه الاردن التي تقود الى التوتر على خطوط الهدنة في الشمال . (الاتحاد ٢٦ شباط ١٩٦٠) .

بروز قضية اللاجئين بحدة على الصعيد الدولي

وفي جو اليقظة على الارتباط بين قضية الملاحة الاسرائيلية في قناة السويس ومشكلة اللاجئين ، وفي أوضاع ازدياد التوتر بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة باقليميها مصر وسوريا ونشاط اللاجئين من أجل الوصول الى حقوقهم تجول سكرتير عام الامم المتحدة داج همرشولد في أقطار الشرق الاوسط ووضع تقريرا عالج فيه أسباب الازمة في المنطقة واقترح استيعاب اللاجئين في الاعمال الانتاجية في اطار مشاريع الانماء في الاقطار العربية .. (٢٣—٦—٥٩) .

واستنفر التقرير غضب اللاجئين ونضالهم فعقدوا مؤتمرا احتجاجيا في لبنان شجبوا فيه التقرير واعلنوا ١٢ تموز ١٩٥٩ يوم اضراب عن الطعام ليؤكدوا فيه رغبتهم في العودة الى وطنهم ورفضهم أي مشروع يلغي ذلك الحق . (الاتحاد ٣٠ حزيران ١٩٥٩) .

وفي أوائل تموز ١٩٥٩ أضرب عن الطعام عشرات ألوف اللاجئين في ١٦ مخيما في لبنان احتجاجا على التقرير اياه وهتفوا بعزيمة لا تعرف المهاودة : « لا استيعاب .. لا استيطان بل عودة الى الاوطان » .. كما تظاهرت جماهير اللاجئين في بيروت بصخب أشاع في الاقطار العربية مناخا كفاحيا .. ولاحظت « الاتحاد » ان كفاح اللاجئين أحبط مؤامرات الامبريالية والرجعية العربية.. فقد وجدت الحكومات العربية المتهادنة نفسها تساق سوقا الى رفض تقرير همرشولد (الاتحاد ٣ تموز ١٩٥٩) .

وهكذا رفض خبراء الدول العربية الذين اجتمعوا في آب ١٩٥٩ التقرير (الاتحاد ١١ آب ١٩٥٩) وأرسلت الدول العربية بدون استثناء مذكرة بهذا المعنى الى هيئة الامم المتحدة . (١٣ تشرين الاول ١٩٥٩) .

ونتيجة لهذا قررت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في دورتها العادية بأكثرية ٨٠ صوتا دون معارضة تمديد وكالة غوث اللاجئين ، التي هددت المحافل الامبريالية بوقف أعمالها للضغط على اللاجئين واجبارهم على قبول مشاريع التوطين ، وبعثت لجنة التوفيق الدولية (٢) من أجل تنفيذ قرار الامم المتحدة لعام ١٩٤٨ بشأن اللاجئين الذي يدعو الى اختيار اللاجئين بين العودة الى وطنهم أو قبول التعويض . (الاتحاد ١١ كانون الاول ١٩٥٩) .

وخلال المناقشة أكد مندوب الاتحاد السوفييتي ا. سوبوليف ان الطريق الوحيد لتسوية قضية اللاجئين العرب هو تنفيذ قرارات الامم المتحدة لعام ١٩٤٨ .. وأضاف : كان من الممكن أن تختفي هذه القضية عن المسرح الدولي لولا أن اسرائيل ترفض بعناد تنفيذ أوامر الامم المتحدة ..

وعقبت « الاتحاد » على المناقشة في الامم المتحدة فكتبت انه يبرز عزلة اسرائيل دوليا .. ويكشف تآمر الامبريالية الامريكية في الخفاء (الاتحاد ١ كانون الاول ١٩٥٩) .

ولكن حكام اسرائيل كانوا يواصلون سياسة سد الطريق أمام أية تسوية لقضية فلسطين . وذكرت «الاتحاد» الرأي العام بحقيقة السياسة الاسرائيلية حين أعادت الى الاذهان ما كتبته « هديم » (أصداء) مجلة هشومير هتسعير في نيسان ١٩٥٧ :

« وقعت حرب سيناء قبل كل شيء ، خوفا من سلام يفرض من الخارج فعلى نقيض التصريحات الرسمية فان الحرب لم تهدف الى استباق هجوم مصري قريب بل بالاساس لمنع تسوية دولية غير مرغوب فيها » (الاتحاد ١٥ كانون الاول ١٩٥٩) .

ومع هذا انطلق صوت عقلاني من بين صفوف القادة الصهيونيين حين صرح ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية آنذاك : لا أساس متين لقيام اسرائيل بدون سلام مع جيرانها . (الاتحاد ١٦ حزيران ١٩٥٩) .

التحول نحو الامبريالية الالمانية وخدمة المصالح الاحتكارية في أفريقيا

في ١٧ شباط ١٩٥٩ قدرت جروزلم بوست أن خلال السنوات التي انتهت في تموز عام ١٩٥٩ بلغت المساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة الى اسرائيل ٤٢٣ مليون دولار (مقابل مساعدات الدول العربية التي بلغت ٢١٣ مليون دولار) . (الاتحاد ٩ حزيران ١٩٥٩) .

ولكن هذا الرقم لم يعكس مدى العون الامريكي أو التسرب المالي الى اسرائيل .. فالولايات المتحدة كانت مصدر القروض السخية التي أوصلت ديون الدولة بسبب سياسة العسكرة الى ٦٠٠ مليون دولار في عام ١٩٥٩ (٣). (الاتحاد ٢٦ حزيران ١٩٥٩) ... كما أنها كانت مصدر الاستثمارات الاحتكارية في اسرائيل التي بلغت خلال الاربع السنوات الاخيرة ١٥٠ مليون دولار و ١٥٠ مليون ليرة . (الاتحاد المصدر ذاته) .

ومع هذا ففي هذه الفترة بدأ التوجه الاسرائيلي نحو ألمانيا الغربية لجعلها دعامة رئيسية في مخططات حكام اسرائيل العدوانية في المنطقة وملجأ — كما قال شمعون بيرس مدير وزارة الدفاع آنذاك — « في يوم زمهرير قارص » .

واتضح هذا الامر حين كشفت مجلة دير شبيغل الالمانية الغربية أن حكومة بنغوريون تزود ألمانيا الغربية بالسلاح (الاتحاد ٢٦ حزيران ١٩٥٩).. وصرح موشي ديان : يمكن اعتبار هذه الصفقة بمثابة التزام من ألمانيا الغربية نحو تطوير الاسلحة في اسرائيل .. وهي تفتح الباب أمام اسرائيل لشراء أسلحة من ألمانيا الغربية (الاتحاد ٧ تموز ١٩٥٩) .

ونجح بنغوريون في الفوز بتأييد أكثرية الكنيست (٥٧ صوتا مقابل ٤٥ وامتناع ٦) الا أن ذلك لم يمنع انفجار ازمة وزارية (بسبب معارضة مبام وأحدوت هعفودا) أدت الى استقالة الوزارة (الاتحاد ٢ و ٧ تموز ١٩٥٩) .

وسار التوجه نحو ألمانيا الغربية جنبا الى جنب مع اتساع نشاط المحافل الاسرائيلية الحاكمة في أفريقيا الثائرة في سبيل توطيد مواقع الامبريالية في تلك القارة .

وهذا ما اعترف به شمعون بيرس حين صرح لمجلة صهيونيي فرنسا « لي تر رتروفة » : « أن ما نعمله في أفريقيا هو لصالح العالم الحر .. وان علاقاتنا مع أفريقيا واوروبا تتفق مع اتجاهات الدول الاوروبية في أفريقيا » .. وأضاف : لا يتعارض عمل اسرائيل مع تأثير فرنسا بل هو يخدم هذا التأثير وتأثير الدول الغربية كلها ضد الاعمال الهدامة (أو الحركة القومية التحررية أ.ت) (الاتحاد ٢١ تموز ١٩٥٩) .

وظهر ملامح التعاون الامبريالي الاسرائيلي — في سنة تحرير أفريقيا — في تصريحات الياهو ايلات سفير اسرائيل في بريطانيا الذي سهلت له السلطة الامبريالية زيارة كينيا وأوغندا وتنجنيقا وروديسيا : لان بريطانيا تدرك « ان توثيق العلاقات مع اسرائيل لا يتناقض أبدا مع مصالح بريطانيا » بل هو في مصلحتها ومصلحة « العالم الحر» ! (الاتحاد ٨ — ايلول ١٩٥٩ نقلا عن مقال ا . منير في « اومر ») .

بل أن بعثة صناعيين وماليين بلجيكيين زارت اسرائيل وجاء في تقريرها : « اسرائيل ترى أن موقعها الجغرافي يمكنها من القيام بدور الجسر بين أوروبا وأفريقيا وآسيا . واشتراك رأسمال الدول الغربية وخبرتها ومساعدتها التقنية في انتاج البضائع في اسرائيل يفيد تلك الدول ببيع هذه البضاعة في أسواق (أفريقيا وآسيا أ.ت) هي لاسباب اقتصادية وسياسية وجغرافية غير مفتوحة أمام تسرب الدول الغربية (٤)» (الاتحاد ٨ ايلول ١٩٥٩) .

أزمة سياسية واجتماعية في اسرائيل

وعمقت هذه السياسة أزمة الحكم في اسرائيل ولم ينجح بنغوريون بعد استقالة وزارته في تأليف وزارة جديدة ثانية تقرر اجراء انتخابات برلمانية طارئة .

وخلال المعركة الانتخابية استخدمت الاحزاب الصهيونية ، في مكافحتها الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي مثل سياسة السلام وبديلا لسياسة الحرب والعدوان ، حملة معاداة الشيوعية في العالم العربي ، وتظاهرت ، في سبيل سرقة الاصوات العربية بمبايعة القومية العربية وبز حزب مبام أقرانه في هذا الميدان .

ولكن على الرغم من التضليل والرشوة والتهديد حافظ الحزب الشيوعي الى حد ما على قوته الجوهرية وأوصل ثلاثة نواب الى الكنيست .. ونال بين العرب ١١ ألف صوت وبقي أكبر قوة سياسية منظمة ...

وفي الناصرة والبعنة وكفر ياسيف وعيلبون ويافة الناصرة وشفا عمرو نال أكثر من ٢٥ ٪ من الاصوات (فتراوحت نسبته بين ٢٥ و ٤١ ٪) وحافظ على مكانه الاول (٥) . (الاتحاد ٦ تشرين الثاني ١٩٥٩) .

ولم تعكس نتائج الانتخابات مكانة الحزب الشيوعي في النضال من أجل تسوية القضية الفلسطينية ومسألة العلاقات العربية الاسرائيلية من ناحية ومن أجل حقوق الجماهير عامة والجماهير العربية خاصة .

فبرنامجه دعا الى المحافظة على الهدوء والاستعداد على الاتفاق حول سلام اسرائيلي — عربي ينص على الاعتراف المتبادل بالحقيقة التاريخية — أن فلسطين تحولت الى وطن الشعبين اليهودي والعربي — وعلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني (الاتحاد ٤ آب ١٩٥٩) .

أما نشاطه في الكنيست وخارجها فلم يتوقف .. وكان الحزب الوحيد الذي دعم الجبهة الشعبية التي عقدت في تموز ١٩٥٩ ، على الرغم من ارهاب رجالها وفرض الاقامات الاجبارية عليهم ، مؤتمر الاراضي واللاجئين في حيفا بحضور مندوبين من ٣٥ مدينة وقرية ..

وقد طالب هذا المؤتمر الذي كان صرخة داوية في وجه المغتصبين والمضطهدين بالغاء الحكم العسكري واحترام ميثاق حقوق الانسان وتحسين التعليم العربي وخاصة اللغة العربية والقضاء على مظاهر الاضطهاد القومي واعادة الوقف الاسلامي الى أصحابه واستنكار تقرير همرشولد .. وقبل كل شيء اعادة القرويين الى قراهم المهجورة ووقف نهب الاراضي واعادة المصادر منها الى أصحابها (الاتحاد ٧ تموز ١٩٥٩) .

وقد أثارت الكتلة الشيوعية ارهاب رجال الجبهة في الكنيست ونددت به (الاتحاد ١٧ تموز ١٩٥٩) كما عادت وطرحت قضية الغاء الحكم العسكري على جدول اعمال الكنيست ونشاطها فرضت على احزاب صهيونية ان تطرح القضية هي ايضا في الهيئة التشريعية (الاتحاد ٣١ تموز ١٩٥٩) ولم يتمالهام تنجح في مسعيها فعلقت وطرحت الموضوع مرة اخرى بعد الانتخابات وتأليف بنغوريون وزارته الجديدة من مباي والمتدينين ومبام واحدوت هعفودا . (الاتحاد ١٨ كانون الاول ١٩٥٩) . واعقبت ذلك بمعارضة قانون مناطق الامن الذي استخدمته السلطات لنهب الاراضي وحجز حرية المواطنين العرب (الاتحاد ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٠) .

ومع ان الشيوعيين ، الذين وقفوا على قيادة النضال من اجل ادخال العمال العرب الى الهستدروت ، نجحوا في هذا الميدان الا ان قيادة المنظمة النقابية شنت في هذه الفترة حملة طرد العمال العرب من اماكن عملهم بحجة « عدم التنظيم » ! مما استنفر الشيوعيين الى تشديد النضال ضد احتلال العمل (العدد نفسه) .

ومن ابرز معارك الشيوعيين والجماهير العربية والقوى اليهودية التقدمية معركة مكافحة تهويد الجليل . وقد تصاعدت هذه العملية في هذه الفترة وتجسمت في اعلان قرار الحكومة بناء بلدة يهودية على الاراضي العربية بالقرب من كرمئيل على نسق « قرية الناصرة اليهودية » التي أصبحت تعرف فيما بعد بالناصرة العليا . (١١ حزيران ١٩٥٩) .

وانفجر في الوقت ذاته غضب الطوائف اليهودية الشرقية التي تعرضت للتمييز الطائفي على شكل مظاهرات صاخبة في حيفا (١٤ تموز ١٩٥٩) ، كما انعكست مرارة هذه الطائفة في الدخول الى الانتخابات البرلمانية بست قوائم. (الاتحاد ١١ ايلول ١٩٥٩) .

ولم يكن من الممكن أن تتحسن أحوال العاملين من الشعبين ما دامت الحكومة تواصل سياسة العسكرة التي انعكست في ميزانية عام ١٩٦٠ — ١٩٦١ التي أفردت الى وزارة الحربية والبوليس ٤١ ٪ من مجموع مبالغها التي بلغت ١٥٧٤ مليون ليرة بينما أفردت للخدمات الاجتماعية (بما فيها الصحة والتعليم ١٧ ٪ (الاتحاد ١٩ شباط ١٩٦٠) .

ولهذا لم يكن غريبا أن يقرر تقرير لجنة التغذية أن بين ٣٠ و ٤٠ ٪ من سكان البلاد يأكلون أقل من المعدل (مجلة وزارة الصحة الاتحاد ٢٩ ايلول ١٩٥٩) .. وكان من الواضح أن السكان العرب يؤلفون نسبة عالية من هؤلاء فحسب الاحصاءات كان ٢٧ ٪ منهم (ومجموع الايدي العاملة ٥٠ الف) عاطلون كليا أو جزئيا في هذه الفترة .

---

١ — كانت تصدر لسان حال أحدوت هعفودا حتى توقفت بعد انضمام أحدوت هعفودا الى مباي .

(٢) اقترحت الولايات المتحدة احياء لجنة التوفيق التي تشترك في عضويتها لاغراضها الامبريالية وقد عارضت الدول الاشتراكية وبعض الدول العربية هذا الاقتراح الا أنه فاز بأكثرية ضئيلة هي ٥٤ صوتا وأصبح جزءا من القرار العام .

(٣) حسب احصاءات المحاسب العام في وزارة المالية ازدادت ديون الدولة في الفترة بين ١ — ٤ — ١٩٥٨ و ٣١ — ٣ — ١٩٥٩ ، ٣٢٨ مليون ليرة و ٤٢مليون دولار .. ولكن هذه الارقام لم تعكس الحقيقة كاملة .

(٤) في الوقت ذاته تقريبا زارت بعثة فرنسية مماثلة اسرائيل ووصلت الى النتائج ذاتها (المصدر ذاته) .

(٥) فاز الحزب ب ٢٦،١٨٧ صوتا تمثل ٢،٨٢ من مجموع الناخبين .

عبر ودروس من التجربة المفجعة بالشيلي

هل يستطيع الجيش الحياد .. وهل اصاب الطريق السلمي الفشل ؟

بعد الانقلاب الفاشي في التشيلي واسقاط حكومة الوحدة الشعبية واغراق البلاد في أنهر من الدم واعتقال الآلاف من المواطنين طرحت قوى سياسية عديدة تحليلات ودراسات عن الاسباب التي أدت الى الانقلاب والاخطاء التي وقعت فيها حكومة الليندي من أجل استخلاص العبر والدروس من تجربة السنوات الثلاث لحكومة الوحدة الشعبية والخروج باستنتاجات تفيد الثورة العالمية وتغني تجربتها ونضالها ضد الامبريالية والبرجوازية ومن أجل بناء الاشتراكية .

بقلم : ميكويان
رئيس تحرير مجلة « امريكا اللاتينية »
موسكو

« ان الاحداث التي تسم بطابعها تحولا في بلاد بكاملها هي أسهل التحليل بالرجوع بضع سنوات الى الوراء . لانه يكون بحوزتنا مزيد من المعلومات عن الاحداث كما ان ردات الفعل الانفعالية تحل محلها المحاكمات العقلانية .

ولكن احداث تشيلي لا يمكنها الانتظار . فهناك العديد من الوقائع الجوهرية لا شك فيها وهذه الاحداث هامة جدا للعالم اجمع وليس فقط لامريكا اللاتينية ولا يمكن تأجيلها الى ما بعد . هذه المأساة هي مأساة كبيرة وقد أراق فيها الجلادون الكثير من الدماء لدرجة انه من المستحيل حتى بعد بضع سنوات عديدة دراسة تاريخ ١١ ايلول ١٩٧٣ دون انفعال ودون حقد على السفاحين . ومن الصعب في الحالة الراهنة الاحتفاظ ببرودة الدم حينما يثور الغضب في القلب ولكن لا بد من ذلك .

تحليل الآراء

ولنحاول اولا تحليل الآراء التي أبديت من مختلف الجهات حول سياسة حكومة الوحدة الشعبية . فرغم اختلاف النوايا والقدرة على اصدار احكام موضوعية من قبل المؤيدين والمستنكرين السياسيين ودرجة الاخلاص والجدية ، فان هذه الآراء يمكن تصنيفها الى فئتين رئيسيتين : الاولى ، تعتبر ان حكومة الوحدة قد تسرعت وذهبت بعيدا . والاخرى ، ترى على العكس بانها انجزت ببطء متناه الاصلاحات ولم تناضل بحزم كاف ضد المعارضة اليمينية . وكما نرى فانهما وجهتا نظر متعارضتان تماما . ولكن الآراء المتطرفة نادرا ما تكون انعكاسا كاملا للحقيقة .

ويبدو ان الامر هو كذلك في حالتنا الراهنة ، ويمكن ، بلا شك ، ايجاد تعليلات وحتى يمكن البحث على وقائع لدعم هذا الرأي . ولكن يجب في الحقيقة الاخذ بعين الاعتبار مجموع الوقائع والتعليلات ، بما في ذلك ما هو أقل « ملاءمة » منها لانصار وجهة النظر المتطرفة .

واذا كان الامر كذلك فيجب الاعتراف بأن الذين يعتقدون بأن سياسة اكثر حذرا وتدابير اكثر تدرجا كانت كفيلة بان لا تدفع بالبرجوازية الى التحرك ولا تثير ثائرة الامريكيين السعور ، وبالتالي ، كانت أتاحت تحاشي الانقلاب العسكري ، ان هؤلاء ايضا هم مضللون (بفتح اللام) . فلم يكن هناك من وسيلة لردع البرجوازية سوى التنكر والرجوع عن المنهاج الثوري واستبداله ببرنامج اصلاحي ضمن الحدود المقبولة من الطبقة المستغلة (بكسر الغين) . ولكن هل يمكن طلب مثل هذا الامر من احزاب ثورية وهل يمكن ان ينتظر منها ان تتخلى عن مناهجها التي اعلنته امام الشعب وأيدها فيه ومنح النصر للوحدة الشعبية ؟

افتراض واهم

ولا شك ان بعض فئات البورجوازية ولا سيما الفئة المتوسطة كان يمكن ان تنجذب الى الحكومة او على الاقل يمكن تحييدها . ولكن ، هذه امور تفصيلية . ويبقى السؤال هو معرفة ما اذا كان قابلا للتحقيق في ظروف تشيلي ؟

كما ان افتراض ان موقفا اكثر ليونة تجاه رأس المال الامريكي ودفع تعويض عن الممتلكات المؤممة ، كان سيوقف الجار القوي في الشمال عن تخريب نشاط الوحدة الشعبية ، هو افتراض واهم .

ويكفي ان نتذكر مثال جمهورية الدومنيكان . فخوان بوش لم يكن ماركسيا . ولم يكن الحزب الشيوعي مشتركا في الائتلاف الحكومي . ولم يتخذ أي تدبير « متطرف » ضد الولايات المتحدة . ولكن ما الذي حصل ؟ هل حال ذلك دون العدوان الامريكي ؟ كلا . لانه منذ انتصار الثورة الكوبية تعلمت الامبريالية الامريكية عدم انتظار مجرى الاحداث الخطرة جدا بالنسبة لها . والآن فلو كان بامكانها لقامت بضربة وقائية ، حتى في الحالات التي يبدو فيها امكانية وقوع هذه الاحداث بعيدا جدا . هذا مع ملاحظة كون الاقلية المحلية والبورجوازية قد أبدت نفس الاتجاه خلال السنوات الماضية .

تجربة غولار وتوريس

واكبر دليل على ذلك تجربة غولار في البرازيل وتوريس في بوليفيا . كما يشهد على ذلك الموقف الراهن في امريكا اللاتينية وحتى في المكسيك . فقد تسربت أنباء عن محاولة مؤامرة ضد ايشفيريا بوصفه « رجلا يساريا خطرا » . واخيرا يشهد على ذلك تاريخ تشيلي . ولا يجب ان ننسى المؤامرات التي حصلت للحيلولة دون وصول الليندي الى الحكم ومنعه من القيام باي اصلاح . كما يجب ان لا ننسى ان الجنرال شنيدر قد قتل حتى قبل ان يتولى الرئيس سلطاته .

وماذا عن رأي الذين هم « على يسار كل شيء » ؟ هل يمكن منع حدوث الانقلاب العسكري بهجوم اكثر حزما ضد المواقع السياسية للبورجوازية ؟ لا شك انها تدابير تعني رفض مبدأ مراعاة قواعد الشرعية القائمة وادخال قواعد جديدة . من الاكيد انه لايمكن الاعتراض مبدئيا على هذه المقولة وخاصة بعدما رأينا الذي فعلته الطغمة العسكرية بهذه الشرعية . ولكن هل كان يمكن منع الانقلاب العسكري بذلك ؟ على العكس فقد كان ادعى الى الاسراع بالقيام به . وفي الظروف الخاصة للتشيلي كان الجيش يؤكد انه قوة محايدة وضامن للدستور ، بل الضامن الوحيد . وفي حالة العكس فانه لا يضمن شيئا وحتى حياده .

الطريق السلمي أم الطريق المسلح

فهل كان هناك في الحقيقة حل للخروج من هذه الحلقة المفرغة ؟ انه سؤال حاسم .. فهل سيجيب عليه التاريخ وكيف ؟ لانه لو كان الجواب سلبا لنتج عن ذلك منطقيا ان الطريق السلمي للثورة مستحيل في امريكا اللاتينية . والبعض يؤكد ذلك منذ الان .

ويبدو لنا انه لا يجوز التسرع في الوصول الى مثل هذا الاستنتاج . فقبل كل شيء علمتنا التجارب باستمرار ان مجرى التاريخ هو أغنى بكثير من افتراضاتنا وتصوراتنا. كما وانه من المعروف ان الاخفاق لم يثبت حتى الان استحالة النصر . فالاسلوب المسلح قد مني بعدة هزائم قبل ان تتعلم الثورات كيف تنتصر . ولكن احداث تشيلي تؤدي كذلك الى سلسلة من الافكار الملموسة .

ان تجربة ثلاث سنوات قد اظهرت بوضوح ان الحكومة الشعبية لم تصل الى السلطة بالطرق السلمية فحسب ، بل انها تمكنت ، وفي ظروف صعبة للغاية ، ظروف الدمار الاقتصادي نتيجة لاعمال التخريب من قبل القوى الداخلية والخارجية . وفي ظروف التضخم المالي وتدهور الاجور وتناقص في منتجات الاستهلاك الرئيسية ، تمكنت من تحسين وضعها السياسي على الصعيد الانتخابي . وفي الواقع فان المؤامرة قد نضجت وتوحدت جميع خصوم الوحدة الشعبية مباشرة بعد انتخابات اذار ١٩٧٣ التي أظهرت حصول ظاهرة غريبة غير مألوفة وهي ان حكومة التلافية اصبح الوضع الاقتصادي في ظلها صعبا ، قد نالت من الاصوات اكثر مما نالته الاحزاب المؤتلفة قبل وصولها الى الحكم ، فضلا عن ان واحدا منها قد ترك الوحدة الشعبية قبل ذلك .

ومن الطبيعي ان يكون هذا الحدث قد صدم الذين لم يفهموا خلال مدة طويلة لماذا أيد الشعب السوفياتي ، خلال عشرات السنوات من التجارب القاسية ، حكومته تأييدا كاملا بلغ حد التضحيات البطولية . والذين لم يفهموا لماذا منح الفيتناميون ، الذين تحولت أرضهم كليا وخلال سنوات عديدة الى صحراء ، حكومتهم الشعبية تأييدهم البطل والذي لا مثيل له ، ولماذا يبني الكوبيون الذين لديهم ملابس اقل من ملابس الامريكيين السود ، بحماس مجتمعا جديدا بينما يحرق هؤلاء الامريكيون السود احياء بكاملها ويواجهون رصاص جنود الحرس الوطني . ان امثال هذه التناقضات الظاهرية لا يمكن ان يفهمها الذين يقيسون الكرامة الانسانية بعدد أوراق العملة، والعدالة بحجم البرادات والايمان بالمستقبل بقوة محركات سياراتهم .

حياد الجيش ؟ مستحيل

وهذا يعني انه رغم احداث تشيلي فان الطريق السلمي لم يستبعد نهائيا . ان هناك شيئا اخر هو المستحيل فما هو ؟

— البقية على صفحة ٧ —



اسبوعيات

«المغيطة»

في حديث طويل نشرته «الانباء» الحكومية يوم الجمعة الماضي (٢٤ — ٥) لف سيف الدين الزعبي ودار حتى وصل الى «المغيطة» . ومغيطة حامل وسام خدمة الدولة قبل قيامها حلمه أن يطويه التاريخ بعد أن يصبح وزيرا في اسرائيل . وهو يقترح لنفسه «وزارة الشؤون العربية»!! وتعرفون أنني ، في هذه الزاوية ، قد رشحته أكثر من مرة لتولي منصب وزاري في حكومة مئير — ديان ، لانه لا أحد احسن من أحد . أما بعد تآمره على وزير الداخلية المفدالي المتحل على حل مجلس الناصرة البلدي فاعتقد أنه لا يستحق حتى ولا هذا «الشرف» ..

وأما ما بقي من هذا الحديث فهو من باب «فش الغل» من المسؤولين لانهم لم يعينوه وزيرا . وبما أنهم نقضوا اتفاقهم معه ، على ما يظهر ، فقد قرر أن «يفضحهم» . فأخذ يكشف عن اهمال الحكومة المعيب للناصرة وبلديتها ، هذا الاهمال النابع من سياسة الاضطهاد القومي الحكومية ، وأخذ يردد التهم نفسها التي وجهها الشيوعيون والاكاديميون وغيرهم الى الحكومة .

واذا بسيف الدين الزعبي ، الذي «رافق مدينة الناصرة منذ الطفولة وتحمل عبء المسؤولية فيها منذ اليوم الاول لقيام الدولة .. وكان ذلك على حساب صحته وبيته .. وحافظ عليها وعلى اهلها كما يحافظ على بؤبؤ عينه» (وهذا نقطة من فيض الكويتب الذي أجرى الحديث) اذا بسيف الدين الزعبي يفطن ، بعد ٢٦ عاما من «تحمل المسؤولية» عن الناصرة ، ان «هذه المدينة تحتاج الى رعاية وعناية واهتمام . وحل المشكلة لا يأتي بحل المجلس البلدي وتعيين لجنة موظفين حكوميين بل أنه يتطلب معالجة جذرية وصحيحة تستند الى عناية خاصة ينفذها ويشرف عليها أشخاص تجري في عروقهم الناصرة ويعرفون تمام المعرفة مشاكل وآمال أهلها وتدعمهم امكانيات مالية كبيرة» ..

كيف لم «يفطن» سيف الدين الزعبي الى هذه الحقيقة الا في معرض زعله على الحكومة لانها لم تلبسه طقم وزير ؟ ولماذا استقتل ، في كل دورة لمنع «الاشخاص الذين تجري في عروقهم الناصرة ويعرفون تمام المعرفة مشاكل وآمال أهلها» من المساهمة في ادارة بلديتهم مع أن شعب الناصرة منحهم دائما ثقته الغالية ؟

من المعروف أن الشيوعيين حاولوا ، ولتفادي هذه المؤامرة الحكومية ، أن يشتركوا في ائتلافات بلدية حتى برياسة سيف الدين الزعبي . ولكنه في كل مرة أثبت أن الناصرة «التي يحافظ عليها وعلى أهلها كما يحافظ على بؤبؤ عينه» هي أهون عليه من ابتسامة أصفر حاكم عسكري .

ومع ذلك يبقى ماثلا السؤال التالي : هل يحق لاهل الناصرة أن يتصوروا أن يكون سيف الدين الزعبي قد تعلم من تجارب الماضي فأصبح عنصرا ايجابيا بالنسبة الى شعب الناصرة ؟ ان التاريخ يروي أمثلة على ذلك . ولكننا، فيما يختص بسيف الدين الزعبي ، لا ننصح شعب الناصرة بأن يلدغ من الحجر مرتين .

فقد أنهى سيف الدين الزعبي حديثه الطويل بنشيد الانشاد التالي الموجه الى حكومة اسرائيل : «فحكومة اسرائيل ، التي أنجزت الكثير وحققت المعجزات وحولت الصحاري الى جنات غناء لا تنقصها الامكانيات الكفيلة باخراج الناصرة من أزمتها .. والشروط لذلك هو ان يتخلص الذين يملكون الحل والربط من عقدة بحث هوامش الامور وأن يوجهوا جل عنايتهم لمعالجة جذور المشكلة» . كيف ؟ المغيطة ! أي أن يعينوه وزيرا خصوصا بعد أن أدى لهم أكبر خدمة وهي حل مجلس الناصرة البلدي ..

وهكذا ترون أن شفاء سيف الدين الزعبي من ماضيه هو أمر ميئوس منه تماما . واذا كان لا يزال يتحدث عن «معجزات» حكومة اسرائيل وعن تحويلها «الصحاري الى جنات غناء» ، من مثل نهب اراضي الناصرة وغيرها وطرد بدو رفح وتسميم حقول عقربة ، وبعد ٢٦ عاماً من منع اللاجئين المقيمين في اسرائيل على بعد مرمى العصا من قراهم المهدومة (الجنات الغناء) من العودة اليها والى أراضيهم المصادرة ، فاننا نعتقد أن حكومة كحكومة رابين ، اذا قامت ، لا تستطيع أن تحمله كما تحمل غولدة مئير وموشي ديان .

ان هذا الفصل في تاريخ الشعب العربي في اسرائيل قد مضى الى غير رجعة وطوى الى الابد . هذه هي الحقيقة التي لا يستطيع سيف الدين الزعبي وأمثاله ، من زعماء «راح القط العب يا فار» أن يستوعبوها . اننا نفتح صفحة جديدة أكثر اشراقا ليس في الناصرة فقط ولكن في الناصرة قبل غيرها .

(جهينة)

---

* همـــوم *

مدرســة للقـــتل !

● رجل أشعث ، حاد النظرات ، غدار ، يخفي في ثيابه خنجرا رهيبا ، لا تكاد تدير ظهرك حتى ينقض عليك بطعنة نجلاء ، متخلف ، قاس ، همجي ، هوايته القتل ، سادي ، قاتل اطفال ، جبان رعديد ، كذاب ، منافق ، قذر ، نظ ، ساخط ، لئيم ، حقود الخ ..

هذا هو النموذج الذي سعت الدعاية الصهيونية ، ولا تزال ، لطرحه أمام العالم المتحضر ، كنموذج للعربي .. فهو ليس جنديا وليس انسانا .

(في علم النفس ، اننا احيانا نحاول تطهير أنفسنا بواسطة تصريف عقدنا ودخائلنا وقذف الآخرين بها . وأحيانا نفعل ذلك بقسوة وعنف ، كأننا ندفع عن انفسنا تهمة شديدة اللهجة ، سواء كانت التهمة حقيقية أم وهمية . هذه الحالة النفسية هي التي تدفعنا الى قتل طفل يذكرنا دائما بأبيه الذي قتلناه من قبل) .

دخان الحرائق في خط بارليف ينتفض رعبا وحزنا .. الاشتباكات العسكرية والدعائية على أشدها .. الى جانب حرب الصواريخ تدور حرب الوثائق .. ووسائل الاعلام الاسرائيلية تقذف المصريين «بوثيقة» تزعم بها ان وزير الحربية المصري أصدر امرا يوميا للجيش بوجوب وشرعية قتل اليهود حتى ولو استسلموا .

شرقت الدعاية الاسرائيلية بهذه «الوثيقة» وغربت لتفضحنا بها بين الملأين الاعلى والادنى .

ثم كان ..

مجلة «هعولام هزيه» الاسرائيلية الليبرالية ، نشرت في ١٥—٥—٧٤ مقالا — فضيحة يثبت ان القيادة الدينية (الرابانوت) للجيش الاسرائيلي أصدرت كراسا توجيهيا يحض الجنود الاسرائيليين على قتل الغوييم (غير اليهود) وقتل العرب عسكريين ومدنيين على السواء .. ولوجه الدقة ، فان الكراس يدعو الى قتل المدنيين في حالة الاشتباه بأنهم قد يلحقون الضرر بالجيش الاسرائيلي في غزواته وهجماته .. أما هذا التحفظ الفضفاض فانه يلتغي كلية حين يؤكد الكراس السماوي الالهي الديني أنه لا يمكن الثقة بالعربي أبدا وأيا كان .

ونسبت المجلة الى تلك الكراسة الرسمية الفقرات التالية :

ج — حين تلتقي قواتنا بمدنيين ، في حرب او مطاردة ، أو غزوة ، فانه ما لم يكن هناك تقدير ملموس بأن هؤلاء المدنيين لا يستطيعون الحاق الضرر بقواتنا ، يصبح من المسموح به ، بل من الواجب ، حسب الشريعة ، قتل هؤلاء المدنيين .

د — لا يجوز في أية حال من الاحوال وضع الثقة في عربي ، حتى ولو خلق انطباعاً بانه متحضر .

هـ — حكم الذي يساعد العدو أو المخرب هو حكم العدو أو المخرب نفسه .. (أي القتل) .

الغريب في الامر ، ان هذه «الدراسة الدينية» بدأت بهذه العبارة الغريبة: **«ان الجيش الاسرائيلي معروف ومشهور بانه جيش يثقف جنوده على المحافظة الدقيقة ، على طهارة السلاح»** .

لا بأس . فمن خلال التجربة والممارسة الطويلتين أصبح واضحاً لنا تماماً أن «طهارة السلاح» في عرف قادة اسرائيل هي شيء مختلف تماماً بل متناقض تماماً مع ما تعارف عليه العالم المتمدن والبشرية المعاصرة .

كالعادة ، وليؤكد واضع هذه التعاليم صحة تعاليمه ، فانه يقفز آلاف السنين الى الوراء ، غائصاً في أعماق التوراة وفهارسها وحواشيها ليعود بالحجة الدامغة المخرسة . لقد قال السلف الصالح : «طوف شبغوييم هروغ» .. أي «الجيد بين الاغيار ، هو القتيل» ..

غير أن واضع هذه التعاليم هو رجل علم ولا ريب ، وهو بعيد النظر ثاقب البصيرة ، لذلك فهو يقول بضرورة الامتناع عن قتل المدنيين في حالة معينة: حين يكون قتل المدنيين مسيئاً للهدف السياسي من الغزوة أو العملية العسكرية الاسرائيلية .. والبركة في أهداف حكام اسرائيل السياسية .

لقد سئل الرابي الاكبر للجيش الاسرائيلي ، الرابي بيرون ، حول هذه الكراسة وجاء جوابه تأكيداً على أن الدراسة التوراتية لا بد من ان تشمل مثل هذه الامور، غير ان ايرادها اليوم لا يعني — على حد زعم الرابي الاكبر بيرون — الدعوة الى تطبيقها ، بل هي مسألة دراسية علمية لا غير ... ما شاء الله يا علم !

ليس سراً على أحد ، أو لم يعد سراً على أحد ، أن «التوجيه المعنوي» في اسرائيل قائم في الاساس على أخلاقيات ومفاهيم تبعد قروناً عديدة عن عصرنا الحديث .. هذه الحقيقة تعذبني شخصياً ، لا كعربي يواجهها مباشرة ، فحسب ، بل كانسان متحضر يعيش في عام ١٩٧٤ بعد الميلاد .

....

● نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ٢٣—٥—٧٤ نبأ يقول ان ثلاثة جنود متدينين من القيادة الدينية في منطقة تل أبيب جرموا باغواء فتاة قاصر ، وصدرت ضدهم أحكام قضائية .

سميح القاسم

«شبكة» يا عالم ؟!

المحامي عبد الحفيظ دراوشه

كان ما كان قبل أيام — في قاعة المحكمة العسكرية بنابلس المحتلة . وكان المحامي الرفيق حنا نقارة يدافع عن خمسة معتقلين في الموجة الاخيرة .

افتتحت الجلسة وأخذ المدعي العسكري يتلو لائحة الاتهام على مسمع من الجميع .. حتى بلغ القول : «انهم ينتمون الى شبكة تخريبية . وهذه الشبكة هي الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة» .

— البقية على صفحة ٧ —



الذي قدسه الفينيقيون
واصطاف عليه ملوك تبع
ماذا وراء المطامع الاسرائيلية فيه ؟

بقلم المحامي اللبناني ماير سعد — مرجعيون

بعد ان استولت اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ على سيناء والضفة الغربية من الاردن وهضبة الجولان في سوريا ، وتجاوزت الجولان الى السفوح السورية الجنوبية الشرقية من جبل الشيخ ، واحتلت قرى بانياس ومجدل شمس وجباثا الزيت ومزارع شبعا القائمة في هذه السفوح ، أخذت اسرائيل منذ ذلك الحين تستغل الحدود المتداخلة بين لبنان وسوريا هنالك ، لكي تعد العدة للتوسع على حساب لبنان في السفوح الغربية من الجبل .

وهكذا ما زالت توالي الاعتداء على قرى العرقوب الواحدة بعد الاخرى من شبعا الى كفر شوبا وكفر حمام وراشيا الفخار وغيرها وتصعد هذه الاعتداءات لتشمل قرى منطقة حاصبيا وراشيا الوادي لغاية دير العشائر ، فجعلت الحياة في هذه البلدان والقرى جحيما وذلك بغية ان يهجرها أهلها في النتيجة ليتركوها قفرا . فتنبري اسرائيل اذ ذاك لتنادي بتطبيق «المبدأ» الصهيوني «ارض بلا شعب لشعب بلا أرض» وتطمع بالاستيلاء عليه ممهدة الى ذلك بما تذيعه نشرتها الجوية عن الطقس كل يوم في جبل الشيخ كما لو كان أرضا اسرائيلية .

وتماديا في العدوان وسوء النية الذي تبيته ، فانها بعد قرار وقف اطلاق النار بالذات ، في تشرين الاول سنة ١٩٧٣ قامت بهجوم معاكس على القوات السورية لتكسب مواقع جديدة في جبل الشيخ وتركز على الاحتفاظ به في مؤتمر السلام باعتباره يشكل ما تسميه «الحدود الآمنة» الشمالية . واذا ما تمت لها هذه الصفقة تكون الصفقة الخاسرة الكبيرة لسوريا والكبرى بنوع خاص للبنان .

ولكن ما هو جبل الشيخ وما هي أهميته لترتبط ببقائه مرافقنا وحريتنا وحياتنا ؟

الجبـــل :

جبل الشيخ هو ذاته المعروف بجبل حرمون . كان منذ ان كانت هذه الارض التي نعيش عليها والتي عاش عليها آباؤنا وأجدادنا منذ أن عمرها الانسان .

يقع على بعد خمسين كيلومترا من شاطىء البحر شرقا ، ويمتد من الجنوب الى الشمال بطول ستين كيلومترا وعرض ثلاثين . سفوحه الغربية تابعة للبنان ، وسفوحه الشرقية تابعة لسوريا . وان هذا الوضع الجغرافي مثبت في جميع خرائط «الاطلس» المعتمدة والمتداولة في العالم ومكرس عالميا وبوضوح لا يجعل سبيلا للبس والتفسير والمداورة .

وهو راسخ ازلي شامخ متعال الى ارتفاع ٢٨١٤ مترا فيلحق السماء بسموه وجلاله وتشرئب اليه الاعناق من لبنان وسوريا والاردن وفلسطين لتتمتع بجماله . من أعالي البحر غربا الى جوف الصحراء شرقا أينما اتجهت يطل عليك ، واني ابتعدت فكأنه يلحق بك !

أخذ الفينيقيون منذ أربعة آلاف سنة بسحر جماله وعذوبة مائه وهوائه ونعموا بفيض خيراته ، فأحبوه ووصل تعلقهم به لدرجة العبادة فقدسوه وأعطوه اسم بعل من آلهتهم هو بعل حرمون . وأقاموا له هيكلا الى جانب الصخرة الكبيرة التي تكلل قمته ، ولا تزال آثاره ماثلة الى اليوم . وهو مبني من الحجر الازرق المدقوق دقة ناعمة تحاكي دقة «البوشارد» التي ما يزال البناؤون في لبنان يكررون دقها الى أيامنا ، كأنها استمرار للدقة الفينيقية القديمة . وقد أحاطوا الهيكل بسور مستدير من الحجر ذاته والدقة ذاتها ومن خرزات متساوية الاحجام يبلغ طول الواحدة منها نحوا من المتر ، وهي لدقة صنعها وضبط بنيانها بقيت متلاحمة في السور الا ما أفلت مع الزمن وبفعل عوامل الطبيعة . ويطلق أهل المنطقة على الهيكل والسور اسم قصر شبيب ، الذي تقول الاسطورة انه من ملوك تبع كان فيما مضى يأتي من اليمن ليمضي الصيف في القصر ؟!

وكان الفينيقيون يحجون اليه في أواخر الصيف من كل سنة بمواكب واحتفالات مهيبة ليقدموا له القرابين . وكانوا يفرغون في أرضه جرار الماء يحملونها اليه من البحر ايمانا منهم بنوال رضى الههم هذا فيستمر بتزويد الينابيع بالماء الى أواخر الخريف .



آثار القصف الاسرائيلي في احدى قرى جنوب لبنان

بالنظر لارتفاعه المتعالي وشكله الهرمي المتصاعد باطراد من الاودية السحيقة حتى القمة الشاهقة ، وبالنظر لانحرافه منفردا عن باقي الجبال اللبنانية ، فقد حبته الطبيعة مناظر خلابة خاصة به غاية بالروعة والجمال :

انه يكشف بقاع الاراضي اللبنانية والسورية والاردنية والفلسطينية . ويرى بوضوح من أعالي البحر وجزيرة قبرص ، وقمته العالية هي أول علامة عن اليابسة تبرز للبواخر الماخرة في البحر باتجاه الشاطىء اللبناني او الفلسطيني . ويرى من القدس وجبل عجلون ومن دمشق وسهول سوريا حتى بادية الشام ، وسهل البقاع حتى مدينة بعلبك ، لتواجهه في آخر المطاف باقي جبال لبنان من جبل الارز الى صنين وجبل الكنيسة وجبل الباروك والتومات .

ان الالوان العديدة التي تزين الجبل وتختلف وتتنوع باختلاف بقاعه تتغير وتتبدل في كل ساعة من ساعات النهار ، وأشد ما يلاحظ هذا التنوع والتبديل في الفترة التي تميل فيها الشمس الى المغيب فتتحول السمرة ، التي تتغلب على لون صخره وتربته ، الى البنفسجي فالاحمر فالخمري لتمحى جميعها بعد زوال الشمس ولا يبقى ظاهرا الا بياض ثلجه المتألق في الليالي المقمرة .

وكان حتى حرب ١٩٦٧ يكثر عدد السياح والزوار الذين يقصدونه من سائر الاقطار في أيام الصيف للنزهة والاستمتاع بمشاهدة «الدنيا» ، دنياه المستقلة الفريدة ، ليلا كان الوقت أم نهارا . ويختار الزوار موعد الزيارة في اليوم الذي يكون فيه البدر تما لكي يشاهدوا الفيلم العجيب الذي تعرضه الطبيعة هنالك كل شهر في مثل تلك الليلة . وليس لهذا الفيلم العجيب شبيه في مكان آخر من العالم: اذ في فترة المساء عندما يطل البدر من الافق وراء الصحراء والشمس في حينها تغطس لتغيب وراء البحر ، ترتسم عندها في الافق غربا صورة حية للجبل بشكله وبتمام هيكله وكامل امتداده جنوبا من زاويته المائلة على بانياس ، الى منحناه البعيد شمالا في دير العشائر مع ما تشمله هذه المسافة من تعاريج وتضاريس .

وترتسم كذلك الصورة ذاتها في الافق شرقا كما لو ان الجبل ينقسم او يستحيل ثلاثة توائم متطابقة : واحد يرسو فوق البحر والآخر فوق الصحراء والثالث يبقى حيث هو .

ثلوجه وينابيعه وثرواته :

ان جبل الشيخ بالنظر لعلوه الشاهق وبرودة هوائه التي تتدنى عن الصفر فان كمية المطر التي تنزل عليه منذ أوائل الشتاء الى آخر موسم الامطار تتساقط جميعها ثلوجا تتراكم طبقات فوق طبقات على سطحه المترامي الاطراف لتشكل كمية هائلة لا حصر لها تتجمد عليه طيلة خمسة أشهر لتبدأ بعدها بذوبان بطيء يستمر أيام الصيف بكامله ، وذلك لان الذوبان يقتصر على ساعات الحر المحدودة من النهار ، لتعود المياه ذاتها التي تذوب في النهار الى التجمد من جديد في الليل ولا يضيع منها هدرا الا ما يتبخر تبخرا فقط والباقي بكامله تمتصه التربة والصخور ويتسرب الى الخزانات الجوفية ليتفجر ينابيع غزيرة على سائر جوانبه تتدفق انهارا وجداول تروي السهول والمروج فتفيض بالخيرات الزاخرة من الحبوب والخضار والفواكه المتنوعة التي تزيد عن حاجات المنطقة لتصدر الى جميع الجهات .

ومن الينابيع الهامة التي تغذيها الخزانات :

١ — نهر اللدان ويقع رأس نبعه في محلة تل القاضي من الاراضي السورية على بعد ثلاثة كيلومترات تقريبا جنوب بلدة بانياس وقد استولى عليه الاسرائيليون منذ حرب ١٩٤٨ .

ويقال ان السيد المسيح قد تعمد فيه بالذات .

٢ — نهر البانياسي وينبع الى جانب بلدة بانياس أيضا في الارض السورية المحتلة منذ ١٩٦٧ .

٣ — نهر الوزاني وينبع في طرف الحدود اللبنانية الجنوبية الشرقية غربي قرية الغجر السورية المحتلة .

٤ — نهر الحاصباني وينبع غربي مدينة حاصبيا ويروي المساحات الكبيرة القائمة في الاراضي المستوية من حوضه .

٥ — نبع الجوز في بلدة شبعا وينبع من علو ألف وخمسماية متر . وهو من أصقع الينابيع في لبنان ويزود بلدة شبعا بكاملها بمياه الشفة كما يروي قسما كبيرا من بساتينها في الشميس وجنعم ، وهي المشهورة بجودة الكرز والتفاح والخوخ والبطاطا .

٦ — عين المغارة في شبعا أيضا ، مياهها غزيرة جدا وهي التي تغذي مشروع جر مياه شبعا للشفة الذي يزود عدة قرى من منطقة حاصبيا ومنها مدينة حاصبيا وقرى راشيا الفخار والهبارية والفرديس والمجيدية وكوكبا .

ومن منطقة مرجعيون الجديدة والخيام وابل السقي والقليعة والخربة وبلاط ودبين والبويضة .

وبالاضافة الى الكمية المخصصة لمياه الشفة فان النبع يروي مساحة كبيرة من البساتين في شبعا والهبارية .

هذا عدا عن الينابيع العديدة الثانوية والصغيرة المنتشرة هنا وهناك في السفوح الشرقية بسوريا والسفوح الغربية بلبنان .

ثرواته : الاشجار والمراعي :

الى جانب ثرواته المائية التي هي مصدر ما ينتجه من حبوب وخضار وفواكه ، فان الجبل ، بامتداده الشاسع بسلاسله المتتابعة وجروده وهضابه وأوديته وما تحتويه من أشجار بعلية مثمرة وأشجار حرجية ونباتات وأعشاب ، فانه بذلك يشكل ثروة لا تقل أهمية عن الثروة المائية .

الاشجـــار المثمرة :

ان سفوح الجبل ومنحدراته وأوديته ملأى جميعها بالاشجار البعلية المثمرة كالزيتون والتين والكرمة .

فالتين والكرمة لا أهمية كبيرة لانتاجهما اذ انه لا يتعدى «قيظية» القرويين .

أما الزيتون فانه يكسو مساحات كبيرة واسعة فيعم أراضي حاصبيا وميمس والكفير وراشيا الفخار والفرديس وغيرها ولا يزال الاهلون ينشطون لغرس مئات النصوب في كل سنة بالرغم من حالة القلق والخطر التي يعيشونها . وتنتج المنطقة ، من زيته وثماره المشهورة بجودتها ، كميات كبيرة تفوق حاجة الاستهلاك المحلي ليصدر الى سائر المناطق والمدن اللبنانية .

— البقية على صفحة ٧ —

«عـــرب» الحكومـــة عـــرب ؟!

■ عملية تشكيل حكومة جديدة في اسرائيل أصبحت عملية صعبة ومعقدة ، على ضوء التوازن الحزبي والضغوط السياسية والعقد والمصالح الشخصية .

وهذه العملية هي مسرحية مأسوية — هزلية طويلة .. ولانني لست ناقدا بل متفرجا عاديا فلن أتناول كل المسرحية بالنقد والتحليل من جميع الجوانب ، بل سأعلق على «بطل» واحد فقط من أبطال المسرحية وهو .. الشراشيح «العرب» أعوان الاحزاب الصهيونية ..

أثناء تشكيل حكومة غولده ، بعد الانتخابات العامة للكنيست ، سمعنا ، فجأة وبدون مقدمات ، ان سيف الدين الزعبي يطالب بتعيين وزير عربي في الحكومة ، وقال انه اذا استحق الليبراليون المستقلون — ولهم أربعة نواب — وزارتين فان النواب «العرب» الثلاثة يستحقون وزارة .. ونصف !!

ولم يخف سيف انه يرشح نفسه — طبعا — ليكون أول وزير «عربي» في حكومة اسرائيل . وفي اريحية أصيلة (ولا نقول أريحية عربية خوفا من الاحراج !) أعلن جبر داهش معدي انه مستعد ان يستقيل من نيابة وزارة الاتصالات ويبقى عضو كنيست حاف اذا كان ذلك ضروريا لايصال زميله وصديقه سيف الى منصب وزير في حكومة اسرائيل . وقالت الصحف ان غولده ، الامبراطورة وملكة الملوك قد تكرمت وأعلنت ان سيف الدين تقدم بطلبه متأخرا بعد ان تم توزيع الحقائب الوزارية ولم يعد ، ثمة ، مجال للتغيير والتبديل .

للسذج ، قد يبدو ان مطالبة سيف بوزارة ، تثبت ان النواب «العرب» ليسوا خداما خنوعين — بل يجرؤون على المطالبة بما لهم . ولكن «هآرتس» أقنعت حتى السذج ان الامور ليست كما تصور لهم سذاجتهم .. اذ ان مطالبة سيف بوزارة للعرب ، كان يقف وراءها الشيخ الحاج الخواجة ... شموئيل طوليدانو ، على أساس انه هو المرشح الطبيعي ليكون ... وزيرا على الاقليات ! أراد طوليدانو أن يترقى فحول أجسام أعوانه الى درج يصعد فوقه الى كرسي وزارة ، ولما وجد الباب مغلقا ودق فلم يفتحوا له ، مشى على أجسام أعوانه رجوعا الى موقعه الاصلي وقال للاعوان قوموا ، فقاموا ...

وسقطت حكومة الامبراطورة وملكة الملوك .. وكلف حزب «العمل» الوزير اسحاق رابين بتشكيل حكومة جديدة .. وكان من المفروض ، حال تكليف رابين ، أن يتصل به سيف ويقول له : أطلب اليك فاستجب وأرحم .. اننا نريد أن تعين وزيرا عربيا .. وأنا ، سيف الدين الزعبي على ضوء خدماتي قبل الدولة وبعدها وعلى ضوء مواهبي ، مناسب جدا لهذا المنصب ، وان يبرق جبر (تذكروا انه يشتغل في وزارة البرق والبريد والمواصلات والاتصالات !) مؤيدا زميله وصديقه ومباركا موقفه .. ولكن ، على ما يبدو ، لم يجد الحاج طوليدانو أي أمل ، ولو طفيفا جدا ، في النجاح في مسابقة الركض السريع نحو الكراسي الوزارية ، خصوصا وان الكراسي محدودة ، والمتسابقون كثر ، وأن أبطالا ذوي ميداليات مثل ديان وضعوا على الرف او في السلة بينما آخرون مثل ألون وايبن هناك خطر ان ينسقوا جانبا ويمنعوا من الاشتراك في المسابقة ..

وطالما ان الحاج طوليدانو لا يثق بوجود أي امكانية لاعطائه حقيبة وزارية تجعله قيما على «الاقليات» ، اذن ، لماذا يفوّع أعوانه «العرب» للمطالبة بحقيبة «عربية» في الوزارة ؟ طوليدانو فاهم وسيف فاهم .. اذن يجب السكوت خوفا من ان يتبنى العرب في اسرائيل هذا المطلب العادل ، وهو مشاركة العرب الحقيقية في الوزارة وفي كل المستويات الحكومية والهستدروتية وغيرها .. وعليه ، فقد سكت طوليدانو ، وسكت أعوانه ..

ربما أكون غلطان وغير متابع للاخبار .. فهل سمع أحدكم ، مؤخرا ، سيف الدين يتنحنح ، ويطالب بوزير عربي في حكومة اسرائيل ؟!

هذا جانب ، وأما الجانب الثاني ، فهو ان وزيرا في حكومة اسرائيل ، وربما تقيا «متدينا» اسمه يوسف بورغ عيّر التجمع ورئيس الحكومة المكلف رابين ان الاكثرية الطفيفة جدا المضمونة في الكنيست ، للحكومة ، هي بفضل أصوات «العرب» .. اذن ، «العرب» هم الذين يرجحون الكفة لك يا رابين — يا بطل حرب الايام الستة — يا قاهر العرب !! .. وكأني بلسان حال بورغ يقول : يا تعس الحكومة اليهودية التي يضمن الثقة لها عرب غوى !

هذا الكلام ليس بصقة في وجه النواب «العرب» أعوان الحكومة ، فقط ، ولكنه بصقة في وجه كل عملاء حزب «المفدال» في المحيط العربي ، في وجه كل من صوت لهذا الحزب من بين العرب .. أما الذي يظن البصاق مطرا ، فمبروك على وجهه وأما الذي يحتد من هذه الاهانة فعليه أن يستخلص العبرة ، وبسرعة ...

الى هنا ، وبقيت النقطة الجوهرية ، من وجهة نظري كمواطن عربي ، من وجهة نظر شعبي .

من حق الحكومة أن تحتقر أعوانها «العرب» وأن تهينهم وأن تبصق في وجوههم اذا كان هؤلاء موافقين على ذلك، وطالما أن الاهانات والبصاق مسائل في اطار «العائلة» الواحدة . وصدقوني أنني لا أحزن ، أبدا ، حين أرى الحكومة تحتقر عبيدها العرب ، لانني أنا أيضا — لنقل هكذا — لا أحترمهم .. ولكنني أطلب من الحكومة ، بكل رجالاتها وهيئاتها وموظفيها — الا يغلطوا الغلطة المميتة فيعتقدوا أن «عرب» السلطة يمثلون العقلية العربية والروح العربية . والنفسية العربية لان الاغبياء ، فقط ، يجهلون ، في هذه الايام أن «عرب» الحكومة ليسوا عربا ! ■ .

سالم جبران

أدب ثقافة فنون

الاحتفال بذكرى البخارى المئتين بعد الالف في الاتحاد السوفييتي

سيحتفل المسلمون السوفييت في العام الحالي بحدث كبير في حياتهم الدينية ، هو الذكرى المئتان بعد الالف حسب التقويم الهجري لميلاد مفكر آسيا الوسطى البارز ورجل الدين الامام البخاري .

وفي اللقاء الذي جرى منذ وقت غير بعيد بين رؤساء وممثلي الادارات الدينية الاربع لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا ، وما وراء القفقاس ، وكذلك شمال القفقاس – الهيئات الدينية الاقليمية التي توجه الحياة الروحية لمسلمي الاتحاد السوفييتي ، تم تشكيل لجنة تنظيمية لاجل الاعداد للاحتفال بهذه الذكرى . وقد ترأسها المفتي ضياء الدين باباخانوف ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، اكبر ادارة دينية للمسلمين في الاتحاد السوفييتي . وفي حديث مع مراسل وكالة انباء نوفوستي ، تكلم عن الاعداد للاحتفالات المقبلة .

قال ضياء الدين باباخانوف : « أصبح من التقاليد الجيدة في الاتحاد السوفييتي الاحتفال بالمناسبات المشهودة في حياة اكبر مفكري رجالات الدين والحضارة الاسلامية . ولم يمض وقت طويل مثلا ، على الاحتفال بذكرى ابن سيناء والفارابي وأبي ريحان البيروني . وفي هذا العام سنحتفل بذكرى الامام البخاري (الكامل ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري) الذي نقف من تراثه موقف الاحترام العميق » .

وتابع المفتي قائلا : « وهذا الرجل العظيم ولد في سنة ١٩٤ هجرية في بخارى ، وتوفي في سنة ٢٥٦ هجرية قرب سمرقند . وقد ادى في شبابه فريضة الحج الى مكة المكرمة ، حيث بدأ بجمع الحديث ، ومن ثمة تجول ، لهذا الهدف ، في الشرق العربي وايران وآسيا الوسطى . ودخلت اقوال النبي محمد وآراءه التي جمعها في « الجامع الصحيح » ، أهم مصدر التقليد والقانون والتاريخ الاسلامي . والامام البخاري او لتراثه الروحي » .

وهذه المجموعة ، كما نوه ضياء الدين باباخانوف ، ترجمت الى الكثير من لغات العالم ، مثل التركية والفارسية والاوردو وغيرها .ويدرسها جميع رجال الدين المسلمين في العالم .

وكذلك ، ادى الامام البخاري قسطا بارزا في الدعوة الى الاسلام . واعماله كما يشهد التاريخ ، جمعت عشرات الالوف من المؤمنين » .

وتطرق ضياء الدين باباخانوف الى الاجراءات التي تنوي اللجنة التنظيمية القيام بها بمناسبة الذكرى المئتين بعد الالف لميلاد هذا المفكر من آسيا الوسطى ، واعلن يقول :

« من المقرر اجراء الاحتفالات المقبلة من ٢٠ ولغاية ٢٣ آب من هذا العام على أرض اوزبكستان . وفي البداية ستقام الصلاة في مسجد « الامام البخاري » الواقع في قرية خرتنغ قرب سمرقند ، حيث ضريح العالم . ومن ثمة يفتتح في طشقند مؤتمر علمي – ديني .

ان اللجنة التنظيمية ، كما أشار رئيسها ، تأمل في أن يستجيب لدعوتها الحضور الى وطن الامام ، بمناسبة الاحتفالات ، الكثير من الشخصيات الاسلامية في مختلف بلدان العالم ، ومن بينها الاقطار العربية . وخلال رحلتي التي تمت بها منذ وقت غير بعيد الى الاقطار العربية ، اقتنعت بذلك الاهتمام البعيد الذي يتجلى فيها بهذه المناسبة . وخلال أحاديثي مع كبار رجال الدين ،مثل محمد صالح القزاز الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ، والقاضي احمد زبارة مفتي الجمهورية العربية اليمنية ، وأحمد عبد العزيز مبارك رئيس قضاة الامارات العربية المتحدة ، سمعت تقديرا رفيعا لشخصية

احتفل الاتحاد السوفييتي في العام الماضي بذكرى البيروني وأصدر طابعا تذكاريا خاصا .

وأضاف المفتي قائلا : « وأخيرا سيعاد ، بمناسبة الاحتفالات ، اصدار جملة من مؤلفات هذا المفكر ، ولا سيما « الجامع الصحيح » وستصدر مجموعة من مؤلفات رجل الدين حول قضايا الآداب والاخلاق (الادب المفرد) وغير ذلك » .

وفي ختام الحديث مع مراسل نوفوستي ، قال ضياء الدين باباخانوف رئيس الدائرة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان : « ان مسلمي الاتحاد السوفييتي يتوقعون أن يكون الاحتفال بذكرى ميلاد الابن البارز لآسيا الوسطى حدثا كبيرا في العالم الاسلامي وسيساعد على توطيد عرى الرابطة الروحية بين المؤمنين والعلماء في مختلف البلدان » .

(نوفوستي)

خواطر في كلمات

عندما يتفاعل الشعور مع القلب مع العقل تتكون الفكرة وتولد الطاقة والحرف والكلمة ،

وهكذا كان ...

كان ميلادا ما بعده ميلاد ، ولدت جريدة الاتحاد ، تحمل بين سطورها نقمة الشعب على الحاكم وتنهيدة المظلومين واصحاب الظهور الصامدة التي شوهتها سياط الجلادين .

ويوم انتصرت عيناي .. واستطاعت فك الغاز الحروف كانت أولى الصحف التي بين يدي جريدة الاتحاد ... لم أر ابي يوما يقرأ جريدة غير الاتحاد ... وجارنا كذلك . واذكر ان حبا حفيا اخذ طريقه الى قلبي.

واصبحت في تسابق الزمن مع الصحيفة ... احذ الحب يكبر والعينان تسرقان يوما بعد يوم كل حرف وكل جمله على صفحات الجريدة .

ويوما بعد يوم كانت تتحول هذه الكلمات الى جذور قوية داخل القلب ... وكانت تختزن بانتظار ساعة الصفر .

ساعة الصفر ... لم تفرع وبقلبي الغضب داخل الصدر . واذكر ابي وأبناء جيلي كنا في دوامة من المرارة والالم والغضب . كنا نكره أعداءنا ، لكننا لم نعرف كيف نحدد من هم هؤلاء الاعداء .

وبعد المرحلة الدراسية انطلقنا الى شوارع الحياة .. كان من الصعب ان نجد عملا وفي رؤوسنا افكار لا تتلاءم واصحاب العمل . وانفرطت سبحة الاصدقاء ... هاجر البعض خارج الوطن الى غير رجعة ، ويئس البعض ورويدا رويدا صرنا أفرادا .

ومرت الايام القليلة لكنها كانت فترة ما قبل الساعة المحددة .

ومع ساعة الصفر رأيت نفسي وسط أولئك الذين بحثت عنهم طويلا .

ودارت الايام ... واذ بي ، ابن ذلك الجيل الذي ولد بعد مولد الاتحاد ، جيل سعيد .. جيل يحفر بنضاله تاريخ هذا البلد على صفحات الاتحاد وشقيقاتها .. جيل يؤازر باعتزاز هذه المرحلة الراهنة المصيرية في حياة هذا الشرق العريق .

اننا ، أبناء جيل الاستمرار ، الذي يساهم في تاريخ هذه المرحلة في التحول ، يسير على نفس الطريق التي بدأها رفاقنا وآباؤنا وأخوتنا قبل نصف قرن .

انها نفس الطريق ...

طريق تخترق وسط اصعب التضاريس واحلكها ، واقساها .. لكنها طريق ثابتة جميلة ستحمل كل الاطفال.

ان ذكرى الثلاثين لتأسيس الاتحاد ليس احتفال يوم او يومين .. بل حقبة من الزمن ... باقة ورد تضم ثلاثين وردة ... بأشواكها الدامية ... وبعطرها الزكي ولونها الاحمر الخالد .

وليس لنا ما نقوله ... الا ان نشد الايدي تضامنا وان نتكاتف وان نسير قدما مكملين ما بدأه اسلافنا ... فالطريق طويل .. ولا بد لذاك النهار ، الذي نريد ، الا ان يطلع .

نبيل عويضة

حفلة سمفونية في الناصرة

الناصرة المدينة العربية في اسرائيل ، وهي تنام في الساعة السابعة من كل مساء . لانها تخلو من كل وسائل الترفيه الضرورية . ولا تتوفر فيها القاعات ولا المسارح ولا الهيئات التي تولى الناحية الثقافية والفنية اهتمامها .. كل ما في الناصرة داران للسينما ، ونواد نشاطها محدود جدا .

ولكن في الناصرة شبابا ، فيهم طموح ووعي . علمتهم تجربة السنين ان المسؤولين في الوزارات والهيئات الرسمية وشبه الرسمية يعملون وفق مخطط لابقاء عرب البلاد بعيدين حتى عن تراثهم ، ومنعزلين عن كل حياة فنية او ثقافية . ولقد تجاهلت تلك الجهات كل نشاط محلي في هذا المضمار ، ولم تحدد يد المساعدة والتشجيع .

ولكن الشباب الواعي في بلدنا قرر ان يأخذ زمام الامور بيديه معتمدا على دعم الجمهور وتأييده ومساعدته . وهكذا قام « المسرح الحديث » الذي صار معروفا في بلدنا وغيرها ، وصار الجمهور يراقب خطواته ويتلهف لكل نجاح يصيبه . والتمثيلية الاخيرة : « على جناح التبريزي وتابعه قفة » لقيت من النجاح ما فاق كل تصور .

ورأى « المسرح الحديث » وأنصاره الا يقتصر واجبه على العمل المسرحي ، بل التوجه الى توسيع رقعة نشاطه بحيث يتجند للعمل الفني في البلد لرفع المستوى الفني والاسهام قدر المستطاع بالحياة الفنية في البلد .

ومن باكورة أعماله في هذه الناحية استضافته الفرقة السيمفونية لاكاديمية الموسيقى في جامعة تل أبيب لاحياء حفلة سيمفونية ، وذلك يوم الخميس ٢٣ أيار .. وهكذا تمكنت الناصرة من الاستمتاع بباقة من الموسيقى العالمية والكلاسيكية لاول مرة في حياتها .

ولانه ليس في البلد مسرح يتسع لستين عازفا .. أحيت الفرقة حفلتها على مسرح سينما الناصرة ، وشهدها جمهور كبير قابل بالاعجاب والانصات الامر الذي جعل قائد الفرقة شالوم زيكليس يقول : « منذ فترة طويلة لم أشعر بمتعة كهذه التي شعرت بها هنا » .

اما القطع الموسيقية فكان اختيارها موفقا جدا ، تعمد القائمون على الفرقة ان تشمل المعزوفات مقطوعات تناسب الذوق الشرقي ، منها معزوفة « اعطني الناي وغن » ... اغنية جبران خليل جبران التي لحنها نجيب حنكش وغنتها فيروز ، وقد قدمتها الفرقة بتوزيع جديد وضعه الاستاذ في جامعة تل ابيب أ. هيلبرن .

وقاد الفرقة أيضا شاب من الناصرة يدرس الموسيقى في جامعة تل ابيب هو الموسيقار نبيل عزام ، الذي بدأ يتعلم الموسيقى منذ طفولته في الناصرة . وقد اشترك في تقديم عزف منفرد على الكمان . وكان لنبيل عزام دور هام في الاعداد لهذه الحفلة الناجحة .

وتجدر الاشارة هنا الى أن التلفزيون والاذاعة نقلا الحفلة في القسم العبري ... ويعلق من سمعوا المذيع وهو يقول : « نلتقي معكم هذه المرة في الناصرة القديمة لنقدم .. » بأن الاذاعة والتلفزيون قدما هذه الحفلة وكأنها من ثمرات جهودهما ...

وختاما لا يسعنا الا ان نبارك « المسرح الحديث » متمنين له التقدم والنجاح ، والاكثار من ثماره الشهية .

كي ...

شعر : سلمان مصالحة – المغار

الارض كفاحْ
أصواتُ الاطفال كفاحْ
هل تعرف ما دربكَ
يا صاحْ
......
نقتسم اليوم رغيف العيش
نقتسم اللقمة .. عن تصميم
نحترفُ الثورة في تشرين
فنجوع ونأكل مرَّ العيش
كي نقتلع الاشواك الغريبه

من درب شموس الحريه
نحرثُ
نزرع في كانون البذره
كي تزهر
تثمر في نيسان الثورة
كي نحيا ..
الارض كفاح
اصوات الاطفال كفاح
فلتعرف ما دربكَ
يا صاحْ ..

قصة: يوم واحد في حياة خير ووردة

بقلم : نبيل عوده

– ابني يتزوج من كومة عظام ؟

هتف ابو الخير غير مصدق ما تسمعه أذناه ، فتراقص شارباه بقوة حتى كاد يهتز انفه . مسد شاربيه يمينا وشمالا ، ثم عصر انفه بين اصابعه وضغطه ليضمن استقراره في مكانه ، واستمر في نرفزته .

– جيل اعور ... ملعون ابوك وقت زفت .

مسح على كرشه المتكور كالقنفد فوق ركبتيه ، ونظر شزرا نحو زوجته ام الخير . واضاف :

– ابنك خير واحد أخوت ، بنت عمه بتفصل ميت فلعوصه مثل ورده ، شيء يطفر ويفرقع العقل ، يلعن الاولاد والساعة اللي بيخلقوا فيها ... العرس يموت ويفطس ولا اسمح له يتزوجها ... ماذا اقول لاخي ؟ انا طالب له يد البنت من يوم ما كانوا صغار ...

– روق دمك يا ابو الخير .

قالت أم الخير بلهجة الترجي ، وهي لا تعرف مخرجا من الورطة ، لقد فرحت لابنها باختياره ورده وزغردت له ، فأم ورده قريبتها من طرف أمها .. ورأت بذلك خلاصا من الجاموسة ، ابنة عم خير ، لم تستطع مرة واحدة ان تتصور الجاموسة زوجة لابنها ... ولكنها لم تجرؤ على مصارحة أبي خير الذي يرى في الجاموسة ست الستات ، وعين المطلوب لسعادة ابنه خير ، بالمليح او بالعافية ...

والجاموسة هي جميلة كما سميت يوم خرجت من بطن امها الى الفانية ، ولكن لضخامتها ، ولوجهها الذي يشبه قاع البسطار في حدوده العامة ، ولبعض الهبل الذي تكتنزه في نافوخها... اسماها اهل البلد بالجاموسة ، وكانت كلما هلت طلعتها يغني لها الاولاد :

(طلعت يا ما احلى نورها شمس الشموسة)

(باللا بينا نملا ونحلب لبن الجاموسة)

ويريدها ابو الخير زوجة لابنه ؟ الدنيا ما عادت بخير . خير يهيج ولا يتزوجها . وجع الرأس على الابواب ، وستدعم موقف خير ولو انفلق ابو الخير ....

***

– ورده ...

ناداها خير من وراء شجرة الزيتون . احمرت وجنتاها حتى صبغ الاحمرار جبينها.. واطمأنت عندما تأكدت ان أحدا غيرها لم يسمع نداءه . كان قلبها يخفق بسرعة وبقوة، واحتاجت لمجهود ضخم حتى غيرت من اتجاهها ...

– طال المطال ، يا حلوة تعالي ...

أخذ بقبضته الخشنة يدها الطرية ، ورغبة جامحة مجنونة تعصف به لان يضمها ، حرق أسنانه ببعض وسيطر على اتزانه .

أخذ يتأمل اضطرابها .. ابتسامتها ، او ما تخيله خير ابتسامة... اطراقها وهدوءها العميق ، وطريقة وقوفها ...

انهى خير لحظات الصمت والتأمل بنبرات تمثيلية ضاحكة :

– سيدتي الجميلة ، يسرني ان ابلغك ان أمي الان ، وفي هذه اللحظات التاريخية من حياتي وحياتك ، تخاطب والدي حول رغبتي بالزواج منك ، وأؤكد لك سيدتي ...

صمت محتارا للحظات ، وزم شفتيه وقال مبتسما :

– نسيت ... !

– قلبي لا يحدثني بالخير..

– هذه أشياء تقولها كل فتاة ، ولا تتخلى عنها غير يوم الدخلة .

ابتسمت رغم الاضطراب المستمر الذي تعانيه ، خوفا من احد قد يراهما ...

كان شعور قوي يدفعها الى طرح مواقف التشاؤم ، وهي باطنيا تقصد ان تسمع تفاؤل خير ، عل تفاؤله الشديد يمحو تشاؤمها .

***

انتهى ابو الخير من تناول عشائه ، ونفس عن ضيقه بسيجارة أخذ يلفها ، وهو مستغرق في افكاره الغاضبة ، ثم وضعها بين شفتيه واشعلها .. أخذ نفسا عميقا وطويلا حاول به ان يمتص كل نرفزته وطفره ...

كان ابو الخير في الستين من عمره ، تزوج في حياته ثلاث مرات لا غير ، وهو يعرف الطالح من الصالح ، والمالح من الحلو ... عندما ابتداء يتزوج كان في السابعة عشرة من عمره . وايام زمان حلوة وبسيطة ، نقلوا له العروس الاولى على ظهر بغل من جنوب لبنان ، واستغرقت سيرة العرس يومين ... وهي قريبة له من طرف جدته... صحيح انه لم يخترها ، بل لم ير لها وجها قبل ان يقفل باب غرفته يوم الدخلة ... ورأى قفاها قبل وجهها ...

كانت عروسا شهية كالقشطة ، تملأ العين طولا وعرضا ، ثخينة كالبقرة الهولندية الحلوب ، وطرية كالية الخروف ، يذوب لحمها ذوبا بين ذراعيه . وكانت ست بيت مصونة ، وطباخة ناجحة، ربت له كرشا وعلمته النهم ، ولكن بطنها اعجف لم تلد له وريثا ، فكان لا بد من ثانية.. فكانت لسوء حظه نحيفة مثل عنق الزرافة ، لا تحمله اذا عاشرها ... وتطقطق عظامها تحت ثقله ، فلم يتوفق معها ، عاف عظامها واهملها ، ثم طلقها ... وهو لا يريد لخير نفس المصير مع وردة . وكان ان توفق مع زوجته ام الخير .. بنت بلد أصيلة ، واقتنع بمبدأ « اللي تشوفه العين » فتوكل على الله ونظراته وتزوجها ... فكانت خصبة البطن معطاءه ، تلد له الذكر على راس الذكر ، عائلة رجال والحمد لله ... وعين الحسود فيها عود ... ومن يومها والدنيا بخير ، ولكن ملعون أبوه خير من حشا راسه بفكرة الزواج من ورده ؟ نحيله لا تملأ القلب ، عائلتها لا تتعدى اصابع اليدين ، بينما ابنة اخيه قدها مرتين ، طولا وعرضا ووزنا ؟! اخلاقها مدروسة وست بيت ، وفشرت ورده وعائلة ورده !

ولم ينتبه ابو الخير لنفسه الا والسيجارة تحرق اصابعه.

***

– ورده تأخرت .

– لا بأس عليها .

كان والدا ورده وأخوتها متحلقين حول صينية القهوة ، والاب كعادته هادىء سارح في همومه .. لا يعقد الاشياء .. وزوجته نقيض أصيل له ... تعمل من الحبة قبة ... عصبية المزاج حادة الصوت .

– جارتنا طلبت يد البنت لفهمي .

– أسالي ابنتك رأيها .

– انت أبوها والكلمة كلمتك ...

تحرك عن هدوئه شاعرا بالضيق :

– قلت الكلمة كلمتها وهاي كلمتي .

حبست غلها لوقت اكثر ملاءمة ، وصبت القهوة .

خاطب خير وردته :

– عندما اكون بقربك اتمنى ان لا يمر الوقت .

اجابته حالمة :

– أتمنى ان اسمع ذلك بعد زواجنا .

– افهم انك لا تثقي بي .. ها ...

ابتسمت ، وطأطأت رأسها:

– يعني ... نصف .. نصف .

– انا لا استطيع الا ان أثق بك تماما .

– يقولون ان الرجال اضعف من النساء ..

– تعالي نجرب من اقوى..

وحاول ان يأخذها لصدره ليريها قوة عضلاته ...

فهتفت متمنعة :

– لا .. لا أريد .. سأذهب .

– ابقي .. لن افعل شيئا.

– بعد قليل تظلم الدنيا .. ويفتقدني اهلي .

وانسلت بخفة ، ومكث خير في مكانه يحلم بالمستقبل وبورده بين ذراعيه .

قلعة العطاء

شعر : مفلح طبعوني – الناصرة

أيار يا مناضلا يعانق النهار
لا يعرف المحال
تغيرت مواقع الرجال
تغيرت معالم المكان
تغير الزمان
وفجرنا يعانق الجبال
يضيء دربنا
يفتح الزهور للصباح

* * *

يا أيها الرفيق
الليل في مدينتي ممزقاً يصيح
من الذي ينير من بعيد ؟
هذا المدى الرحيب .

* * *

يا سيد الثوار
الناس في مدينتي وفاء
لموسم الحصاد
وبينهم حبيبتي سؤال
يعانق الشفاه
ينتظر الجواب
من موسم الحصاد .
أيتها السماء
ماذا تقول نجمة المساء ؟
عن زهرة تدوسها الذئاب ؟؟.

* * *

يا فارساً جواده الربيع والأمل
وسرجه الصدور
يسابق الصدور
تجملت ملامح الوطن

* * *

يا قلعة تموج بالعطاء
وتقتل الجفاف
تلقي علينا شعلة الضياء
تحمي قلوبنا من الشقاء
ما عاد حبنا بلا غطاء
تبددت جحافل الظلام
تغير المطاف .

في المكتبات

سافر قمر الدار

زياد شاهين من أبناء دالية الكرمل الشماء ، ومن مواليد ١٩٥٦ . ولا يزال طالبا في المدرسة الثانوية في حيفا .

قدم لنا في « **سافر قمر الدار** » باكورة من شعره . وفي عدد سابق نشرنا له في ملحقنا الادبي قطعة .

نتمنى لشاعرنا الشاب التقدم في مضمار الشعر ونختار من مجموعته « **سافر قمر الدار** » : المقطع العاشر من قطعته « نقوش وردية على وشاح فلاحة » :

حين يصير الموت خنجراً
يحمله كل جبان هنا ... فلاحتي
نقدر ان نوقف الزمان
ونعترف لحظة
نحفر على جبينه :
الاسم : عربي
الدم : عربي
اللحم : عربي
المكان : عربي
الايمان : عربي
نقدر فلاحتي
ان نكون كل شيء هنا
أجل ... ان نكون كل شيء

ش . هيلسبرغ في بيت شاغال



يفتتح غدا السبت في قاعة بيت شاغال معرض الرسام ش . هيلسبرغ بعد انقطاع دام سنوات عديدة . وقد جاء في كلمة غرشون كنيسبل عنه :

« الرسام هيلسبرغ يشكل مظهرا خاصا بين رسامي البلاد ، فبعد اشتراكه بمعرضين اقامهما المتحف البلدي في الخمسينات والتي جنى فيها نجاحا وتقديرا كبيرين ، بفضل الحماسة المليئة بالحيوية والتفاؤل ، فقد انطوى طيلة المدة مغلقا الباب وراءه دون اعطاء الامكانيات لتتبع ما يجري . غير أن انطواءه هذا ظهر الى الوجود بكامن القوة وبعناصر مفاجئة تؤكد ظاهرة خاصة بالفنون المحلية ، ولربما تكون فترة الانقطاع هذه حافزا في بناء الشخصية الفنية وصقلها والبحث عن الآفاق الجديدة التي يحتاج اليها الفنان دوما » .

هذا ومن المعروف عن الرسام هيلسبرغ انه اشترك في مهرجان موسكو للشباب سنة ١٩٥٦ في معرض الرسامين الاسرائيليين الشباب تحت شعار « من اجل السلم والصداقة » ونال تقديرا عاليا .

اعمال مؤتمر الحزب الشيوعي في منطقة حيفا

المؤتمر يحيي « الاتحاد » في عيدها الثلاثين

حيفا — لمراسل خاص — عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة حيفا مؤتمر المنطقة في دار الحزب صباح يوم السبت ٢٥ ايار ١٩٧٤ بحضور عدد كبير من الرفاق المندوبين ، وضيوف عن مناطق الحزب في انحاء البلاد .

وكانت القاعة مزدانة بالشعارات الداعية الى وقف الحرب ، والنضال لاجل السلام والدفاع عن حقوق الكادحين ، وكان بينها تحية للاتحاد في عيدها الثلاثين .

وفي الساعة التاسعة والنصف افتتحت الرفيقة تسيلا عرم الجلسة الاولى من المؤتمر فحيت الاعضاء والضيوف وطلبت الوقوف دقيقة لذكرى الرفاق الذين ماتوا في الفترة الاخيرة . واتت في كلمتها على الاوضاع التي تمر بها البلاد والمنطقة ، والدور الملقى على الرفاق في هذه المرحلة من النضال لاجل ضمان السلام والمستقبل الافضل .

تقرير المنطقة

وبعد انتخاب هيئات المؤتمر ورئاسته القى سكرتير المنطقة الرفيق جورج طوبي تقرير لجنة المنطقة السابقة عن السنتين السابقتين ، واستعرض في قسمه الاول الاوضاع السياسية في العالم والبلاد والشرق الاوسط ، والتغييرات التي اعترت العالم في هذه الفترة من الزمن ، والنضال العنيد الذي تشنه قوى السلام للتوصل الى جلاء القوات الاسرائيلية وضمان نجاح مؤتمر جنيف لاحلال السلام العادل .

وبين اثر الاوضاع التي تمر بها البلاد على حياة الطبقة العاملة والنضال المرير الذي تشنه في سبيل تحسين حياتها وابعاد كابوس الحرب عنها .

اما القسم الثاني من البيان فكان عن عمل الحزب في المنطقة والناحية التنظيمية من حياته . وابرز الرفيق جورج طوبي النجاحات التي احرزها الحزب في الانتخابات المختلفة التي مرت بها البلاد في هذه الفترة ، والزيادة المحسوسة التي حظي بها الحزب في المنطقة ، واكد في تقريره على ضرورة تمتين الاتصال بالجماهير وتوسيع صفوف الحزب وزيادة انتشار صحفه ، وايصال كلمته الى اوسع الاوساط الشعبية .

وخصص في كلمته جانبا عن نجاحات اتحاد الشبيبة الشيوعية في توسيع صفوفه وانتشار مجلته « الغد » .. كما تحدث عن المنظمات الدمقراطية التي يعمل فيها الحزب ، وعن المكاسب التي حققتها .

ولم يكتف التقرير بتعداد النجاحات ، بل تطرق الى ذكر ما اعتور طريق الحزب من نواقص وتقصير يجب التغلب عليها في المرحلة القادمة ، واكد على ضرورة ترفيع القيادات المحلية في خلايا الاحياء واماكن العمل .

كما وضع برنامج عمل للمستقبل .

والقى رئيس لجنة المراقبة في منطقة حيفا ، الرفيق عيسى حبيب ، تقريرا عن اعمال اللجنة ، فقدم بعض الاقتراحات العينية المتعلقة بالعمل التنظيمي في الحزب .

والقى الرفيق سليم خوري تحية الشبيبة الشيوعية في منطقة حيفا ، واعلن عن ترفيع فوج من اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الى صفوف الحزب ، ووسط عاصفة من التصفيق قامت اقدم رفيقة في الحزب ، الرفيقة بنينا فاينهاوس ، بتوزيع بطاقات العضوية على الفوج الترقي ، والقت كلمة في حث الشبيبة المترقية الى صفوف الحزب على الاستمرار في الطريق التي بداوها في صفوف الشبيبة ، في صفوف الحزب .

نقاش حي

وفتح باب النقاش . واشترك فيه عدد كبير من المندوبين ، مقدمين ملاحظاتهم حول التقرير ، مع اقتراحاتهم لتقوية العمل وتحسين النضال . وابدى المشتركون اهتماما خاصا بقضايا الطبقة العاملة والشبيبة والمثقفين .

وكان ممثلو لجان المناطق يلقون كلمات التحية باسم المناطق التي اوفدتهم ، ومنهم سليم القاسم عن الناصرة ، ماندل عن تل ابيب ، ومحمود الحصري عن المثلث ، ورفائيل قصاب عن منطقة السهل ، واحمد ابو شنب عن منطقة عكا .

واستقبل المؤتمر تحيات مملثي المناطق للدخول في مباريات اشتراكية لزيادة توزيع الصحف وتوسيع صفوف الحزب .

كما قدم سكرتير هيئات الحزب في منطقة حيفا الاقساط من المبالغ التي سيجمعونها لحملة الحزب المالية .

وانتخب المؤتمر لجنة المراقبة في المنطقة كما انتخب لجنة منطقة حيفا الجديدة .

وفيما يلي القرارات التي اقرها المؤتمر بالاجماع :

١ — يتوجه المؤتمر الى حكومة اسرائيل لتكف عن تكديس العقبات في طريق المفاوضات حول فصل القوات مع سوريا ، ولتقوم بالخطوات المطلوبة ليصبح بالامكان توقيع اتفاق فصل القوات مع سوريا في اسرع ما يمكن ليكون خطوة للاستمرار في محادثات جنيف والوصول الى السلام العادل والمقيم في منطقتنا بتنفيذ قراري مجلس الامن ٢٣٨ و ٢٤٢ .

٢ — يستنكر المؤتمر سفك الدماء في معلوت ، واخذ المتطرفين الفلسطينيين التلاميذ رهائن وقتلهم . ان هذه الاعمال تعود بالضرر الفادح على نضال الشعب العربي الفلسطيني ، وتساعد الحكام الاسرائيليين واوساط اليمين المتطرف في تأجيج الكراهية والشوفينية .

ويستنكر المؤتمر الاعمال الانتقامية التي قام بها الجيش الاسرائيلي بقرار من الحكومة والقصف البري والجوي . فنتيجة هذا القصف تهدمت مئات البيوت ، وقتل مئات الناس بينهم الاطفال والنساء والعجزة . ان هذه الاعمال تزيد من الكراهية بين الشعوب وتعرقل السبيل الى السلام .

٣— يدعو المؤتمر العمال وجماهير الشعب في حيفا الى تصعيد النضال ضد الغلاء المتفاقم ، واعباء الضرائب الباهظة ، والتضخم ، وهي نتائج السياسة الحكومية الاقتصادية والعامة .

٤ — يرسل المؤتمر تحيات التشجيع والتضامن الى لجان العمال التي انضمت الى المنظمة القطرية للجان العمال . ويدعو جميع العمال في منطقة حيفا الى الاشتراك في العمل المخصص لرفع الاجر الاساسي وتحسين شروط العمل وحرية النضال المهني .

٥ — يعلن المؤتمر تعاطفه ونضال العمال المضربين في مصانع الكابلات والاسلاك الكهربائية في خليج حيفا ويتمنى لنضالهم النجاح .

٦ — يتوجه المؤتمر الى الاوساط الديمقراطية كي تعمل مع حزبنا لاقامة جبهة ديمقراطية للرد على الهجوم اليميني والمحافظة على الحريات الديمقراطية .

٧ — يستنكر مؤتمر منطقة حيفا استنكارا شديدا الاعتقالات السياسية التي اجراها الحكم الاسرائيلي في القدس الشرقية والضفة. لقد اعتقل المئات من الشخصيات التقدمية والشيوعية والعاملين في الجبهة الوطنية الفلسطينية ، وضربوا وعذبوا بدون اية تهمة . اننا نطالب بوقف الاعتقال والتعذيب ، واخلاء سبيل جميع الموقوفين .

٨ — يحيي المؤتمر جريدة «الاتحاد» جريدة الحزب المركزية باللغة العربية في عيدها لمرور ٣٠ سنة على صدورها ويتمنى لها ولجميع العاملين فيها النجاح في عملهم الهام . ويدعو المؤتمر اعضاء الحزب واعضاء الشبيبة في المنطقة ليعملوا على توسيع انتشار جريدة « الاتحاد » حتى يحملوا الى الاحتفال القطري بيوم الصحافة الشيوعية نتائج هامة .

٩ — يدعو المؤتمر جميع اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والاصدقاء الى العمل لتنفيذ قرارات المؤتمر بنجاح لبلوغ الغايات السامية التي يصبو اليها حزبنا ، السلام واخوة الشعوب والتقدم الاجتماعي .

وقام الرفيق توفيق طوبي مركز سكرتيرية اللجنة المركزية وعضو المكتب السياسي بتلخيص النقاش الذي دار في المؤتمر . وشرح في كلمته موقف الحزب من المساعي التي تبذل حاليا لفصل القوات على الحدود السورية كما تطرق الى تقييم الاحداث الاخيرة في العالم العربي .

وتعرض الرفيق توفيق طوبي في كلمته الى المحاولات الجارية لتاليف الحكومة الجديدة وموقف الحزب منها .

اما فيما يتعلق بالقضايا التنظيمية التي اثيرت في المؤتمر فقد اشار الرفيق توفيق طوبي في تلخيصه الى كيفية حلها والتغلب على المصاعب التي تعترض عمل الحزب ونشاطه .

وبنشيد الاممية انفض المؤتمر وخرج الرفاق وهم اشد تصميما على مواصلة طريق النضال .

الى متى يا حكام اسرائيل ؟

جميلة درويش أم ... ولك ان تتصور قلب ام تكتب عن ابنها الذي يتعرض للتنكيل وسوء المعاملة في زنزانة في احد سجون اسرائيل ، ويرسف في قيود حديدية تكبل يديه ورجليه ليل نهار ، ازيلت فقط لفترة قصيرة ريثما زارته امه في الخامس والعشرين من ايار للمرة الاولى .. والسبب في هذه المعاملة « الخاصة » التي يلقاها محاولة فاشلة للهرب قام بها الابن سمير شفيق درويش في الثالث من اذار الماضي اذ نجح اثنان من زملائه بالافلات والهرب . والام تتالم لما يلقاه فلذة كبدها فتتوجه بنداء مر الى السلطات تحت العنوان اعلاه تقول فيه : « لقد ذقنا الامرين بسبب سياسة التعسف التي تتبعها حكومة اسرائيل ضدنا كمواطنين عرب . لا اريد ان اطيل الشرح اذ لا مجال لهذا هنا .. لان كل شيء مفهوم للجميع وواضح كنور الشمس .. لكنني أسأل : الى متى تستمرون في تعذيب ابني داخل السجن ووضعه في زنزانة ؟ الانه حاول الهرب ؟ واي سجين على وجه الارض لا يفكر بالهرب والبحث عن حريته .. وهل تريدون الاستمرار بتعذيبه طيلة مدة سجنه وهي ٢٠ سنة ؟ دعوني اقل لكم واذكركم بالمثل القائل : دولة الظلم ساعة ودولة الحق حتى قيام الساعة » .

تخاذل نقابة المعلمين

بقلم : معلم ديموقراطي

مشاكل المعلمين في هذه البلاد كثيرة ومتشعبة ولها أكثر من جانب ، هذا بصورة عامة أما مشاكل المعلمين العرب فهي اكثر من كثيرة ، خاصة وان المعلم العربي يخضع في الاساس لنظام يكاد يحصي عليه تصرفاته وانفاسه .. هذا كلام لا ارميه على عواهنه بل هو من صلب الحقيقة والواقع فكم من معلم فصل من عمله بسبب آرائه السياسية ؟ وكم من معلم حذر من هذه التصرفات او تلك ؟ حتى ابسط الحقوق في العالم وهي حق الانتخاب للنقابات المهنية ، وهنا نقابة المعلمين العامة ، يحاولون بشتى الطرق سلبها من معلمينا ! بالارهاب في معظم الاحيان وبالترغيب أحيانا .. وبفرض اللامبالاة أو تشجيعها اذا امكن .

من هنا يكمن السر في أن نتائج الانتخابات العامة لنقابة المعلمين لا تكون في معظمها مساندة للقوى التقدمية التي تعمل في الاساس لدعم مركز المعلم وتحقيق مختلف مطالبه المهنية بل تذهب للكتل العربية المرتبطة بالتجمع (نرى أن الوضع في نقابة المعلمين مشابه للوضع في الكنيست فهناك أيضا كتل عربية مرتبطة بالتجمع) وهذا طبيعي لان الاب واحد والهدف في المجالين واحد ، وهو كبت ارادة الجماهير العربية . ونقابة كهذه والقسم العربي خاصة المسمى (دائرة شؤون المعلمين في المدارس العربية) لا تخدم ولن تخدم في المستقبل المعلم العربي لان هناك من هو أغلى ! !

واذا كانت الاثباتات كثيرة ومتعددة منذ البدء في استبعاد المعلمين التقدميين عن المدارس العربية حتى اليوم فان القضية الملحة اليوم والتي يعاني منها المعلمون هي قضية تأخير الرواتب في معظم المدارس العربية حتى منتصف الشهر التالي للشهر الذي انهى المعلم عمله فيه . فمثلا : بدلا من أن يتسلم المعلم معاشه في ٣٠ نيسان أو الاول من أيار هناك مدارس تتسلم المعاشات — أحيانا — بعد مضي نصف شهر آخر (أي ١٥ — ٥) !!

وكان من الممكن تحمل هذا التأخير ولو قليل لو لم تستفحل موجة الغلاء وتزداد يوما بعد يوم مما يضر بشكل مباشر في مستوى حياة المعلم الذي يعاني أيضا من ضآلة في الراتب وخنوع مركز نقابة المعلمين لتبريرات وزارة المعارف !!

ومشكلة تأخير الرواتب قضية باتت مستفحلة وتبدو المرارة من هذا التأخير واضحة عندما تتحدث الى كل معلم عن هذا الامر . وكل الوعود التي وعدتها النقابة ذهبت ادراج الرياح حتى أن بعض المعلمين كاد ييأس من امكانية اصلاح الوضع المتفاقم خطورة !

وأمام المطالب المتعددة من قبل المعلمين بشتى الطرق ، الشخصية أحيانا والجماعية اخرى وأمام التذمر المزداد قامت ، دائرة شؤون المعلمين في المدارس العربية « بتعميم منشور موضوعه » تأخيرات الرواتب والاضراب الانذاري ! بتوقيع دان ليرنر مدير الدائرة (العربية طبعا !!) في تاريخ ٦ — ٥ — ١٩٧٤ .

والحقيقة أن هذا المنشور جاء ليتهرب من المطالب المتعددة للمعلمين أكثر مما جاء ليحل المشكلة حلا جذريا.

ونظرة فاحصة للمنشور تثبت ما قلناه تماما . ففي حين أن الفقرة الاولى تدعي « أنه طرأت في الاشهر الاخيرة بعض التأخيرات في دفع رواتب المعلمين نتيجة لحالة الطوارىء التي أعلنت في البلاد » ، فان الواقع هو ان التأخيرات كانت في معظم المدارس قبل حالة الطوارىء وبعد اعلان حالة الطوارىء حتى الان ازدادت هذه التأخيرات . هذا اذا تغاضينا عن المسبب لاعلان هذه الحالة !!

ولتخفيف المصيبة جاء في المنشور : « لقد شملت هذه التأخيرات ولا تزال أسرة المعلمين ، يهودا وعربا » .

فان كانت حالة الطوارىء قد أثرت فعلا في المدارس العبرية فان الوضع في المدارس العربية كان ولا يزال اسوأ من الوضع في المدارس اليهودية خاصة اذا علمنا ان قسم الحسابات يستعمل الحاسب الالكتروني للمدارس اليهودية بينما لا يستعمله في المدارس العربية !!

وطبيعي أن يبرز المنشور المشار اليه تخاذل النقابة في اتخاذ الاجراءات الحازمة لمنع هذا التأخر « وضع حالة الطوارىء » مع الاعتراف بأنها « طالبت الوزارة بتحسين الوضع وبدفع الرواتب في الموعد المحدد له حسب الاتفاقيات » . وأن هذه المطالبة « ذهبت أدراج الرياح وكانت بلا جدوى » !

وبدلا من أن تقوم النقابة باعلان الاضراب الشامل واتخاذ جميع الاجراءات القانونية من أجل الدفاع عن المعلمين راحت تعلن عن الاضراب الجزئي الانذاري !! المشروط ، والذي لا يمكن تسميته حتى باعلان اضراب انذاري لان « المنشور لا يعتبر اننا نهائيا لاعلان الاضراب — هذا بالضبط ما جاء في المنشور — الا بعد اتصال مدراء المدارس بدائرة شؤون المعلمين العرب واخبارها بتأخر الرواتب ابتداء من يوم الاحد ١٢—٥—٧٤ !! » (هذا التاريخ عادة كما ذكرت هو التاريخ الذي تصل به الرواتب لمعظم المعلمين عن شهر نيسان !! واعتقد ان هذا التاريخ هو بمثابة اعلان عدم اضراب حتى انذاري — الكاتب —) .

أما شروط ما يسمى بالاضراب الانذاري فهي كما يلي (وطبقا لما جاء في المنشور) :

١ — في حالة عدم وصول معاشات شهر نيسان حتى يوم الاحد الموافق ١٢—٥—٧٤ يعلن في المدارس التي لم تقبض الرواتب اضراب انذاري ابتداء من الساعة الثانية عشرة في ذلك اليوم (١٢—٥—٧٤) .

٢ — في حالة عدم وصول المعاشات حتى يوم الاثنين الموافق ١٣—٥—٧٤ يعلن في المدارس التي لم تقبض الراتب اضراب انذاري ابتداء من الساعة الحادية عشرة في ذلك اليوم (١٣—٥—٧٤) .

٣ — في حالة عدم وصول المعاشات حتى يوم الثلاثاء الموافق ١٤—٥—٧٤ يعلن الاضراب في المدارس المناسبة (التشديد لي — ارجو من القارىء ان يلاحظ هنا التهرب التام من النضال من أجل مصلحة المعلم — الكاتب) ابتداء من الساعة العاشرة صباحا في ذلك اليوم (١٤—٥—٧٤) .

من هنا نرى وكما اثبت سلفا ان ما يسمونه اضرابا هو مهزلة ومصاغ بشكل ! لذر الرماد في العيون ولاسكات الاصوات المعارضة بشدة لادارة نقابة المعلمين وخاصة قسمها العربي !!

ولكن معلمينا يعرفون جيدا ويفهمون جيدا ان هذا اضراب «بوك» وأن الواجب الآني هو قيام جبهة موحدة من جميع المدارس العربية واليهودية من أجل اجبار قيادة نقابة المعلمين على المدافعة الحقة عن حقوق المعلم العربي واليهودي ومن أجل اجبار نقابة المعلمين على المباشرة فورا باعلان الاضراب في كل مدرسة لا تصلها الرواتب حتى الخامس من الشهر التالي للشهر المنتهي وذلك دون الحاجة الى الرجوع لمركز النقابة بل اخبارها فقط بالامر من قبل المعلم المنتخب من قبل زملائه لتمثيلهم في الاتصالات مع فرع النقابة القريب .

● رسائل القراء ●
رسالة من القيادة

كتب الينا « ابن يركا » يقول : «وصلتني رسالة من القيادة حول تجنيدي للاحتياط . تقول :

١ — ارسلنا لك اكثر من مرة لكي تكون في الاحتياط . لماذا لم تأت ؟. سنحبسك سنة ان لم تأت .

٢ — لقد عبرت الدولة معركة خطيرا جدا ، فاستدعيناك فلم تأت . وهذا غير قانوني . والسجن مفتوح لك في كيلو ٦ (اسم السجن — المرسل) .

واما جوابي على هذه الرسالة فهو كما يلي :

١ — الخدمة العسكرية الاجبارية لنا غير قانونية على الاطلاق .

٢ — تقولون ان الدولة عبرت مرحلة خطيرة جدا . وانا اقول ان احتلال اراضي الغير بالقوة يؤدي الى مصائب ومتاعب وخراب بيوت . وانا عربي درزي ، لا اريد ابدا ومليون ابدا احتلال اراضي الغير . وعندنا وعند كل الناس وعند الله اشتهاء ملك الغير حرام فكم بالحري الاستيلاء عليه بالقوة ؟ » .

التجنيد

وكتب « ابن يركا » نفسه عن « التجنيد » فقال نحن الدروز العرب في اسرائيل يبلغ عددنا نحو ٣٥ الف نسمة . وشبابنا يؤخذون الى التجنيد الاجباري رغما عن ارادتهم . ولانهم غير مقتنعين بعدالة الاحتلال والاستيلاء على اراضي الغير (مع ان هذا الغير عرب ايضا) لذلك فهم يرفضون التجنيد . وقسم كبير منهم يهربون من التجنيد ولا ينامون في بيوتهم ، وقسم اخر يعتقل ويسجن بسبب رفضه التجنيد .

نحن اقلية صغيرة . والقوانين الاولية لا تلزم الاقليات بالتجنيد . واما « زعامتنا » التقليدية التي وافقت على التجنيد فلا يحق لها التكلم باسمنا . ونحن بدورنا لا نعترف بزعامة من هذا النوع .

ان انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة تفتح الطريق للسلام الدائم ولا يعود التجنيد مشكلة .

حتى م تستمر المماطلة والتسويف

● قرية معاوية كالعيس يقتلها الظما .. والماء فوق ظهورها محمول ! ●

معاوية — لمراسلنا — لا حاجة للحديث عن انعدام الخدمات العامة في قرية لم يصلها الماء . مثل قرية معاوية العربية في المثلث .

وكغيرهم من عباد الله رفض أهالي معاوية التخلف ويسعون الى تحسين أوضاعهم . فقاموا منذ اكثر من عام بتاليف جمعية للمياه واتصلوا بالهستدروت ووزارة الداخلية وشركة مكوروت من أجل تزويد القرية بالماء . ودفع الناس بحماس ما طلب منهم . ووافقت الجمعية على شروط شركة مكوروت بدون نقاش . وراحت تعمل على مد شبكة الانابيب الداخلية في القرية فانهتها قبل ٩ شهور . ولكن مكوروت لم تحرك ساكنا .وظلت تسوق وتماطل حتى نشبت حرب اكتوبر فاتخذتها ذريعة ومبررا لتأخير العمل . ثم تذرعت بفصل الامطار الذين يعيق العمل . وبعد انتهاء فصل الشتاء ، وبعد اتصالات متكررة، قال مسؤول في الشركة بصريح العبارة ان الشركة لا تستطيع تنفيذ المشروع بالشروط القديمة وتطلب ٨٠ الف ليرة من الاهالي الذين كلفهم المشروع حتى الان اكثر من ٢٠٠ الف ليرة استدانوا اكثرها من البنوك . وهم يطلبون أن تحترم الشركة التزاماتها ويتوجهون الى السلطات المسؤولة طالبين الاهتمام بالامر واجبار « مكوروت » على تنفيذ تعهداتها .

مع طلاب جامعة تل ابيب العرب

لكننا عنيدون...

أجرت مريم جليلي المحررة في الشقيقة « زو هديرخ » مقابلة مع طالبة وطالب عربيين في جامعة تل أبيب اختارت لها عنوانا : «ان تكون طالبا عربيا » .

أما الطالبة فهي هيام ناصر من قرية الطيبة وتدرس الفيزياء وأما الطالب فهو علي الازهري ويدرس التاريخ .

وتقول هيام ناصر ان اسم عائلتها سبب لها مشاكل كثيرة . وانها اختارت هذا الموضوع نظرا للنقص الذي تعاني منه المدارس في تدريس الرياضيات والعلوم الطبيعية ، فهي تفكر ان تحترف التعليم حال انتهائها من دراستها الجامعية .

أما عن العلاقات بين الطلاب العرب واليهود فتقول انها لا تتعدى اطار



هيام ناصر

الدراسة في الجامعة ولم تدع ابدا الى أي احتفال اجتماعي او غيره . أما علي الازهري فيقول ان اكثر الطلاب اليهود لا يعرفون قضايا الطالب العربي ... والطالب العربي في نظرهم مثار شك ... كما أنهم واقعون تحت تأثير الارتسام الايجابي عما تعطيه الحكومة للطالب العربي وهو ، اي الارتسام ، اكثر بكثير عن الواقع . واضاف ان الاحداث التي تمر بالبلاد تترك آثارها فيزداد التوتر في العلاقات . ولذا ينقطع الطلاب العرب عن المحاضرات في أمثال تلك الحالات . أما اذا انخفضت المعنويات بين الطلاب اليهود نشعر بما يشبه المقاطعة . حتى ان هناك قلة من المحاضرين ، وهم في الواقع قلة ، مصابون بهذه العدوى . أما اذا حدث شيء لصالح الجانب اليهودي فالفرح يشمل الطلاب وتشيع علاقات الازدراء بنا والاحتقار .

وسالت الصحفية عن سبب وجود لجنة خاصة بالطلاب العرب . فكان الجواب ان اللجنة تمثل فريقا من الطلاب هم ذوي أوضاع اجتماعية خاصة . واللجنة ليست سياسية بل تعنى في قضايا السكن والارشاد ومساعدة الطلاب العرب على التأقلم في الحياة الجامعية ، ومساعدتهم في اتصالاتهم مع الهيئات الجامعية . وهناك سبب آخر ، هو ان للجاحال في لجنة الطلاب العامة ٦٠٪ وللتجمع ٤٠٪ . وصدف مرة ان طلبت الينا اللجنة ان نستنكر حادث طائرة سابينا لانهم تعودوا على ان العربي يستنكر أعمال جانب واحد. ولكننا لم نستجب ، مثلما لم تستنكر اللجنة سلب أراضي مشارف رفح وتسميم أراضي عقربة . حتى في قضية كفر برعم واقرث عندما جاءت لجنة القريتين وطلبت تضامن الطلاب اليهود كان الجواب : لا نريد ان نتدخل . اي عندما يصيب العرب غبن تبقى

وقال ان هناك اتجاها لشل اعمال اللجنة « حيادية » ...

هذه اللجنة . اذ عندما دعى اميل توما لالقاء محاضرة عن القضية الفلسطينية في نيسان الماضي ، لم يزود بالتصريح الذي يخوله مغادرة حيفا . كما ان هناك من الطلاب العرب من خافوا التوقيع على رسالة احتجاج في أثناء الاجتماع الذي عقد بدل المحاضرة المذكورة ، لان جهات معينة حذرت من التعاون معنا ، ولان السلطات غير معنية في ان نبدي وجهات نظرنا . أما قبيل الانتخابات الاخيرة فتوجهت الينا السلطات وعرضت علينا منحا دراسية لشراء الاصوات !

وهيئات الجامعة ليست معنية بهيئة لنا مستقلة . وكثيرا ما جرت محاولات انتهت بالفشل لادخال عضو « مطواع » في اللجنة العامة .

ويعطي على مثلا ... : « ذات يوم برز طالب عربي (ظهر انه من رجال السلطة) وأبدى نشاطا في اللجنة العامة ، محاولا خلق الانطباع انه يستطيع القيام بكل شيء وان بوسعه حل جميع القضايا .. وقد فشل .. واختفى ..

أما الطالب الذي يحاول ان يكون مخلصا للمهمة التي أوفد من أجلها في اللجنة المذكورة ، فلا يستطيع ، ويضطر الى الاستقالة .

وفي خلال النشاط الذي نقوم به نجد أقلية من الطلاب اليهود والمحاضرين يحاولون السباحة عكس التيار السائد في الجامعة ، فيهتمون بقضايانا ويعنون بتحسين العلاقات بين الطلاب اليهود والعرب .

وقالت هيام ان اللجنة العامة الحالية ليست معنية بهذا ، ولا بد من وجود هيئة خاصة يهمها ذلك .

وتحدثت هيام عن المصاعب التي لقيتها لتأمين المسكن وغيره وتلقاها زميلاتها العربيات . فهيئات الجامعة لا توجه الطلاب الجدد . ولانه لم يؤمن لها مسكن في منازل الطلاب ،

علي الازهري

أضطرت الى الرجوع الى قريتها كل يوم .. مضطرة الى قضاء الوقت في انتظار موعد الباص في مكتبة الجامعة ، ولتستيقظ في الخامسة والنصف من صباح اليوم التالي لتتمكن من حضور المحاضرات في الثامنة صباحا .

وعندما تمكنت من تأمين مسكن لها عند عائلة يهودية مع زميلات عربيات ، كان لا بد من ان يضع أصحابه شروطا مشددة حتى نرفضها ونتراجع ، ولكننا قبلناها وعندها قال أصحاب الدار : لا بد من سؤال لجنة العمارة ... وكان الجواب سلبيا . وذكرت عن سبع محاولات لتأمين المساكن ولكن دون جدوى .

وذكرت انها وعدت بمساعدتها في جزء من اجار المسكن الذي تقيم فيه مع زميلاتها ، ولكنها لم تحصل على أية مساعدة حتى الان .

وتحدث علي الازهري عن ما قدمه التلفزيون من صور عن الطلاب العرب في مساكن الجامعة ليظهر الدمقراطية .... والمساواة . ولكن الواقع ان عددا قليلا من المساكن مخصص للعرب .. وليت التلفزيون الاسرائيلي يصور مساكن الطلاب العرب المزرية في يافا ورمات غان .. حتى يعرف الجمهور المصاعب التي يعانيها الطلاب العرب . وقال ان الافضلية في توزيع المساكن في مساكن الجامعة هي للطلاب الاجانب وبعدهم اليهود وفي النهاية العرب ..

حتى في الدراسة الجامعية تمييز . ويقول علي ان مبدأ « فرق تسد » سائد في الجامعة . والدخول الى الجامعات كما هي العادة في كل مكان ان تكون الافضلية فيه للمتفوق ، وليس لدينه او طائفته ، أما في الجامعة في تل أبيب فالدرزي مفضل عن المسلم أو المسيحي .. وبعد لاي خصص لكلية الطب اربعة أماكن للعرب حسب طوائفهم وليس حسب تفوقهم . فاذا وجد مثلا في سنة ما من طائفة واحدة اربعة متفوقين اكثر من تفوق ابناء الطوائف الاخرى فلا يحصل الا واحد منهم على المكان .

وكلية الاجتماع مغلقة تقريبا في وجه الطلاب العرب ، مع ان هذا الموضوع من الامور الحيوية للمجتمع العربي . وتقول هيام ان احدى زميلاتها تقدمت لدخول هذه الكلية ، واستدعيت لامتحان الدخول والمقابلة ، وعلى الرغم من النتائج الممتازة رفضوا طلبها ، ولكنها قالت : ليس من سبب لرفضي لديكم الا لانني عربية . وفي نهاية الامر قبلت .

وقال علي ان طالبا أراد دخول قسم الجغرافيا وحصل في الامتحان على ٩ علامات (علامة ممتازة) وأوصى المستشار في القسم بقبوله ، ولكن رئيسه اعترض . وهدد المستشار بالاستقالة ... وهكذا نقل الامر الى لجنة التعليم فكان جوابها ... لا بأس لكن نحتاج الى موافقة وزارة الدفاع . وبعد ان قامت وزارة الدفاع ببحث أوراقه (الامنية) ووجدت ان لا غبار عليه ، قبل في قسم الجغرافيا .

ومجال عمل الطالب لا يخلو من التمييز . هناك دائرة لتوزيع الاعمال على الطلاب ليستطيعوا الحصول على دخل يساعدهم في حياتهم ... وهي ترسل الطلاب العرب الى أماكن عمل ، واذا رفض الطالب العربي ، فليست الدائرة مذنبة .

وتقول هيام انها أرسلت الى قسم فهرست المكتبة لتعمل ، وبدأت تعمل ، وقال لها المدير ان خطها فعلا

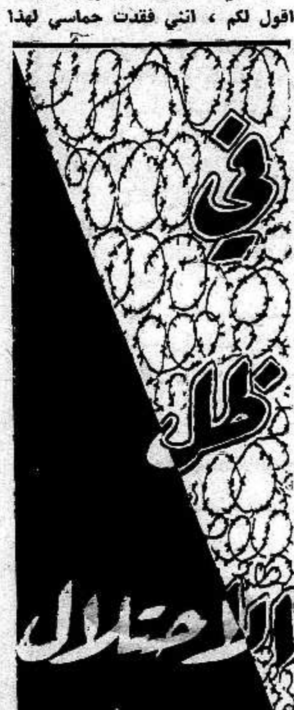
— البقية على ص ٧ —

احاديث جولانية
رسالة الهضبة السورية المحتلة

بقلم : ابن الهضبة

عندما وصلت الى باحة السجن الكبير في الرملة ، ووقفت بين الاطفال والنساء انتظر دوري في الزيارة ، كانت تراودني فكرة استوحيتها مما قراته ذلك الصباح في الصحف عن فصل القوات بين سوريا واسرائيل ، ما يتعلق في اتفاق الفصل بتبادل الاسرى ، وقلت في نفسي : لا شك ان مساجين الجولان سيشملون في قائمة الاسرى السوريين ، كيف لا وهم مواطنون عربا سوريون قاموا بواجبهم الوطني على اكمل وجه حينما قدموا لمخابرات بلادهم كل المعلومات العسكرية القيمة التي جمعوها عن خط بارليف وسيناء والجبهة الاسرائيلية في الحرمون والجولان لان معظمهم كانوا عمالا في هذه الامكنة ، وقد اتضح كل هذا من خلال محاكماتهم القريبة العهد ، والتي انزل فيها القضاة العسكريون بهؤلاء المناضلين الشرفاء افدح الاحكام واقساها . ولقد قررت ان ابشر هؤلاء المساجين وراء القضبان الفولاذية بقرب الخلاص ، وان اشرح لهم ما كتبته الصحيفة ..

ولكنني — وباختصار مرغوب فيه — اقول لكم ، انني فقدت حماسي لهذا



الموضوع مباشرة بعد ان فتحته معهم، لانهم لم يعيروا هذه الفكرة الاهتمام الذي توقعته ، وكانهم لا يهمهم اذا بقوا في السجن مدة اطول ، بشرط ان يستمر الوطن على طريق الكفاح والنصر ، وان يحرر ان عاجلا او آجلا كل منطقة محتلة . ولقد فاطموني وسالوني باهتمام عن باقي البنود وعن خارطة الفصل ، وقال لي واحد منهم بتأثر يصعب نسيانه : « هل ستتحرر حقا يا فلان ؟ وهل سيعود علمنا الحبيب يرفرف فوق روابينا الشماء ؟ » . وقال لي آخر : « لا ، لا نريد ان نخرج من هذا السجن الصغير الى السجن الكبير ، اننا نريد الخروج الى الحرية ، الى أجواء الوطن المفعمة بالحرية والكرامة » ..

وعندئذ اندفعت الدماء الفرحة في جسدي وشعرت باعتزاز كبير بابناء قرانا الصامدين هؤلاء ، وأكدت لهم بحماس ان فصل القوات ما هو الا مرحلة من مراحل نصرنا وهو اعزاز لسوريا واذلال لاعدائها .

وخلال هذه اللحظات ، سأل أحد السجناء الشبان زوجته التي وقفت ازاءه ، تفصل بينهما القضبان الظالمة : هل تسمعون القصف في القرية ؟ .. وسمعتها تجيبه : كيف لا ، في كل يوم نسمعه ، وقبل يومين سقطت بضع قذائف قرب القرية ..

وسألها : ألم تخافوا ، ألم تختبئوا ؟

فأجابته بعفوية صادقة : لم نخف، بل صعدنا الى الاسطح ، نرقب القذائف بفرح وانتناس ، انه رصاص سوري ، ان دويه قريب الى القلب ..

وقلت في نفسي : يا لله على هذه الثقة حتى بالرصاص السوري وهذا الشوق والاخلاص للوطن ..

وتساءلت بصمت : هل يمكن لقوة ما في هذا الوجود مهما بلغت قوتها وجبروتها ان تنال من صمود شعب كهذا ؟ شعب يرى الطريق بوضوح ويسير عليه بتصميم وايمان كهذا ؟

وتمنيت في تلك اللحظات لو ان قادة اسرائيل يسمعون هذا الكلام البسيط في قالبه ، الرائع في عمقه ، ليعرفوا مع من يديرون الرحى ، والى أي منقلب مروع يجرون شعبهم .

وبعد ان خلصت من تأملاتي تلك عدت احادث المساجين وكانوا يقفون ازائي وينظرون بعيون دافئة ذكية ، وقد ارتسمت على قسماتهم علامات الصلابة والنبل ، وكنت احس في حديثهم روحا رفاقية متفائلة .

وسألت عن رجل أسمر اللون كث الحاجبين متقد النظرات فقيل لي انه شكيب ابو جبل ابو الشهيد عزت ابو جبل الذي عانق ثرى بلاده على درب الحرية عندما انكشف امر الشبكة . ومن يرى شكيب يرى فيه المعنويات العالية جدا والثقة بالنفس.

اما ابنه يوسف الذي وقف الى جانبه ، فلقد بدا لي حالما كالشعراء يحدثك عن المستقبل والمجتمع الجديد الذي يراه للقرية خاصة وللوطن عامة. ويحدثك عما قرأ ، وهو يقرأ الكثير .

اما ذلك الرجل الناحل الجسد النير الفكر والقسمات ، والذي يفاجؤك بتحليلاته السياسية الحاذقة، والتي يصعب على غير الخبير الملم ان يجاريه فيها ، فيبدو انه لم يبخل على المطالعة بالكثير من وقته ، ان اسمه احمد القضماني .

وينتقل بصري الى عارف ابو جبل وستندهش اذا اخبرتك انه يشكو عضلات محققيه وسوء التغذية وعسف الحياة في السجن الى انهم ساعدوه على انقاص وزنه من ١١٠ كيلوغرامات الى ٧٥ كيلوغراما ، وهو ابن الخالة « أم عارف » والتي زجوا أبناءها الاربعة : عارف وعادل وهايل وفوزي داخل السجن ، وقد شكرت السلطات لانها تركت لها واحدا وهو جميل خارج السجن .....

وفي طرف قاعة الزيارات ، او بالاحرى « زنزانة الزيارات » رأيت شابين حسني الهيئة هما عصام الصفدي ويوسف شمس ، وقد روى لي الحاضرون عن الاعمال الباسلة التي قاما بها قبل مجيئهما الى السجن ، واحدى تهمهما هي التخطيط لاختطاف « ايلان » ضابط المخابرات في المنطقة ونقله الى سوريا .

وأخيرا وعندما خرجنا من السجن سارت الى جانبي فتاة حلوة في مقتبل العمر .. سألتها عن اسمها فقالت : أميره . وعلمت انها ابنة شكيب وأخت الشهيد عزت . فسالتها هل تتعلم ؟ فقالت : نعم . فسالتها اذا كانت ستتابع علمها ام ستتزوج في سن مبكرة كما هي العادة في القرى ؟ .. فأجابت بانها ستتابع تعليمها حتى في الجامعة ، ولكنها ستتزوج حينما يحين الوقت ولكن من سوري .

الكتلة الشيوعية تطلب التحقيق في ظروف وفاة عامل من غزة

القدس ـ لمراسل الاتحاد البرلماني ـ وجّـــه النائب الشيوعي توفيـــق طـــوبي استجوابا الى وزير الدفـــاع يساله فيــــه عما اذا جرى تحقيق فى ظروف موت احمد صالح مفتاح المشبوهة ، وهل جرى تعيين قاضي تحقيـــق لمعرفة اسباب الوفاة .

وجاء فى الاستجواب انه « بلغنى ان جثة المغدور (البالغ من العمر ٣٨ عاما ويحمل هوية صدرت عن السلطات الاسرائيلية فى قطاع غـزة ويقطن فى منطقة رام الله ويعمل فى يافا) قد سلمت الى اهله فى اواسط شهر ايار لدفنها فى غزة . وابلغ أهل المتوفي انه مات نتيجة نوبـــة قلبية . غير ان ذويه اكتشفوا آثـــار عنف وثارت لديهم الشكوك انه مـــات قتيلا نتيجة استخدام العنف معه ، على أثر التوتر الذي ساد بعد حادثة معلوت » .

اذا كان لكل شيء نهاية ... فمتى تنتهي النواقص في مدرسة زلفة ؟!

زلفة ـــ لمراسلنا ـــ اقيـــم مهرجان فى ساحة مدرسة زلفة فى ١٨ ـــ ٥ احتفالا بفوز فريق كشاف المدرسة بكأس المثلث للكشاف لسنة ٧٤ . وحضـــر المهرجان جمهور غفير مـــن اهالى القرية والمدعوين .

افتتح المهرجان مدرب الكشـــاف بكلمة تهنئة ثم تلاه مدير المدرسة منتهزا هذه الفرصة ليتكلم عن النواقص التى تعانى منها المدرسة . كما تقدم بكلمة مناسبة المسؤول عن الكشـــاف فى المنطقة . وبعد عرض العاب كشفيـــة وتقديم بعض الاغـــانى والرقصـــات والتمثيليات الفكاهية ، انهالت تبرعات الجمهور تشجيعا للفريق الكشفـــى ولمساعدته على سد احتياجاته .

اننا نعتقد أن تبرعات الجمهور ،مهما كانت ، لن تكفى لسد نواقص المدرسة، لذلك نتوجه الى وزارة المعارف لمد يد المساعدة لحل أزمة غرف التدريـــس وغيرها مما تعانى منه مدارسنا . كذلك نتقدم الى سلطة المعارف فى القريـــة التى تقف بدور المتفرج للقيام بدورها . وهناك أشياء كثيرة بحاجـــة الى أن تعتنى وتهتم بها ، لن نسردها كلهـــا لكن يكفى أن نقول أن زجاج بعـــض النوافذ محطم منذ الشتاء ولم يصلـــح حتى الان . أما اذا كانت هذه السلطة المحلية تشعر وكان الامر لا يعنيها فاننا نتوجه الى السلطات المعنيـــة لتدارك الامر .. فهل يفيدنا هذا ؟ ..

« شبكـــة » يا عـــالم ـ بقيـــة

وفتح المدعى العسكرى فاه ذهولا ولخمة من موجـــة الضحك العالى التى فقست فى قاعة المحكمة الموقرة . وتوقف عن الكلام المباح ..

ومثله كان وضع القاضى فى المحكمة العسكرية . وتوجه القاضى الى المحامى نقارة وهو يكظم غيظه ويقول : « قل لى، يا استاذ نقارة ، ما الذى يضحكك » ؟

فاجاب الاستاذ وهو مستمر فى الضحك : « بربك ، يـــا سعادة القاضى ، الا تضحكك لائحة الاتهام عن الشبكة المذكورة؟ ففى لائحة اتهام من هذا الصنف يدخل شعب بأسره لا المتهمون الخمسة فقط ! ان الشبكة ، التى يشير اليها المدعى العسكرى لا تتسع لشعب كله حيتان ! واذا أراد المدعـــى العسكرى الدقة فى لائحة الاتهام فعليه أن يدخل فى الشبكة جميع أهالى المناطق المحتلة . أليس كذلك ؟ ومتى كانت مقاومة الاحتـــلال تهمة ؟ أو ليست التهمة هى فى عدم مقاومة الاحتلال ؟ وهـــل جميع أهالى المناطق المحتلة ينتمون الى شبكة ؟ وأين هـــذه الشبكة التى تتسع لهم » ؟ ..

عاقل يسكت ومجنون يحكى !!

لكننـــا عنيـــدون ـ بقيـــة

جميل ... ولكنها لاحظت ان المديـــر راى فى عنقها سلسلة تحمل القـــرآن ومنذ ذلك الحين شعرت انه تغيـــر ، ولم يعد خطى يعجبـــه ، وحدث ان وقعت فى خطا تافه فقال : انـــت لا تصلحين .

واضاف على أن افضلية العمـــل تعطى بالدرجة الاولى لمن أنهـــوا الخدمة العسكريـــة ، ولا سيما الضباط . ويقولون عن الاعمـــال الموزعة ، أنها ذات طابع أمنى لذلك يصعب اعطاؤها للعرب . ومـــن طريف ما حدث فى دائرة العمـــل ان سمح لشاب بالعمل فى مكتبة الجامعة، لانهم ظنوا ان أسمه نيقولاى . ولكن عندما اكتشفوا ان أسمه نيقـــولا فصلوه .

ويروى على حادثة أخرى حدثت فى العام الماضى وهى ان احدى مكتبات بضع ساعات . الجامعة احتاجت الى موظـــف ، واهتمت الموظفة المسؤولة لدى كـــل واحد بصورة شخصية دون ان تعمـــم ذلك ، ولما سئلت عن ذلك قالت : لا أستطيع ان أسمح ببقاء طالبـــات يهوديات وحدهن مع العرب فى أثنـــاء الليل . وعميد الجامعة عندما أعلم بذلك لم يعمل شيئا . وتكررت الحادثة فى هذه السنة ولكنها زعمت هـــذه المرة ان فى المكتبة موظفـــا قديما لا يحب العمل مع العرب .

وهكذا يضطـــر الطالب العربى فى جامعة تل ابيب الى العمل فى العمـــل الاسود والمنهك وفى الليل ، ويسبـــب له الامر المضايقات فى دراسته .

وتقول هيام : لكن نحن عنيـــدون نريد ان نتعلم ، لنستغل معرفتنـــا للسير قدما بمجتمعنا . وسأبدأ السنة القادمة بالتعليم فى المدرسة الثانويـــة .

حرب اكتوبر وآفاق المستقبل ـ بقيـــة

فرد او فئة طبقية ، لا ينطوى علـــى الوعى الطبقـــى فحسب ، ولكنـــه ينطوى فوق ذلك على انكار للحركـــة الجماهيرية الثورية وتجاهل لدورهـــا الاساسى فى المرحلة التاريخية الراهنة.

٢ ـــ ان الفهم السليم لهذا المغزى التاريخى يؤدى بالطبيعة الى الموقـــف العملى السليم ، لا بتاييد الحـــرب فحسب ، بل بالانخراط بالفعـــل فى حركتها والنزول عند مقتضياتها وتنشيط الجماهير للقيام بواجباتها ، ونحـــن فى مقدمتها ، مع ابقاء عين يقظة علـــى النواقص والسلبيات نفهم حقيقـــة مصدرها الطبقى وتعمل على معالجتها والحد من أثرها فى حدود التحالـــف الوطنى العام بين كل قوى الشعب .

وبنفس المنطق فان الفهم الخـــاص المنحرف للمغزى التاريخى للحـــرب يؤدى الى موقف نضالى ضار ومدمر ، سواء من اليسار بالانعزال عن الحركة الجماهيرية وفصم التحالف الوطنى ، أو من اليمين بالذيلية الكاملة للسلطة البرجوازية .

٣ ـــ ان قرار الحرب لم يغير مـــن الطبيعة الطبقية المزدوجة للبرجوازية الوطنية المصرية ، ولكنه يعنى أنهـــا اختارت الاستجابة لاهم مطالب الحركة الجماهيرية الثورية مع تمسكها بـــل تشبثها بالانفراد بالقيادة مما يوقعهـــا فى تناقض اشد مع مرور الوقت . ذلك أن الحرب بما تحمله من مواجهـــة سافرة بالدم مع الامبريالية العالميـــة تحملها حملا ، شاءت أو أبت ، على التهدئة فى صراعها مع الطبقات والقوى الشعبية ، ثم الانصياع شيئا فشيئـــا الى مطالب هذه الطبقات أو القوى.

ومن هذه الطبيعة المزدوجة ينبـــع سلوكها الذى يستبعد الجماهير تماما ، حتى يضطر الى ذلك فى ٢٢ اكتوبـــر فينادى بانضمام الشعب الى القوات المسلحة .. كما تنبع كل النواقـــص الخطيرة فى مجال تعبئة الحركـــة الشعبية أو فى مجـــال ادارة الصراع سياسيا واعلاميا بصورة متخلفـــة وضارة .

ولقد نبهنا ، منذ تقريرنا عـــن ٦ اكتوبر ، الى هذه الطبيعة الطبقية . وقلنا أن علاقتنا بها يحكمها « تحالـــف وصراع » فى نفس الوقت .

واذا كنا ننتقد اليوم لان جانـــب الصراع لم يكن بارزا فى مطبوعاتنـــا ووثائقنا خلال الحرب .. فاننا نفســـر ذلك بضرورات الحرب نفسها كحالة لا تسمح بان يرتفع صوت الصراع علـــى صوت التحالف .

ان الصراع خلال التحالف ضرورى، ولكن فن ادارة الصراع يختلف حســـب الظرف الملموس نفسه بكل ما يحمـــل من اعتبارات وملابسات محلية وعالمية فى كل فترة زمنية معينة . ان الشـــئ الهام فى كل الظروف هو احتفـــاظ الطبقة العاملة بمنبرها المستقـــل وايديولوجيتها الثوريـــة فى مجرى النضال الوطنى .

(يتبع فى عدد الثلاثاء القادم)

« يميت » .. لا تموت ؟!

القدس ـ فيما كـــان الرأي العام مشدودا الى مفاوضـــات كيسنجر فى دمشق ، واصبح واضحـــا انه لا مهرب من الانسحاب الكلي فى نهاية الامر ، اذاع راديو اسرائيل هذا الاسبوع ان العمل قائم على قـــدم وساق فى مدينة « يميت » الاستيطانية فى مشارف رفح المحتلة وان بيوتا جـــديدة قد أقيمت هناك . فمـــاذا تريد الاذاعة الاسرائيلية من وراء هذا الاعلان ؟ ان تؤكد لنا ان خروج الجنرال ديان من الحكومة لا يعني انتهاء ميراثه ؟ اننا نعرف ذلك .. ونحيل هذه المعرفـــة على الذين قرروا ، اعتمادا على وعود كيسنجر ، ان اعادة المناطق المحتلة اصبح أمرا « مفروغا منه » ..

تعزيـــــة

تعازينا القلبية الحـــارة للصديق كمال ناصر نصـــار ولجميع اخوانه واقاربه وآل نصار بوفاة المرحوم

علي ناصر نصار

الحزب والشبيبة ـ عرابة

توفيق طوبي يستـــجوب وزير الشرطة

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ وجه الرفيق توفيق طوبي الاستجواب التالي الى وزير الشرطة :

« نشر خبر فى صحيفة « يديعوت احرونوت » من يوم ٥/٢٠ يفيد ان عضوي الكنيست مناحيم بيغن وغيئولا كوهن قاما فى ٥/١٩ ، الساعة ١٠،٣٠ مساء ، بزيـــارة المعتقلين الذين احتجزتهم الشرطـــة فى أعقـــاب تفريق مظـــاهرة مستوطنين من الجولان التي جرت بالقرب من مكتب رئيسة الحكومة . وأن عضوي الكنيست المذكورين زارا المعتقلين باذن من الضابط هاينس بريتنفلد .

اني أســـال :

١ ـ مـــا اذا كان الخبر صحيحا ؟

٢ ـ اذا كان ثمة ترتيب معمول به تسمح بموجبـــه الشرطة بزيارة موقوفين فى ساعات الليل ؟

٣ ـــ اذا كان الوزير مســـتعدا ان يضمن ان تعـــامل الشرطة على قدم المساواة طلبات ممـــاثلة من اعضـــاء كنيست لزيارة معتقلين فى التوقيف ؟. »

جبـــل الشيـــخ ـ بقيـــة

المراعـــى :

ان الجرود والاماكن الوعرة مـــن الجبل تشكل مساحة كبيرة تفوق بكثير مساحة الارض القابلة للزراعـــة والتنصيب فيه . ولذلك تكثر فيـــه الاشجار الحرجية كالسنديان والملول والبقس والبطم والغار واللبنـــة والسحاق والعجرم والزعرور والكثير من النباتات العطرية الرائحة كالشيخ والزعفران والعيزقان والصعتر وغيرها من الاعشاب التى تفقس وتنمو مـــع ذوبان الجليد وانبعاث الحـــرارة فى الارض .

وهذا ما يجعل الجبل يتســـع للمراعى الكبيرة الخصبة التى تمتـــد من مقرنه الجنوبى الى مقرنـــه الشمالى وتمون قطعان الماشيـــة العديدة وأخصها الماعز التى يربـــو عددها عن خمسين الف رأس تعتمـــد على اقتنائها وتربيتها قرى العرقـــوب وقرى حاصبيا وراشيا الـــوادى ويستفيد أصحابها من أثمان لحومهـــا وألبانها وجلودها .

الحمـــر :

لقد اكتشـــف الحمر فى وادى الحاصبانى فى العهد العثمانى قبيـــل الحرب العالمية الاولى وهو مادة مـــن مشتقات البترول تصنعها الطبيعـــة وتوجد بشكلها المتحجر الاسود اللماع أضراسا متفاوتة الحجم بين الصخور فى جوف الارض .

وتستخرج بكميات صغيرة متناسبة مع طرق العمل البدائيـــة . واننا لا نعلم عن وجهة استعماله شيئا يذكـــر الا ان ما يستخرج منه يصـــدر الى أوروبا .

ويقول الخبيرون به ان وجوده يشير الى وجود البترول ؟

أهمية الجبال السياحيـــة والعسكرية :

بعد هذا التعريف الواقعى الموجـــز لجبل الشيخ وطبيعته وموقعه ومـــا تتعرض له قراه من الاعتـــداءات الإسرائيلية المتتالية يمكننا الاقتناع فى انها تسعى جاهدة للاستيلاء عليه وذلك لغايات أربع فى نفسها وهى :

١ ـــ أهمية مساحته وتبلغ فى جزئيه اللبنانى والسورى ألفا وثمانمايـــة كيلومتر مربع لتلحقه بما اغتصبته من أراض عربية للتوسع والاعمـــار والاسكان واستغلال ثرواته .

٢ ـــ أهمية مياهه : للشفـــة والكهرباء والرى .

٣ ـــ أهميته السياحية حيث تامل فى ان تنشىء فى أرجائه الواسعة مراكـــز سياحية للاصطياف والاشتاء والتزلـــج وهى من أهم المواسم التى تعتمدها .

٤ ـــ أهميته العسكريـــة او الاستراتيجية ـــ كما يقولون ـــ ولسنا خبراء بها لنتكلم عنها بما تستأهـــل وتستحق ، الا انه لا يصعب على ذى عينين ، عندما ينظر الى ارتفاعـــه الشاهق وعظم مساحته وموقعه بـــين لبنان وسوريا كاسفين عريض يشـــق البلدين بطول ستين كيلو مترا وعرض ثلاثين ، ويشرف على الطرق الدوليـــة الممتدة بين البلدين ويشرف على مياه الليطانى وسد القرعون الذى يـــزود لبنان وسوريا بالكهرباء ونعلق عليـــه الآمال الكبيرة بشبكة واسعة للرى ، وهو حسب ما لدى اسرائيل مـــن الاسلحة الهجومية المتطورة التى تجربها بنا يوما بعد يوم ، لا يصعب على من ينظر الى كل ذلك ويبصره ، ان يدرك بصورة لا تقبل الشك ان اسرائيل فى حالة استيلائها على جبل الشيـــخ ستتحكم بلبنان وسوريا معا وتهـــدد بقاءهما بالذات . وندرك أيضا بـــأن بدعة « الحدود الآمنة » ليســـت الا حدودا عدوانية ضاغطة ستستعملهـــا اسرائيل للسيطرة علينا والتحكم بنا أملا بزعزعة ايماننا بالتمسك بديارنـــا لتخرجنا منها وتحل محلنا كما أخرجت أشقاءنا الفلسطينيين وحلت محلهم .

الا ان المؤمن لا يلدغ من جحـــر مرتين ..

(عن «الاخبار» اللبنانية)

عبـــر ودروس من التجربـــة ـ بقيـــة

لنتذكر احد مبادىء ميزان القوى الذي قام فى تشيلي خـــلال ثـــلاث سنوات : حياد الجيش وضمانتـــه للدستور . ومن الاكيد ان قـــادة الوحدة الشعبية يعرفون جيـــدا بأن الجيش هو دوما جزء من المجتمـــع وكل ما ينتج عن ذلك أي الصـــراع الايديولوجي وتأييد الطبقـــات وصراع الاراء حول جميـــع القضـــايا التي تمس المجتمع . لذلك فان حيـــاد الجيش هو ظاهرة نادرة وعابرة وغير ثابتة وخاصة فى فترات تشعب الاهواء وتفاقم التناقضات . وحتى التقاليد والظروف القومية الخاصة لا يمكن ان تغير من ذلك شيئا .

واليوم وبعد مأســـاة الشرف وانتصار الجهل والانحطـــاط الفكري وبعد تصدع مفاهيم الوجـــدان والشرف ، والتي هي شعار انقلابات الطغمة العسكرية ، اصبح من الاكيد ان الجيش لا يبقى ولا يمكنه ان يبقى محايدا . وقطاعاته المفعمة بالوطنية والضبـــاط والجنرالات التقدميون لا يمكنهم ولا يجوز لهم ان يبقوا فوق كل وحدة للجيش ، بل على العكس يمكنهـــم ويجب عليهم ان يناضلوا ضد عنـــاصر اليمين داخل القوات المسلحـــة . ويمكنهم ويجب عليـــهم تأمين الدفـــاع عن الثورة التـــي انتصرت بالطرق السلمية . وبهـــذا الشرط يمكنه ان يحافظ على طابعها السلمي . وحينما يكون للثورة القوة للدفاع عن نفسها ، يصبح من الممكن ان لا تحتـــاج الى ذلك . ولكن اذا كانت بلا دفاع فان الثورة المضـــادة ستفعل كل شيء لصلبها وقتلهـــا وارجاع البلاد الى الوراء والى ابعد حد ممكن . ولا تقف الثورة المعاكسة ولا تتورع عن شيء لاغراق البـــلاد بالدماء واثارة حرب افناء حقيقيـــة ضد شعبها . ومن المؤكد انهـــا لـــن تتوقف امام بعض التفاهات فى نظرها امثـــال الشرعيـــة او احتـــرام الديمقراطية . ولكن ذلك موضـــوع اخر ودروس اخرى تلقننا اياهـــا التجربة المأسوية لشعب تشـــيلى الشهيد » .

طاهرة أنصار السلام فى تل أبيب تأييدا لانجاح مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوســـط

● لا يزال شارع يافـــة الناصرة مصـــدر خطـــر ●
● وفـــد مـــن المجلـــس المحلى لحـــل المشكلـــة ●

يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ نظـــرا لاســـتمرار حوادث الدهس على الشارع العـــام المار بيافة الناصرة وما يسببه هذا الشـــارع وحركـــة المرور فيه من ازعاج لاهالي القرية ، ذهب وفد من المجلس المحلي ممثـــلا برئيس المجلس المحلي الرفيق أسعد يوسف ونـــائب الرئيس السيد أمين عبدالله محمود غزالـــة وعضو المجلس السيد محمـــود جبـــر علي الصالح لمقابلة نائب المديـــر العـــام لدائرة الاشغـــال العمومية فى تل ابيب .

وشرح الوفـــد الحوادث المتكررة الناجمة عن ضيق الشارع والتـــي ذهب ضحيتها كثيرون . وان المجلس المحلي طالب بحل هذه المشكلـــة بالرسائل والوفود بدون جدوى حتى الان . واقترح الوفد ان تقوم دائرة الاشغال بتوسيع الشارع . وبعـــد نقاش وعد نـــائب المدير العـــام ان يحضر هو ومهندس الدائرة لوضـــع علامات من اجل توسيع الشارع .

وفى هـــذا الاسبوع بالذات جرى حادث دهس فى الشارع ذاته فارسل رئيس المجلس حالا رسالة الى نائب المدير يعلمه فيهـــا بالحادث ويطلب منه الاسراع بالحضور مـــع المهندس لتنفيذ الوعد .

● لجنة للطلاب العرب فى جامعة بار ايلان ●

تل أبيب ـــ لمراسلنا ـــ « ما حك جسمك مثل ظفرك » . هكذا كان لسان حال الطلاب العرب فى جامعة بار ـــ ايلان حينما قرروا واجتمعوا وانتخبوا لجنة من أجل العمل على حل مشاكلهم ، وفى مقدمتها مشكلة السكن ومشكلـــة المساعدات للطلاب ذوى الدخل المحدود .

هذا بعد ان فشلت محـــاولات العلاج الاخرى سواء عن طريـــق تعيين مندوب للطلاب العـــرب فـــى اتحاد الطلبه فى الجامعة أو عـــن طريق اللجنة العامة للطلاب .

ومن المؤسف ان ادارة الجامعـــة رفضت اعطاء غرفة للطلاب ليعقدوا اجتماعهم فيها . فاجتمعوا فى مبنـــى اتحـــاد الطلبة وقـــد حضر الاجتمـــاع القسم الاكبر من الطلاب كما حضره رئيس اتحاد الطلبة العام فـــى الجامعه الذى أبدى اعجابه بالفكرة ووعد بالمساعدة الممكنة . وقـــد انتخب ســـتة أعضـــاء من بيـــن ١٣ مرشحا ، هم : جميل غرة ، فـــواز دعاس ، فرحات اغباريه ، صالـــح محاميد ، محمود صفار وآمنـــه خاسكيه .

لجنة جديدة للطـــلاب العرب فى معهد التخنيـــون

جرت يوم الاربعاء (١٥ـ٥ـ٧٤) الانتخابات للجنة الطلاب العرب فى التخنيون فى حيفا .. وقد انتخب الاخوان : رامز جرايسي ، اكرم زعبي ، اميل جريس ، زيد زيدان ، هايل ابو غوش ، يوسف اليـــاس ، حسن شبلي .

ومن اهداف اللجنة :

١ ـ ايجاد اطار طلابي تتبلور فيه روح التعاون والالفة بين الطـــلاب الجامعيين فى المجالات الثقافيـــة والاجتماعية .

٢ ـ توجيه وارشاد الطلاب الجدد والثانويين العرب فى نطاق دراستهم الجامعية وقبل البدء بها .

٣ ـ القيام بنشاطات اجتماعية وثقافية فى الوسط العربي .

٤ ـ التفاعل مع القضايا اليومية المجتمع العربي فى البلاد .

٥ ـ توفير فرصة للطلاب العـــرب لدعوة زملائهم الطلاب اليهود للاشتراك والتفاعل فى حفلاتهم وبرامجهم للتعرف على تراثهم وعاداتهم مما يزيد من امكانية التفاهم والاحترام المتبادل .

قرارات اجتماع رؤساء المجالس المحلية العربية في منطقة الناصرة .

الناصرة ـــ لمراسلنا ـــ كتبنا فى العدد الاخير مـــن «الاتحاد» عن اجتماع رؤساء المجالس العربية فى منطقـــة الناصرة فى عين ماهل فى ٢٤ ـــ ٥ وعما دار فيه من نقاش. وفيما يلى القرارات التى اتخذها هذا الاجتماع الهام :

١ ـــ المساواة بالهبات ما بين المجالس اليهوديـــة والعربية . وعدم ربط الهبة فى الناحية العربية بالجباية .

٢ ـــ تسديد العجز فى ميزانيات المجالس المحلية العربية حسب توصيات ومقررات المجالس المحلية نفسها .

٣ ـــ عدم تأخير المصادقة على الميزانيات المحلية المقترحة واقرارها فى مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر .

٤ ـــ تحرير المبالغ المخصصة للمجالس المحلية من مركز السلطات المحلية ووضعها مباشرة دون حجزها أو حسم جزء منها .

٥ ـــ مطالبة وزارة المعارف بالعمل على سد احتياجات المدارس العربية بالقروض والهبات لانجاز مبان للمدارس ومختبرات .

٦ ـــ تحويل كل ما يجبى من ضريبة الاملاك للمجالـــس المعنية .

٧ ـــ العمل على انهاء الخرائط الهيكلية بعد استشارة المجالس المحلية صاحبة الشأن ، وذلك مما يتلاءم مـــع الظروف الموضوعية فى القرى العربية .

٨ ـــ اعتبار القرى العربية مناطق تطوير والعمل علـــى تصنيعها .

٩ ـــ نقل مكاتب لجنة التنظيم المحلية من طبريا واعادتها الى الناصرة مع تمثيل صحيح للمجالس العربية فى هـــذه اللجنة .

١٠ ـــ تأييد المذكرة التى قدمت باسم رؤساء المجالـــس المحلية العربية فى اجتماع السلطات المحلية فى القدس .

١١ ـــ نشر تقرير لجنة جرايسى حول السلطات المحلية العربية والمطالبة بالعمل بموجب توصياتها .

١٢ ـــ تأييد المساعى من أجل عقد مؤتمر قطرى لرؤساء المجالس العربية فى البلاد .

١٣ ـــ توسيع مسطحات القرى وترخيص الابنيـــة غير المرخصة وتسجيل الاراضى المشاع فى القرى على اســـم السلطات المحلية.

١٤ ـــ مطالبة الهستدروت بتقديم مساعدات من اجـــل تطوير الرياضة والثقافة .

١٥ ـــ مطالبة وزارة الشؤون الاجتماعيـــة بربـــط المستشفيات الاهلية فى الناصرة ضمن صلاحياتهـــا وقبول المرضى فيها .

١٦ ـــ مطالبة وزارة الصحة بتحسين أوضـــاع القرى العربية الصحية فى كافة المجالات .

هذا وانتخب الاجتماع لجنة لمتابعة العمل ونقـــل القرارات الى الجهات المختصة مؤلفة من السادة : محمـــد زيدان رئيس مجلس كفر مندا وراجح طاطور رئيس مجلس الرينة وأحمد مصالحة رئيس مجلس دبورية .

وتقرر ايضا عقد اجتماع دورى مرة كل ثلاثة أشهـــر واجراء اتصالات مع اللجان المنبثقة عن اجتماعى الجليـــل والمثلث لرؤساء السلطات المحلية من أجل تنسيق العمـــل نظرا لان قضايا ومشاكل السلطات المحلية العربيـــة متماثلة .

حادث مؤلم يودى بحياة عامـــل مـــن طمـــرة

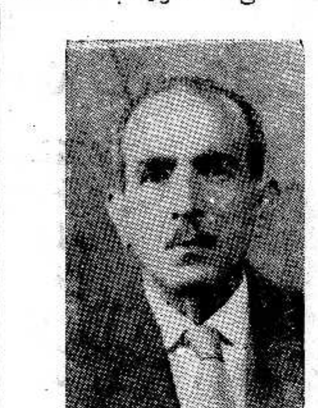
شيع أهالى قرية طمرة بعد ظهـــر يوم الثلاثاء الماضى جثمان المأسوف على شبابه ، العامل نايف حجازى ، الى مثواه الاخير ولما يتجاوز ال ٢٠ عاما . وقد خلف وراءه زوجته . ولقـــد توفى بينما كان يعمل فى الدهان . ويبـــدو أنه كان يمارس عمله داخل بالون من المعدن أشبه بالغرفة المغلقة وقد انفجر هذا البالون .

ولقد عم الحزن والاسى كل من عرف هذا الشاب ، الذى عرف بسلوكـــه الطيب بين أصدقائه ومعارفه . وان ما يثير القلق هو أن مثل هـــذه الحوادث تتكرر باستمرار ويقع المزيد من الضحايا من العمال نتيجة للاهمال وعدم التشدد فى مراعاة أنظمة الوقاية من اصابات العمل .

ويتقدم أعضاء الحزب الشيوعـــى والشبيبة الشيوعية فى طمرة بأحـــر التعازى الى زوجة المرحوم ووالديـــه وأهله وعموم آل حجازى بمصابهـــم الاليم . كما ويطالب الاهلون هنـــا بالتحقيق فى الحادث .

فى ذكـــرى مرور سنـــة على وفـــاة الرفيق حســـن يحيـــي أبـــو عيشـــه

يعيش الشيوعـــي بعـــد الممـــات
ويخـــلد فى ذكـــره العـــاطر
على العهـــد نمضي ونقفـــو خطـــاك
على نـــور مبـــدئك الثـــائر



لقد ودعناك يـــا والدي قبل سنة ونفوسنا ترفض الاستسلام للحقيقة المرة ، ترفض التصديق بانك غادرتنا الى غير رجعة . وان دخلت هذه الحقيقة الى عقولنا فانك ستبقى خالدا فى قلوبنا طال العمر أم قصر . ان تخليـــد ذكراك يفرض علينا مواصلة السير على درب الشيوعيين التي سرت عليها طوال اربعين عاما ، كمـــا يتطلب منـــا تشديد الكفاح من أجل انتصار قضية السلم والاشتراكية التي آمنت بها وكافحت من أجلهـــا .

انقضت سنة على فراقك لأولادك ورفـــاقك الذين يحسون بالفراغ الذي خلفه رحيلك .

لن ننسى يا أبي ما أوصيتنا به ان كونوا أوفيـــاء لشعبكم .. وهانحن على هذه الطريق سائرون .

لقد تركت فراغا لا يعوض فى حياة أسرتنـــا بعد ان كنت ملء السمع والبصر .

فالى روحك الطاهرة التي صعدت الى السماء نقية نقية ، والى نفسك المطمئنة التي رجعت الى باريها راضية مرضية نقول هنيئا أيتها الروح الطاهرة ، واخلدي أيتها النفس الأبية مع الأتقياء الصالحين .

عزاؤنا يا والدي انك عشت معنا ورحلت عنا شريف النفس مرفوع الرأس . قضيت عمرك مناضلا فى صفوف الشرفاء الأوفياء . علمتنا منذ الصغر التفاني وحب الوطن والانسانية واحترام القيم .

ونحن نعاهدك ان نكمل المسيرة واننـــا على دربـــك ســـائرون .

بناتك

ليسمع الرأي العام في الداخل والخارج !
سليمان النجاب احد قادة الشعب العربي الفلسطيني يقبع في زنزانة الاحتلال مقيد الرجلين كما في القرون الوسطى

رام الله — لمراسلنا — أخيرا ، وبعد اللتيا والتي ، وضجة قضائية وحملة ضغوط شعبية واحتجاجات عالمية ، سمح لمحامي المعتقلين من أبناء الضفة الغربية المحتلة في سجن رام الله بزيارتهم ومقابلتهم ، أمس الاول ، وعددهم ١٦ معتقلا وقد تحدثوا عما تعرضوا له من تعذيب وسوء معاملة .

ولم يفاجأ أحد أو يذهل لحكايات التعذيب والضرب الوحشي وفرك الاماكن الحساسة من الجسم حتى تدمى .. اذ يبدو ان التعذيب في سجون الاحتلال أصبح أمرا عاديا .. كذلك أصبح أمرا عاديا صمود المعتقلين واحتفاظهم بكرامتهم ازاء أبشع أنواع الضغط والتنكيل .. سليمان رشيد النجاب الذي اعتقل بتهمة الانتماء الى الحزب الشيوعي والتنظيم المسلح ، ابن الاربعين عاما ، والذي جيء به الى المقابلة مكبلة يداه بالاصفاد ، يبدو ، رغم مرضه المزمن ، صلبا صامدا كالرصاص ، على حد تعبير الذين رأوه ، رغم انه مقضى عليه بالبقاء في زنزانة ورجلاه مقيدتان بقيد قصير طوال الوقت . أوقفوه في ٣٠—٤ بعد ان ظل مطاردا ٤ سنوات كاملة . وهو ينكر ، رغم التنكيل ، التهم المنسوبة اليه .

كذلك ينكر عادل محمود برغوتي ما اتهم به وينفي بشدة ما أشيع من أنه اعترف بما نسب اليه .

وهناك خمسة معتقلين اداريا لثلاثة أشهر تنتهي في ١٢—٧ قابلهم المحامي هم : غسان ناصيف حرب ، تيسير رجب العروري ، وهو معلم فيزياء في كلية بير زيت ، وعدنان محمد داغر وحسين محمد فرح الطويل ومحمود عبد شقيرات ، وهذا الاخير كان أحد التسعة الذين تقدموا ، بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر ، الى محكمة العدل العليا لاستصدار أمر بالسماح لذويهم ولمحاميهم بزيارتهم .

أما عبد الله السرياني فمدة اعتقاله لستة أشهر .

كذلك قابل المحامي السجينين راغب حمدان البرغوتي وصلاح على زهران وكلاهما موقوف اداريا لثلاثة أشهر .

وقابل ايضا أربعة معتقلين رهن التحقيق اعتقلوا في ٢٧—٤ وهم : خضر العالم وهو مريض قضى اسبوعين في الزنزانة حيث منعوه من الذهاب للتبويل ، وبهجت الشعيبي وميسره الشعيبي حداد من دير غسان ، الذي هددوه بنسف بيته . ومحمود خرما من كفر عين مزارع له ٨ أولاد . وهؤلاء الاربعة معتقلون بتهمة العضوية في الحزب الشيوعي . ومثلهم عبد الله سليمان عبد الله البعيرات الذي اعتقل قبل أربعة أسابيع من كفر مالك منطقة رام الله والذي نقل قبل أسبوعين من سجن رام الله حيث قضى أسبوعين في زنزانة . والسلطات تنكر مكان وجوده . كذلك أنكروا وجود حسني حداد وعطاالله الرشماوي اللذين طلب المحامي مقابلتهما .

وكان أكثر الذين قابلهم المحامي تعرضا للتعذيب أحمد سمارة من بيت عور التحتا — منطقة رام الله الذي اعتقل في ٢٢—٤ بتهمة الشيوعية . وعايد عبد الله نمر حداد من رام الله ، ١٩ سنة ، الذي عذبوه بفرك أعضائه التناسلية وثدييه حتى سال الدم . كما تناوب ستة محققين على ضربه .

جامعيو الناصرة يستنكرون الاعتقالات ويطالبون باطلاق سراح المعتقلين حالا

الناصرة — لمراسلنا — بعث عشرات الاطباء والمحامين والمهندسين والمعلمين الثانويين برسائل الى كل من رئيسة الحكومة ووزراء الدفاع والشرطة والعدل يستنكرون فيها حملة الاعتقالات التعسفية في المناطق العربية المحتلة وتعرضت لها العناصر الديموقراطية والشريفة من مواطني هذه المناطق ويطالبون سلطات الاحتلال بالكف عن مثل هذه الاعمال المنافية للمواثيق الدولية والانسانية والسماح لذويهم ومحاميهم بمقابلتهم وباطلاق سراحهم حالا ، فالاعتقالات سياسية ولا تخدم مصلحة التقارب بين الشعب في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني وتتعارض مع مساعي السلام .

بيان سوري — سوفييتي — بقية

أمس الاربعاء ، مبشرا بموافقة سوريا واسرائيل . وعلق المراقبون الامريكيون على هذا البيان انه دليل على ادراك نيكسون ان الطريق الى موسكو يمر عبر تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط .

توقيع الاتفاقية

ومن المقرر ان يجرى توقيع الاتفاق ، رسميا ، اليوم ، الجمعة ، في جنيف التي هي مقر مؤتمر السلام للشرق الاوسط . وستوقعه وفود عسكرية من سوريا واسرائيل باشتراك الوفد العسكري المصري المقيم في جنيف وممثلين عن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، فيتوقف اطلاق النار على جبهة الجولان لاول مرة منذ حوالي ثلاثة اشهر !

والمقرر ان يجرى تنفيذ الاتفاقية ، بجميع بنودها ، خلال ٢٠ يوما . ولكن ، مباشرة بعد توقيع الاتفاقية ، اليوم الجمعة ، وبعد ٢٤ ساعة من ذلك يبدأ تبادل الاسرى بين الطرفين على ان يجرى تبادل الاسرى الجرحى أولا ، أى ابتداء من يوم غد ، السبت . وستقوم طائرات الصليب الاحمر الدولي بالطيران من دمشق ومن اللد لهذا الغرض . ويجب ان ينتهي تبادل الاسرى خلال الايام الستة القادمة .

نصوص الاتفاقية

ولا يمكن الاعتماد على وسائل الاعلام الاسرائيلية في معرفة النصوص الحقيقية والتفصيلية للاتفاقية ، وذلك لانها تحاول التخفيف من وقع التراجعات التي اضطرت اليها الحكومة الاسرائيلية .

ومع ذلك أصبحت معروفة البنود الاساسية :

١ — رفضت سوريا ان تتضمن الاتفاقية بندا (كالبند الموجود في الاتفاقية مع مصر) يلزمها بمنع النشاط الفلسطيني من أراضيها . واضطرت اسرائيل الى الاكتفاء بتعهد امريكي بأن تقوم الولايات المتحدة بتأييد اسرائيل في الامم المتحدة في حالة قيام اسرائيل بغارات « انتقامية » ضد الفلسطينيين في خارج الاراضي التي تظل تحت السيطرة الاسرائيلية !

٢ — نتيجة للاصرار السوري فقد وافقت اسرائيل مضطرة على ان تتضمن الاتفاقية بندا صريحا يعلن ان « سوريا واسرائيل لا تعتبران هذا الاتفاق اتفاقا للسلام النهائي بل خطوة اولى نحو السلام العادل والمستقر الذي يجب ان يقوم على تنفيذ جميع بنود قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ » . وهو القرار الذي أوقف القتال في حرب تشرين الاخيرة وأقره مجلس الامن على أثر التزام سوفييتي — امريكي بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة وبضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ويذكر ان هذا البند في الاتفاقية مع مصر قد صيغ بشكل آخر دون ذكر قرار ٣٣٨ بل اكتفى بالحديث عن « السلام العادل والمستقر في اطار مؤتمر جنيف » .

هذا وقد عادت سوريا وكررت التأكيد انها في اتفاقية الفصل لم تتنازل عن أى حق من حقوقها وعلى رأسها انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وفي مقابلة مع « الصياد » البيروتية عاد وزير الاعلام السوري ، أول أمس ، وأكد هذا الامر .

وأهم من كل ذلك البيان السوري — السوفييتي ، الذي صدر أول أمس وعلى أثر انتهاء مباحثات غروميكو في دمشق ، وجاء فيه بالنص الصريح انه « بعد اتفاق فصل القوات يجب الشروع فورا في اتخاذ كل الاجراءات لتحقيق الحل العام بموجب قرارات الامم المتحدة التي تنص على انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني » .

٣ — من المفهوم انه ستقوم منطقة عازلة بين القوات السورية والاسرائيلية تنسحب اسرائيل ، بموجبها ، من الجيب الذي احتلته في حرب تشرين ومن مواقعها الجديدة على جبل الشيخ ومن مدينة القنيطرة ومن عدد من القرى السورية الكبيرة ومنها البطمية والاحمدية . وسوف تعود هذه المناطق الى سوريا ويعود اليها أهلوها — ٧٠ الف نسمة .

والصحف اللبنانية تقدر ان الخطوط الاسرائيلية الجديدة ستكون في نصف المساحة التي احتلتها في هضبة الجولان في حرب حزيران ١٩٦٧ . وسيعسكر في المنطقة العازلة جنود من الامم المتحدة ، حتى ١٢٥٠ جنديا ، باسم « مراقبي الفصل بين القوات » لا « قوات الطوارئ الدولية » . وستعود السلطة السورية الى المنطقة العازلة .

زيارة جروميكو

وقد تمت الموافقة السورية على الاتفاقية في أثناء وجود وزير الخارجية السوفييتي ، غروميكو ، في دمشق . وكان غروميكو قد وصل الى العاصمة السورية ، بدعوة عاجلة من الرئيس السوري حافظ الاسد ، مساء يوم الاثنين الماضي . واجرى مباحثات مع حافظ الاسد ورئيس الحكومة السورية ووزير خارجيتها ، وكذلك مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وغادر غروميكو العاصمة السورية أمس الاربعاء بعد ان صدر بيان سوري — سوفييتي رسمي على غاية من الاهمية .

ففي هذا البيان أكدت الحكومتان السورية والسوفييتية انه بعد الاتفاق على الفصل يجب الشروع فورا في اتخاذ كل الاجراءات لتحقيق الحل العام بموجب قرارات الامم المتحدة وعلى رأسها الانسحاب الاسرائيلي الكامل وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وجاء في البيان ان سوريا تصر على ضرورة اشتراك الاتحاد السوفييتي في كل مراحل الحل وأنها لن تسمح لاية قوة بأن تمس الصداقة السورية — السوفييتية .

وأكدت « الصياد » البيروتية ان أهمية هذا البيان هو اعادة كل القضية الى اطار الالتزام السوفييتي — الامريكي الذي أنهى حرب تشرين والذي يلزم امريكا بالعمل على انسحاب اسرائيل من كل المناطق المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني . ومما يذكر ان أحد بنود قرار مجلس الامن ٣٣٨ يلزم اسرائيل بالشروع في الانسحاب حال وقف اطلاق النار .

مؤتمر جنيف

وأصبح من المؤكد ، تقريبا ، ان تكون الخطوة الضرورية التالية هي تجديد انعقاد مؤتمر جنيف للسلام بعد ان توقف زهاء ثمانية أشهر . ويظهر ان كيسنجر قد بحث هذا الامر مع الفرقاء المعنيين . فقد أعلن أحد مرافقيه انه من المنتظر تجدد انعقاد مؤتمر جنيف في مطلع تموز القادم .

القضية الفلسطينية

ومن الواضح ان سوريا لم توافق على الفصل بين القوات الا بعد ان اخذت موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على ذلك (ياسر عرفات) . واتفاقية الفصل بين القوات مع سوريا تضع على بساط البحث ، وبصورة مستعجلة ، القضية الفلسطينية ودورها في مؤتمر السلام .

وسوف ينعقد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة ، في أول حزيران القادم (الاحد) . ودلائل كثيرة تشير الى انه في نية المنظمات الفلسطينية ان تعلن عن قيام السلطة الفلسطينية لتقطع الطريق على مؤامرات الملك حسين وحكام اسرائيل وامريكا . ويرى المراقبون في العاصمة اللبنانية ان هذا الامر أصبح لا بد منه بعد نجاح سوريا في وضع القضية الفلسطينية في مقدمة قضايا السلام العادل في أثناء مباحثات الفصل بين القوات .

مسيرة الى ضريح الرفيق حسن ابو عيشه

الناصرة — مرت كطرفة عين ، اول أمس الاربعاء ، سنة على وفاة رفيقنا المحبوب ، ومن ابناء الرعيل الشيوعي الاول في فلسطين ، حسن يحيى ابو عيشه ، الرفيق « فاروق » كما كان يعرف في العهد السري الذي توفي في الناصرة ، شيوعيا متفائلا ومبتسما ، يوم ٢٩ أيار ١٩٧٣ .

ولهذه المناسبة الاليمة قام رفاقه واصدقاؤه وافراد عائلته ، من الناصرة وقراها وممثلو اللجنة المركزية وجريدة « الاتحاد » وحركة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ، بمسيرة صامتة مهيبة الى ضريحه تتقدمها اكاليل الزهور بدءا من مقر الحزب .

وعلى الضريح تليت آيات من القرآن الكريم . ثم تحدث الرفيق غسان حبيب ، سكرتير الحزب الشيوعي في الناصرة ، عن « الرفيق فاروق » وتاريخ حياته النضالي الحافل منذ سنوات الثلاثين حتى يومه الاخير .

لقد جسم الرفيق فاروق ، في صموده وتفاؤله وروحه المرحة وتغلبه على كل الضربات الرجعية ، كل الصفات الممتازة التي تتحلى بها الطبقة العاملة العربية في هذه البلاد وكل تفاؤل الشيوعيين ومثابرتهم واخلاصهم لقضية الشعب العادلة .

ثم وقف نجل الفقيد ، الرفيق سمير ابو عيشه ، وشكر الحزب والاصدقاء ، باسم العائلة ، على احياء ذكرى هذا الوالد البار . وأقسم انه هو وجميع افراد العائلة سيكملون ، في داخل صفوف الحزب ، المشوار النضالي الذي بدأه والدهم .

وانفض الحفل المهيب بعد انشاد نشيد الاممية ، نشيد النضال الاخير .

كلمة الاتحاد — بقية

يعرف انه ليست الدول العربية فقط بل الامم المتحدة وكل دول العالم أصبحت تطالب بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران ، بموجب قرارات مجلس الامن ، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . فذلك هو الاساس الضروري للسلام الثابت والعادل الذي يضمن ، أيضا ، حقوق اسرائيل وسيادتها وسلامتها الاقليمية بدون اى ضم .

ووجه توفيق طوبي كلامه الى الحكومة الجديدة المنتظر قيامها والى كل أصحاب النظرة الواقعية ان يقرروا ماذا يريدون : السلام لاسرائيل ام الحرب الجديدة ، مجتمعا نيرا ام نظام الظلام والفاشية . فالذي يريد السلام مع العرب حقا عليه ان يقول للشعب بملء فيه ان السلام لا يمكن ان يتحقق الا بالانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

قفوا — هتف — في وجه تلك العناصر التي تريد ان تتوقف عند اتفاقية فصل القوات وهي تعيش في الوهم انها قادرة على ذلك . والا فانكم بأيديكم انتم تعمقون الازمة الحالية وتساعدون على زيادة قوة الليكود اليميني التواق الى الحروب .

ثم انتقل الى قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة فقال : « لا يمكن وقف النضال العادل ، الذي يشنه الشعب العربي الفلسطيني، بالارهاب وبالقصف الوحشي وبأعمال القمع ضد ابنائه الوطنيين . كذلك لا يمكن ذلك بالتذرع بالضمانات المكتوبة او الشفهية الممنوحة من قبل الولايات المتحدة . يجب حل قضيته المؤلمة واحترام حقه في تقرير مصيره وضمان حقوق اللاجئين — هذه هي الطريق المضمونة الى السلام » .

وحذر النائب الشيوعي من المحاولات الجارية لاعطاء فضل الانفراج الجديد نحو السلام الى كيسنجر واعماله السحرية . فالحقيقة بعيدة كل البعد عن هذا الوصف . انما ما تحقق هو بفضل اماني الشعوب ونضالها من أجل السلام العادل . فهي التي أرغمت حكام واشنطن على التعاون الدولي مع الاتحاد السوفياتي لاجل تنفيذ قرارات مجلس الامن .

والحقيقة ان الامبرياليين يحاولون ، في موقفهم الذي اضطروا اليه اضطرارا ان يجنوا المكاسب . وعلى الشعوب ان تقف بالمرصاد لهذه المحاولات الامبريالية التي من شانها ان تعرقل تحقيق السلام .

ووجه النائب الشيوعي النصح الى المسؤولين الاسرائيليين ان يكفوا عن جعل قضية السلام سلعة في أيدي الامبرياليين الامريكيين وان يتوجهوا مباشرة الى الدول العربية في جنيف وان يعلنوا بمحض رضاهم وبدون اى ضغط عن انهم مستعدون للتسوية التي لا مناص منها ، الامر الذي كان يجب ان يفعلوه منذ وقت طويل . ومن الافضل ، لكرامتهم ، ان يفعلوا ذلك الان .

ودعا كل المسؤولين ذوي النظرة الواقعية الى ان يوقفوا حملة التحريض على الاتحاد السوفياتي وان يدركوا دوره الحقيقي في مساعيه المخلصة لتحقيق السلام . وقال : وان من لا يفهم الدور الحاسم الذي قام به الاتحاد السوفياتي في توقيع اتفاقية الفصل مع سوريا فهو اما انه لا يفهم شيئا او انه يخفي الحقيقة عن الشعب قصدا .

وعاد النائب الشيوعي وأكد ان اتفاقية الفصل يجب أن تكون خطوة اولى فحسب نحو السلام العادل والشامل .

وأنهى مؤكدا ان الكتلة الشيوعية ستصوت الى جانب اقتراح الموافقة على اتفاقية فصل القوات .

بنك اسرائيل — بقية

ولكن يجدر بنا هنا ان نشير الى حقيقة وهي ان تقرير «بنك اسرائيل» الحالي كالتقارير الكثيرة الاخرى التي نشرها البنك لا يتطرق الى المسبب الرئيسي للغلاء — وهي سياسة الحكومة التي تتميز بارتفاع النفقات العسكرية كل عام وباستمرار وبوتائر كبيرة وبتشديد الهجوم على مداخيل العاملين لانتزاع كل اغورا من جيوبهم بمختلف الوسائل الضرائبية وذلك لتغطية نفقاتها العسكرية المتعاظمة ، هذا فضلا عن استغلال التجار الكبار وأرباب المال وأصحاب الصناعة للوضع الراهن وزيادة أسعار منتجاتهم والخدمات العامة .

وكان « بنك اسرائيل » قد حذر في تقريره السنوي لعام ١٩٧٣ ، الذي نشر أمس الخميس ، من أخطار استمرار التضخم المالي على الاستقرار الاقتصادي في البلاد .

وأكد في التقرير وجوب اتخاذ الاجراءات اللازمة لمكافحة التضخم المالي والا فان الاسعار سترتفع بوتيرة لم يسبق ان عرفها الاقتصاد الاسرائيلي ، حتى في الايام الاولى للدولة . وقال ان مكافحة التضخم المالي هي القضية المركزية الملتهبة الاولى ، التي يتوجب معالجتها والتغلب عليها . ونبه الى تلكؤ الحكومة وترددها في اقرار الوسائل الاقتصادية لمكافحة التضخم المالي .

الكنيست تقر — بقية

الدولي ان تستعد لاجراء تبادل الاسرى بين الطرفين حسب الاتفاق .

كما اجتمع مجلس الامن ، مساء أمس ، بطلب من الولايات المتحدة لبحث مسألة ارسال قوات مراقبين دولية لمراقبة تنفيذ اتفاق فصل القوات بين الطرفين .

وقد أقرت الكنيست أمس اتفاقية الفصل بين القوات مع سوريا .

وصوت الى جانب القرار ٧٦ صوتا بما فيهم نواب الكتلة الشيوعية ، وصوت ضد الفصل ٣٦ عضوا من الليكود وامتناع ٣ أعضاء من كتلة المتدينين عن التصويت .

المكر تحتفل بعيد « الاتحاد »

المكر — احتفل جمهور كبير من قراء « الاتحاد » ، هنا ، وأعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ، يوم الاربعاء أمس الاول بعيد « الاتحاد » ، بمناسبة مرور ٣٠ عاما على صدورها .

جرى الاحتفال في نادي الحزب في القرية وافتتحه الرفيق أحمد الخطيب ، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في المكر . فاستعرض دور « الاتحاد » في الدفاع عن مصالح عمال وفلاحي قرية المكر ، خاصة في أيام الظلام الدامس الرهيب ، التي أعقبت قيام الدولة . وذكر كيف ان « الاتحاد » وقفت الى جانب العمال ضد أنظمة الحكم العسكري ، التي حاولت ان تمنعهم من السفر الى أماكن عملهم في « بستان الجليل » ، المستوطنة اليهودية القريبة من المكر . وشرح كيف وصلت « الاتحاد » لاول مرة الى المكر في عام ١٩٤٩ وكان يوزعها رفاق من كفر ياسيف وكيف ان قراء « الاتحاد » الاوائل قرروا ان تحملها أياد من المكر وتوزعها وما زالت توزعها .

ثم ألقيت الكلمة لرئيس تحرير « الاتحاد » ، الرفيق اميل حبيبي الذي استعرض تاريخ « الاتحاد » الطويل النضالي والمشرف ، هذا التاريخ الذي هو تاريخ شعب في مرحلة عاصفة والذي أكسبها حب وتقدير جماهير شعبها وكل قوى التقدم في العالم . واستعرض كذلك الوضع السياسي الراهن ، وان ما يجري الان يمكن ان يكون مرحلة تحول في تاريخ العلاقات الاسرائيلية — العربية وفي تاريخ القضية الفلسطينية العادلة يزداد فيها دور الشيوعيين وجريدة الاتحاد ووزن الجماهير العربية في بلادنا .

ولدى انتهاء الاجتماع الاحتفالي أقام فرع الحزب الشيوعي في المكر حفل عشاء احتفالي لاعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » في بيت الرفيق صالح شعبان .



قداس وجناز الاربعين



سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

زاهي بديع رمضان

وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح السبت ١—٦—١٩٧٤ في كنيسة البشارة للروم الاورثوذكس في الناصرة .

آل الفقيد يرجون اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل من الاقارب والاصدقاء

لا أراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد




الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.